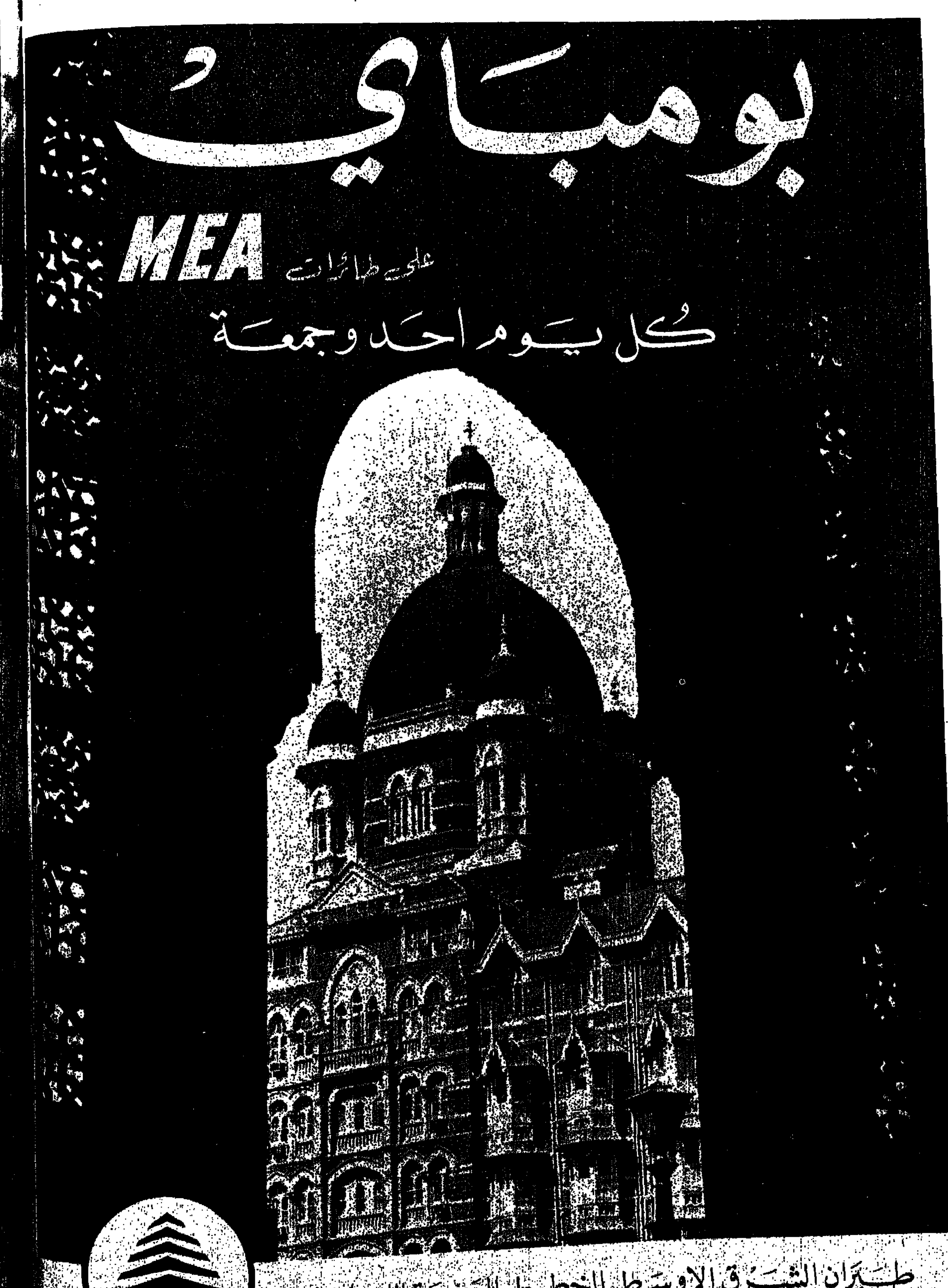
ملحق
النهار
الأسبوعي
بيروت الاحد ٢٢ شباط
١٩٦٩ – العدد ٩٩٠





غسان كنفاني

... أوراق لهـا ، ولـي ، وللآخرين

■ قلت لها :

ــ هنالك فرق كبير ، هو الذي يوضح كل شيء ، بين امرأة حرة وامرأة طليقة ، فالحرة لا يقيدها شيء من الخارج ، امـا الطليقة فلا يقيدها شيء من الداخل . المرأة اذا كانت حرة ، وغير طليقة ، فهي عبء مزدوج ، اما اذا كانت طليقة ولو لم تكـن حرة ، فهي امراة رائعة ، لا يمكـــن تعويضها ...

* *

■ لماذا يكتب الانسان ؟

سؤال عتيق كالتراب ، وربما كان مـن الاسئلة القليلة (اهي قليلة حقا ؟) التـي لا تزال ، على قدمها ، ملحة كما كان شانها دائما .

قال لي كاتب سويدي في الاسبـــوع الماضي : ثمة جواب واحد ، هو انه يكتب لانه يريد ان يقراه الاخرون .

وكنت ارى القضية اكثر تعقيدا ، وقلت له ان معادلته تعني بان الكتابة هي حصيلة مساومة بين ما يريد الفنان ان يقول ، وما يريد الاخرون ان يسمعوا ، او ما يستطيع الاخرون قبوله . وفي الحقيقة فان الاعمال الكبيرة كانت دائما ، وبالذات ، التمـرد على هذه الصيغة .

قلت له انني لا ارى اكثر من ثلاثـــة احتمالات وراء رغبة الانسان في الكتابة : فهو اما يكتب لانه يريد ان يقول شيئا جديدا وخاصا وهاما ، او يكتب لانه يريد ان يقول شيئا متفقا عليه ويعتبر نفسه قادرا علـى استخلاصه من الضمير الجماعي وصياغته عبر موهبة يؤمن بانه يمتلكها ، او يكتب لان الكتابة عنده تعبير ذاتي خاص ، يلتـــذ بممارسته ، كالاكل والنوم والجنس .

وكنت ارى ، في هذه الاحتمالات مجتمعة، تناقضا قاتلا :فالاول يعني الشعور بالنبوة، والثاني يعني الشعور بالوساطة ، والثالث يعني الشعور بالانانية ، فهل يحمل اي من هذه الاحتمالات معنى الفن ؟

وبصورة من الصور كنـــت ارى ، بغموض ، ان العمل الفني هو جهد يهدف الى تقليد الحياة ، وهو تعبير عن رغبـــة الخلق التي هي رغبة غريزية ، كما يبـدو لي ، ينطوي عليها الانسان السوي .

وكان هذا يعني ، بكلمات اخـرى ، ان العمل الفني هو شيء يتجاوز التعريفـات التي وضعت له ، وانه اوسع وابعد مدى من ان يكون مجرد قيمة جمالية ، ورايت ، لوهلة ، ان الخطا يبدا حين نعتقد لاسباب من الصعب تبريرها ، ان الفن هو شـيء مرادف للجمال . ان رؤية الاشيـاء فن . كذلك القراءة ، كذلك التعامل مع الارض ، كذلك تهديم جدار ، وربما ايضا شق لوحة قماشية بسكين .

وفي نهاية الامر وجدت نفسي واقفا امام شيء جديد : ان العمل الفني هو علاقة بين فنانين ، الكاتب والقارىء . تماما مثلما هو الحب ، ذلك الاختراع البشري العظيم المعبر من الحاجة الغريزية للخلق . خلق رؤيـا جديدة للعالم ، خلق الملجا ، خلق عوالـم جديدة تستكشفها الحواس وراء العادة ، ووراء ما هو متفق عليه ومعمم .

ووصلنا اخيرا ، ذلك الكاتب وانا ، الى اعتراف فيه شيء من القسوة : فالمسالة ، كما هي في علوم الكيمياء والفيزياء والتشريح، تستطيع ان تكون واضحة حين يكـــون السؤال كيف ، ولكنها تصطدم بجـــدار الاستحالة حين يكون السؤال : لماذا ؟

* *

■ اعرف انني ساكتب لك ، ذات يوم : ((حين يجيء الحب انما ياتي محمولا علـى سيف القدر الباتر . لا فرار . نعرف الان كيف ستكون النهاية ، ولكننا ابدا لن نفلح في صد ذلك السيف . نقول لا ، ونحـــن نقصد نعم . نكره انفسنا ونحن نقصد ان نزداد حبا ، نصب ماء الحكمة على النـار المضرمة ، ونحن نقصد ان نزيدها اشتعالا . لقد حدث ذلك قبلنا ، وربما حدث معنا من قبل ، وسيظل يحدث . وها نحن معـا نسمع خطوات ذلك القدوم الذي لا مفـر منه ، ونغمض اعيننا ، ونقول لبعضنا لا، اللحظة تلك لن تصل ، ونحن نعلم اننا انما نغوص الى قاعها .))

* *

■ اصطاد في ساعات نهاري وليلـي ، المترعة بالمشاغل ، لحظات اكتب فيهـا شيئا . لنقل قصة. فكرتها واحداثها ، والى حد ما اسلوبها ، ما زال يعتمل في منـذ سنوات ، واشعر امامها بخشية غامضة، واحتار ، واكتب وامزق ، واحيانا اتساءل فيما اذا كان العمل الصحافي يتناقض حقـا مع العمل الادبي ، وفيما اذا كانت عشـر سنوات من هذا العمل ، قد راكمت فـوق حبري نبرة الحديث السياسي ، واقـول لنفسي : لا ، واحاول من جديد .

وما زالت الصفحات قليلة ، وخطواتـي تتردد على باب ذلك الشيء الغامض الذي انتظر ان افاجا به ، في لحظة ما ، كانه من صنع مخلوق غيري ، والذي اشعر بانني لست في غنى عنه .

* *

■ لا تقولي لي انك ستذهبين ، ذلك هو المحال ذاته . لا تقولي لي وداعا ، فتلـك شفـرة ليس امـام وريدي ما يدفعهـا عنه . لا تقولي لي ان صفحتنا الواحـدة قد طويت ، وان رمادها هو وحده الـذي سيبقى . خذي بيدي ، واسدلي شعـرك لهذا الغريق في هوة الغربة ، خذيه الـى وسادته وظله ، وارحمي جلده من سيـاط الشمس ، ورحلته من عذاب الامتداد الذي لا ينتهي ... اتسمعين ؟ انت ، ايتهـا المفارقة في الهوى ، المسحوقة بين دقـات الصنوج ، المعلقة على قرع وثني ؟

* *

■ قالت لي ام سعد : حلمت الليلـة انني ذهبت الى الحج . كنت على ظهـر حصان مجنح ، حملني عاليا في الفضاء ، وكان سعد يسوطه من الارض ، ونزلـت الى الشوارع العتيقة ، ومنهـا عرفـت الدروب التي توصل الى الصخرة . ■

ملحق الانوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة
رئيس التحرير : غسان كنفاني
[illegible]

الوجه الآخر لوحشية الدولار في فيتنام

●● مجلة « ماكولز » الاميركيـة نشرت هذا التحقيق عن الوجه الاخر من الحرب الاميركية في فيتنام . وهو صورة حية عن تدهور الوضع الاجتماعي في فيتنام الجنوبية نتيجة الاختــلاط السريع » بين الاميركيين والفيتناميين الجنوبيين الذي يؤدي الى نتائج صعبة يشرحها هذا التحقيق .

■ « الملحق »

الاميركي البشع .. من الجبهة الى الفراش ؟

صحيفة اميركية تكشف النقاب عما هو اكثر هولا من الحرب في فيتنام المرتزقة : جيش من البغايا !

... كتاب القصة والمؤرخون على ان اسم الحب مقترن باسـم الحرب يلازمه حيثما حل ، كما اعتبروا هذين العنصرين توامين لا ينفصلان . ... منذ ايـام هيرودوتس حتى ايام همنغواي فـي قصصهم . وقد تكون حرب فيتنام اكبر مثال على هذا القول . ... في هذا التحقيق حرب فيتنام من هذه الناحية بعد ان مـل العالم مرارة التقتيل والارهاب في تلك البقاع .

... سجلات سايغون بعشرات من عقـود ... التي تعقد بين الجنود الاميركيـين ... الفيتناميات ، وهناك مئات الحالات ... سوى ((عقد زواج)) شرعي . وتدل ... الاخيرة ان العام المنصرم قد سجل ... خلال سنوات تلك الحرب ، وقـد ... ردة فعل عنيفة لدى شعب فيتنام ، ... عن ذلك ان ساءت العلاقات الاميركية ... وهذا صحيح ماديا ومعنويا ، دليل ... كثيرات من الفيتناميين جمعوا فـي ... الحرب ثروة كبيرة لم يتمكنوا من جمعها ... سنوات السلم . فبعض محترفات البغاء ... شهريا على دخل يوازي اربعة ... الوزير .

... الحرب

... على شعب فيتنام الكثير من ويـلات ... وظهر ذلك بشكل ... البـلاد ... نسمة) من الارياف الى المدن ... البارات والمعارك ، وطبيعي ان يكون ... من الفتيات اللواتي وجدن ... لهن للطرق البغاء بتشجيع ... الاميركي ، وقد تلوك الفتيات للعيش ...

مع هؤلاء الجنود والمدنيين الاميركيين علـى اساس مؤقت لمدة ستة او سبعة شهـور ، ومنهن من يعملن ساقيات في البارات المنتشرة في سايغون املا في ان تجد احداهن جنديـا اميركيا يوفر لها الامان وربما الزواج ايضا . وقد حصلت حوادث مماثلة وتكرر حدوثها في الاونة الاخيرة ، وقد تكون نسبة هذه الحالات اقل بكثير من تلك التي كانت تقع في اوروبـا واستراليا واليابان وكوريا خلال الحـرب العالمية الثانية عندما كان الجنود الاميركيـون في تلك البقاع من العالم . ولعل السبب في ذلك يعود لعدة عوامل ثقافية وعملية منهـا ان الجندي الاميركي يقضي سنة واحدة مـن الخدمة في فيتنام . وهي مدة كافية للوقـوع في غرام احدى الفيتناميات قد يدفعه الـى الزواج منها وحتى اذا حصل ذلك فان الوقت والروتين يجعلان ذلك مستحيلا . فاذا ما قدر له والتقى احداهن فور وصوله فان خطتـه بالزواج منها ضئيل جدا ، لذا يضطر كثير من هؤلاء الجنود الى تمديد مدة الخدمة فـي فيتنام كي يتم اجراءات زواجه . هذا مـن ناحية اولئك الذين يحلمون من زوجات لهم ، الا انه في معظم الحالات يتكون الجندي بشريكة ((فراش)) او فتاة يلجا اليها للمتعة الجنسية او لمرافقته في رحلة معينة .

مهمة مستحيلة

ومن اهم العوائق التي تقف في طريق هؤلاء هي اللغة ، اذ ان كثيرا من الفيتناميات يجهلن الانكليزية جهلا تاما يجعل من مرافقتهن مهمـة مستحيلة ، كما ان هناك عدد قليل جدا مـن الاميركيين يتقن اللغة المحلية التي تعتبر مـن اصعب اللغات . اما بالنسبة الى الفتيـات اللواتي يتكلمن الانكليزية ويعملن في المكاتـب او ينحدرن من عائلات محترمة ويعشن فـي بيوتهن فمجال العيش معهن صعب جدا بالنسبة الى الجنود الاميركيين . فمنذ سنة ونصـف كانت كل من سايغون ودانانغ مناطق محظورة على القوات المقاتلة الا في حالات محـدودة جدا ، وهذا ما جعل العلاقة بين الجنـدي والفتاة ، حتى وان كانت ساقية ، صعبـة جدا . نتيجة اغلاق البارات وعلب الليـل في شهري كانون الثاني وشباط من العـام الماضي اثر عمليات الفيتكونغ ، هذا بالنسبة الى الجندي اما بالنسبة الى المدنيين فقد كانوا اكثر حظا في هذا المجال ولكن على نطاق ضيق نظرا للرعاية التي كانت عائلات فيتنام توفرها لبناتها وذلك لاعتزازها بكرامتهن وخاصة بعد الاستعمار الصيني والفرنسي .

ممارسة التمييز العنصري

وقد ذكر مدير الاعلام في فيتنام ان ممارسة التمييز العنصري في الماضي كانت عادة متفق عليها ضد الفيتناميات اللواتي يتزوجن مـن خارج الوسط الفيتنامي ، وان الاميركيين اكثر حساسية بامور الحب من الاجانب الاخرين ، ومجمل القول ان معاملة الفتاة الفيتناميـة لطيفة جدا ولكن اعتداءاتهم مكروهة ...!!

ولا يعارض معظم الفيتناميين العلاقة بين هؤلاء الجنود والفتيات العاملات . ان العائلة التي ترسل ابنتها للعمل في البارات تعلم تمامـا ماذا ينتظرها هناك من فرص ، الا انهـم يطمئنون اكثر اذا ما عملت في المكاتب الاميركية ولعل اكثر الحالات غير الشرعية التي تقـع هي بين الجندي الاميركي وبين المراة الفيتنامية التي يعمل زوجها كمقاتل في الحرب .

وقد حدث ان وقعت عدة حالات زواج ناجحة في فيتنام ، الا انها نادرة اجمالا . وقد حدث لاحد الضباط الاميركيين الكبار الذي انتهت خدمتهم في فيتنام ان عاد ثانية للبحث عـن حسناء فيتنامية توفي زوجها في الحرب ، الا انه وجد صعوبة قصوى في لقائها والزواج منهـا لانها كانت تعيش مع اهلها في وسط فيتنامي ولكنه بعد جهد جهيد دام حوالي الستـة استطاع بواسطة اصدقاء فيتناميين مقابلتهـا والزواج منها والاستقرار في تايلاند حيـث تفضل العيش هناك عنه في اميركا حيـث لا تستطيع ان تتاقلم مع البيئة ، والمعروف عنها انها جميلة جدا ومثقفة ولذا صدق حدسها ، الا انه سياتي اليوم الذي تضطر فيه الـى الاستقرار في الولايات المتحدة ولكنها ليسـت مستعدة للتسرع عكس زميلاتها الفيتناميـات اللواتي ينتظرن الاستقرار هناك بفارغ الصبر. وتشير السجلات الى ان معظم الاميركيين الذين يتزوجون هم من ابناء الريف الذين لا ينصح اهلهم بالزواج من الفيتناميات ، ولذا فـان معظم هذه الحالات تنتهي بالطلاق . وهـذا لا يعني ان لا تبحث الفتاة عن زوج اميركي بل على العكس فهن ينشدن هذه الغاية ، واول سؤال يتبادر الى الاذهان هو ((ما ذنبي اذا خلقت زنجية)) ؟

التفرقة العنصرية

التفرقة العنصرية لم تذب في جبهات القتال، فقد شب الشعب الاميركي علـى ذلك ، اذ يمارس هذا التمييز بشكل واضح ضد الجنود الزنوج ، ففي سايغون يرتاد الزنوج الاميركيون محلات خاصة بهم قرب النهر ، ونادرا مـا تجدهم مع زملائهم البيض تحت سقف واحد .

عندما يصل الجندي الاميركي الى فيتنـام يجذبه الجمال الفيتنامي لدى الفتيات ذوات البشرة السمراء الجميلة وخاصة اللواتـي يتجولن في شوارع المدينة وهن يرتديـن السراويل الحريرية التي يلفها ثوب شفـاف يكشف عن مفاتن الجسد الملتهب بالحـرارة والاثارة . وقد جرت العادة منذ سنـوات ان بدات الفتيات بلبس الازياء الاوروبيـة الا ان ذلك لم يكن جذابا كاللباس المحلـي ومندما يعلم الجندي الاميركي ان منـال نسوة كهؤلاء صعب فانه يلجا الى الحانـات التي تمتليء عادة بالفيتناميات كلما حمـي وطيس الحرب . ويعود السبب في ترددهـن على هذه الحانات الى الدخل المرتفع الـذي يحصلن عليه عند مشاركتهن جنودا اميركيـين هناك . فعندما يطلب الجندي قدحا من الشاي وهي بجانبه فانه يدفع دولارا ونصـف او دولارين تنال هي نصف هذه الكمية . كـل ذلك بالاضافة الى الهدايا الثمينة التي يقدمها لها الجندي اميركي من صابـون وادوات التجميل وغيرها .

قصص مليئة بالبؤس

معظم ساقيات الحانات ارامل فقـدن ازواجهن في الحرب ويعلن اطفالهن الايتام ولهن قصص مليئة بالبؤس والشقاء ، والفقـر ،



الأميركيون يستعمرون فيتنام الجنوبيّة عسكريًا ونساء الجن... ستعمرنهم » جنسيًا !

١٩٦١٠



وكثيرا ما يسردن تلك القصص بامانة امام الاميركيين .

ان الساقية النشيطة التي تقتصر مهمتها على شرب الشاي فقط دون مشاركة الزبون في الفراش تحصل على راتب قدره مائة وثمانين دولارا شهريا وهو مبلغ يعادل راتب موظف كبير في الدولة ، واذا هي وافقت على مطارحته الغرام فان دخلها سوف يتضاعف ثلاث مرات .

كلما طالت مدة خدمة الجندي الاميركي في فيتنام كلما اصبح اكثر قلقا من الساقيات ومن النسوة الفيتناميات اجمالا . وقد وصف احدهم الفتيات هناك قائلا «لهن مزاج خاص». افضل ان احصل على بنت ريفية . ان الناس هنا يتأثرون بالطبيعة وليس بالمنطق ويلزمهم الكثير من الوقت كي يتاقلموا بالبيئة في الوطن عند عودتنا ، احب مضاجعتهن وليس الاقتران بهن . احبهن الا انهن يختلفن منا ، فبدلا من الجلوس على الكرسي فهن يفضلن الجلوس قرفصاء وهذا ما يدعو الى الاستهجان في وطننا . انهن ضعيفات البنية وترويضهن عملية شاقة ليس اصعب منها سوى الاجراءات الروتينية التي تتطلبها عملية الزواج ، فتلك عملية تحتاج الى تقديم طلب مرفق به شهادة الميلاد وسجل عدلي للعروس وشهادة طبية وموافقة القس على نوع هذا الزواج وهي موافقة يصعب الحصول عليها اذ ينظر في نوعية ذلك المتقدم ومن ثم تثار عقدة الدين لدى الفتاة وامكانية اندماجها في الحياة الاميركية وقد علق احد القسس على ذلك بقوله « لقد نصحت خمسة جنود اميركيين بعدم الزواج من الفيتناميات لانهم يشعرون بالوحدة حتى في الحب هنا . ويظهر ذلك جليا وخاصة اثناء النهار اذ تجدهم يهيمون في شوارع سايغون وغيرها من مدن فيتنام دون هدف وهم يتطلعون الى الحانات الخالية قبل وصول الساقيات او يقومون بشراء بعض الحاجيات او زيارة ناد اميركي لتناول قدح حليب بقصد قتل الوقت الذي يسبق حفلات الشاي الصاخبة في الحانات .



وهناك الكثير من المدنيين والضباط الاميركيين على علاقة مع فتيات اميركيات ، ومنهم من عقد قرانه نتيجة لهذه العلاقة ، الا ان الجنود الاميركيين يجدون ان هؤلاء الفتيات مثل الفيتناميات اللواتي يتمتعن بتربية مرموقة صعبات المنال واذا حدث وشاهد احدهم اميركية في الشارع فالامر سوف يقتصر على عبارات الاعجاب والتحية فقط .

مراكز الترفيه

وعلى شاطىء فنغ توهيت تكثر مراكز الترفيه قرب سايغون تجد الجنود الاميركيين بلباس السباحة وهم يرتشفون زجاجات البيرة ويتطلعون بنهم الى الاجسام البكيني من الاميركيات والفيتناميات بصحبة اصدقائهن من الرجال . كما تكثر في القاعدة البحرية شمال سايغون حيث تتمركز فرقة الفرسان الاولى العديد من البارات ذات الطابقين ، الاول منها للشرب والسفلي مقسم الى زوايا واجنحة صغيرة وهو يستعمل لقضاء (وقت الحب) .

وتتميز علاقة الجنود الاميركيين بالفتيات الفيتناميات بالفتور في الريف اكثر منها في المدن ، ويعود السبب في ذلك الى انهم يعتقدون بان الفيتناميين دون مستواهم ، وهذه عادة تمارس في المناطق الريفية حيث يجهل الفلاحون هناك اللغة الانكليزية او يعرفون القليل منها بحكم عملهم في محطات البنزين او مغسلة او كشك للمشروبات البارده ، وهناك امر هام لا يمكن تجاهله الا وهو الشبه بين ابناء الشمال وابناء الجنوب في فيتنام وهذا ما يدعو الاميركيين الى الشك في صداقة الجنوبيين لهم ، ذلك الشك الذي يقود الى احتقارهم وقد وقعت عدة حوادث كان لها اثر سيء للغاية ، فقد حدث ان خطف ستة من الاميركيين الجنود اما فيتنامية لستة اولاد وحامل في شهرها السابع ، وبعد ذلك قام ثلاثة منهم باغتصابها بالقوة بعد ان طردوا زوجها واولادها من البيت ، وكانت سجلات هؤلاء الخمسة في الجيش نظيفة قبل تلك الحادثة ، وقد سيق هؤلاء فيما بعد الى المحاكمة العسكرية حيث حكم عليهم باحكام مختلفة وصل بعضها الى السجن المؤبد .

حوادث مثيرة كهذه نادرة الوقوع ، الا ان صحف سايغون (اثنتان بالانكليزية وخمس بالصينية وواحدة بالفرنسية) تعج بقصص المومسات اللواتي يتعرضن لحوادث اجرامية او غيرها من القصص المماثلة ، وقد حدث ان اغتيل احد ضباط الامن العام وهو اميركي على يد اميركي آخر وذلك بسبب فتاةفيتنامية، كما قتلت ساقية اخرى لسبب مماثل ، وقد ورثت تفاصيل احدى هذه القصص على صفحات جريدة يومية تصدر بالانكليزية كما يلي « اتهاد الجيران بان القاتل كان صديقا لها وقد كان لها بمثابة الزوج دون عقد شرعي، وقد تبين ان الجريمة قد وقعت بسبب الحسد، اذ وجدها « زوجها » عارية مع اميركي آخر». وتحفل محاكم سايغون بقضايا مماثلة تتقدم بها عادة ام الضحية ، كما ان الجنود الفيتناميين كثيرا ما يلجأون للمحاكم لاستعادة زوجاتهم اللواتي تركن البيت للاقامة مع الاميركيين .

وتتعرض منازل المومسات التي يقطنها اميركيون لجولات تفتيشية مستمرة يقوم بها البوليس الفيتنامي ، والتقليعة « تحريـ... » .

الفيتناميات الصغيرات اللواتي اجبرن على تعاطي الدعارة السرية واحالة قضية الجندي المتهم الى الرئاسة حيث يخلى سبيله غالبا بعد توجيه توبيخ او لوم اليه .

من اكبر الفضائح التي وقعت فضيحة بطلها الكابتن ارقي كونتزي الذي كان قائد حامية سايغون في عامي ١٩٦٥ — ١٩٦٦ والذي تعرض الى توبيخ من قبل رؤسائه وتسبب في تجميد ترقية مائة ضابط وجندي بسبب فتاة صينية . وقد بذل جهدا كبيرا في سبيل عدم نشر تفاصيل هذه الجريمة وقد وجهت اليه تهمة قسم يمين كاذب وفضائح مالية اخرى الا انه تقاعد قبل ان تجري محاكمته .

هناك نوع من الفتيات الفيتناميات اللواتي يعملن بعقود خاصة مع الضباط او الجنود الاميركيين او كساقيات في الحانات ، هؤلاء يشبهن الفراشات يتنقلن من اميركي لآخر عندما ينتهي عقد مخدوم احداهن ويسافر الى بلاده ، عندها تضطر الى البحث عن آخر ، ومنهن من اصبحن امهات لابناء من اباء اميركيين او فيتناميين وعندما تصبح وحيدة تضطر لكسب قوتها منفردة كي تتمكن من تسديد نفقات الاولاد في حضانة الاطفال التي تكلفها خمسين دولارا شهريا .

تدهور الاوضاع الاجتماعية

وبالرغم من تدهور الاوضاع الاجتماعية في فيتنام نتيجة للحرب الطويلة والملايين من الدولارات التي تنفق هناك فانه ينظر للاميركيين نظرة احترام لـ « منطقهم » في « منفقاتهم » وقد علقت احدى صاحبات البارات على ذلك بقولها « يتمتع الاميركيون بعقلية تجارية تفوق عقلية اي مستعمر سابق لبلادنا سواء من الصينيين او اليابانيين » .

تتقاضى الفتاة الفيتنامية التي تشارك اميركا العيش في البيت مبلغ مائة وخمسين دولارا شهريا ، وينحصر عملها بالاعتناء بالبيت الذي يستأجره مخدومها بمائة دولار شهريا والقيام باعمال الطهي والغسيل وكي الملابس واخيرا مطارحته الغرام ، وفي بعض الاحيان يتقاسم اكثر من جندي ... « الواجبات » ، وقد يحدث ان يقوم ... او خمسة من الجنود بتأسيس ... « الشركة » وتقدم « الزوجة » لـ ... اسبوعيا قائمة بحاجيات البيت التي ... عادة من القاعدة وتشمل هذه القائمة ... خاصة يقوم الجندي ببيعها في السوق ... عن طريق « الماما » او « زليفة البار ... عن طريق عملاء آخرين . ومعظم هذه ... يسرقها الجندي من المخازن ، كما ... هذه المسروقات التي تحصل عليها ... مدخورات من راتبها ، وهنا يحصل ... على « خدماتها » لمدة شهر دون ... اي انها تكتفي فقط بتلك الاشياء ... واذا قدر لها وحملت سفاحا فسوف ... على اجور اضافية كنفقات اجهاض .

...ذلك ان عدد اللقطاء في ارتفاع مستمر ، ...كثيرا ما تجد هؤلاء اللقطاء في الشوارع او ...على ابواب المنازل او جثثا طافية على نهر ...سايغون ، ان النظام المتبع بين الجنود ... يشجع الزواج .

...كثيرا ما يتعرض هؤلاء الجنود الى غدر ...الفتيات اللواتي يتولعن بلعب القمار ، ...وعندما تخسر احداهن تضطر الى الاستدانة ...مبالغ كبيرة وتضطر عند ذلك لبيع جسدها ...(ل) الدولار ، او تحصل على راتب مقابل ...التجسس لمصلحة البوليس او لمصلحة ...الفيتكونغ تبيع بموجبها معلومات لاحد ...الاميركيين ، وهذه قصص تحدث عادة في ...الطبقات المتوسطة الحال في الولايات ...المتحدة الاميركية .

...قصة نموذجية

...وهذه قصة نموذجية تعكس الوضع القائم ... : فتاة فيتنامية ابنة خادم درجة ثالثة ...جنود كمبوديا ، لقد رفض اهلها زواجها ...خطيبها الفيتنامي وقد بدأت بعدها ...علاقات مع الجنود والمدنيين الاميركيين ، وقد ...لمدة سنة مع موظف في شركة مقاولات، ...لم يتمكن الفيتكونغ من خطفه وافرج عنه ... ، الا انها في هذه الفترة وصلت ... للعمل كساقية ، وبعد مدة ... مع احد الجنود وولدت منه طفلا ، وجاء ... بعد للفيتناميين لتركها اياهم واخذوا ... لا تزال تعيش مع الجندي الذي ... موعد انتهاء خدمته ولم يقرر بعد اذا ... تجديد عقده ام لا ؟ ان لهن فلسفة خاصة ... هذه العلاقات وتعلق احداهن على ذلك ... « اعرف انني قد اواجه مشاكل بعد ... من عائلتي لانني كنت اعيش مع ... ، الا ان الفيتنامي لا يعاملني بلطف ... مثل الاميركي . ان « زوجي » اطلعني ... صورا لبيته في اميركا ولكنه علي ... ان يبقى معي هنا في بيتنا الصغير . ... حتى لو صرخت في وجهه . انه ليس ... الا انه يقدم لي المال والهدايا ويسمح ... العمل في الحانات من وقت لآخر » .

... النظام المتبع بين ساقيات البارات في ... بموجب عقود هو نظام شديد ، ... كل منهن رقما من الماما وهذا الرقم ... لاقداح الشاي الذي تقدمه عادة الى ... ، وبالرغم من انها تتقاسم الارباح ... الا ان هذه الاخيرة تخصم ١٥ بالمئة من ... كل ليلة كضمان ويعاد هذا الضمان ... من العمل ، واذا حدث وتأخرت ... من العمل ليلة واحدة فان الماما ... ١٢ دولارا ، ومعظم هؤلاء ... غرفة في احد البيوت تدفع اجرتها ... دولارا شهريا ولها الحق ان تحضر صديقها ... ، وترسل ما تدخره من مال ... الى الريف ، ولذا تجدهن عند بداية ... حول شباك الحوالات بمبنى التلغراف ... المختلفة ، فالجندي الاميركي

الذي يتنقل من فتاة الى اخرى كثيرا ما يضطر الى زيارة بار آخر . ومن طريق رشوة رجال الامن تتمكن الفتاة من الحصول على هويتين تخولانها العمل في حانتين ، تعمل في حانة واحدة بصفة مضيفة او ساقية وتستعمل الاخرى عندما تكون في ورطة ، واذا حدث ان حملت احدى الفتيات او وقعت في مأزق فان زميلاتها يتسارعن لنجدتها ، وعندما تصل احداهن الى البار للعمل لاول مرة فان زميلاتها يعملن على تشجيعها بحث الزبائن على تناول الشاي معها وبذا يفتحن لها الطريق للقيام بصداقات « خاصة » .

ولهؤلاء الفتيات طرق خاصة لحماية اصدقائهن الاميركيين ، فعندما يطبق نظام التجول يرشدن اصدقاءهن الى الطرقات التي يمكن بواسطتها تجنب الشرطة العسكرية او رجال الفيتكونغ وهذا ما حصل عدة مرات.

ومع تقدم الحرب انتشرت الامراض الزهرية بنسبة ١٢٦ بالمئة وهذا يعني ان بعض الجنود مصاب باكثر من مرض واحد ، ولذا تجدهم يتناولون الحبوب ضد الالتهاب عند زيارتهم للبارات ، واما بخصوص الفتيات المرضى فيعالجن بواسطة اطباء محليين يحضرون من الريف مرة واحدة كل شهر . واما صاحبات الحظ السعيد منهن فيحصلن بواسطة اصدقائهن الاميركيين على حبوب منع الحمل من السوق السوداء ، اذ ان المؤونة الشهرية من هذه الحبوب تكلف اربعة دولارات .

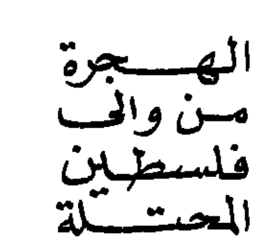
الوجوه ذات البشرة الاسيوية

لا احد يعلم بالضبط عدد الاطفال من اباء اميركيين الموجودين في فيتنام الا انه من المؤكد بان هذا العدد يتجاوز المئات ، وكلما طالت سنوات الحرب كلما بدأت بالظهور الوجوه ذات البشرة الاسيوية الاوروبية ويصبح منظرها عندئذ مألوفا في شوارع سايغون . وكثيرا ما ترفض الفيتنامية ان تكون اما لطفل من اب اميركي كي تتجنب المتاعب في المستقبل . ومن الفتيات اللواتي يرغبن في الاقامة في اميركا من تعمل على ان تصبح حاملا عندما تقترب مدة خدمة عشيقها من النهاية ، ولكن هذه الحالات تخيف الرجال اذ كثيرا ما تعمد الام على ارسال ابنها الى ابيه في اميركا الا انه كثيرا ما يكون قد تزوج وفلت من الفخ . وقد قررت حكومة فيتنام مؤخرا عدم اخراج اي صبي من البلاد، ولذا اقامت ، بالاتفاق مع الجمعيات الخيرية، دورا لحضانة اطفال الحرب واللقطاء والمهجورين ومن ثم تعمل الحكومة على دمجهم في المجتمع الفيتنامي .

هذه قصة امرأة مهجورة وتعمل خادمة عمرها ٣٨ سنة ، الا ان شحوب وجهها ولون بشرتها يدلان على ان عمرها اكبر من ذلك بكثير ، هذه المرأة هجرها زوجها مع ابنتيه واضطرت بعد ذلك للهجرة الى هيو وهناك توفقت في ايجاد عمل كخادمة في احد البيوت التي يسكنها الاميركيون ، وفي احد الايام اعتدى عليها احد الاميركيين وحملت منه سفاحا ، عندها اعادت ابنتها الكبرى لتعيش مع والديها واخذت الصغرى الى مقاطعة والات حيث لا تعرف احدا وولدت هناك بنتا اسمتها كوك واقامت في تلك المقاطعة لانها كانت تشعر بالعار يلاحقها اذا ما عادت الى قريتها الاصلية ، وعندما بلغت طفلتها السنة اصيبت بالشلل ، وعندما عادت بابنتيها الاثنتين الى سايغون حيث قدمت طلبا للعيش معهن في دار للحضانة ولا تزال هناك حتى الان ، وقد تلقت كوك الجميلة علاجا جديدا استطاعت بعده ان تسير على عكاز ، وقد تقدم الكثير من الاميركيين لتبنيها الا ان امها كانت ترفض باصرار جميع هذه العروض قائلة بانها تشعر بالسعادة لانها تعيش مع بنتيها بامان تحت سقف واحد ، ولكنها تقول بان سعادتهما لن تكتمل الا بانتهاء الحرب في فيتنام .

تلك هي فيتنام ، حيث لا يخصبه من المآسي وقصص ملؤها البؤس والحرمان . ■

■ ترجمة : محمود الخالدي



الهجرة من والى فلسطين المحتلة

●● اصبحت مشكلة المشاكل التي تؤرق قادة العصابة الصهيونية في فلسطين واجهزتها الرسمية وغير الرسمية وهذه المشكلة تواجه فشلا متزايدا تعكس جوا من الخلافات داخل المجتمع الصهيوني في فلسطين بين الاحزاب والاجهزة الحاكمة وبين الحكومة والحركة الصهيونية والكل يلقي اللوم على الاخر في تحليل اسباب الفشل وكيفية تشجيع الهجرة . والحكومة تلقي اللوم على اجهزة الحركة الصهيونية بالخارج وهذه تلقي اللوم على الحكومة لانها لا تنتهج السبل التي تشجع الهجرة والاحزاب تلقي اللوم على الحكومة وعلى الحركة الصهيونية وعلى اليهود المقيمين بالخارج او كما يسمونهم الى حد ادى بكبيرهم بن غوريون ان يكفر اليهود الذين يرفضون الهجرة وتسن الحكومة القوانين التي تحرم سفر اليهود من ارض فلسطين الى الخارج وتفرض ما يسمى بضريبة السفر وهي ضريبة باهظة حتى تحد من الهجرة من الداخل ومع ذلك فحسب الاحصائيات الرسمية (المغلوطة) فان ما لا يقل عن ١٠ بالمئة من سكان الدولة التي اقيمت لجمع شتات اليهود بفلسطين المحتلة قد هاجروا الى الخارج . كما تسن الحكومة التشريعات وتبني المساكن وتقدم الاغراءات الكثيرة ومنها الاعفاءات من الضرائب الكثيرة للمهاجرين الجدد دون جدوى وتكاد تكون ايام اعياد بالنسبة لهم عندما ترسو احدى البواخر محملة بعض عشرات من اليهود المغامرين او المضللين الذين قدموا الى ارض السمن والعسل .

من خلال فشل سلطات الغضب والحركة الصهيونية في تشجيع الهجرة الى فلسطين المحتلة تتطلع هذه السلطات الى المستقبل بمنظار اسود ، انها ترى بعينها بداية الفشل في تجربة « الدولة الاسرائيلية » في مدى عشرين عاما لم تستطع ان تجلب من الخارج اكثر من مليون كانت غالبيتهم من يهود المشرق ولا سيما يهود البلاد العربية كالعراق والمغرب ، وقد تصوروا ان حرب حزيران سنة ٦٧ قد حلت مشكلة الهجرة ولا بد ان يتدفق بعدها الملايين بعد ان اسقطت حرب حزيران اسطورة الجيوش العربية وحرب القناة التي كانت تؤرق اليهود في داخل فلسطين وخارجها . وابتدأت اجهزة الدعاية والهجرة الصهيونية تعمل بجد ونشاط عقب الحرب مباشرة للقيام بحملة جديدة لتشجيع الهجرة وعقدت مؤتمرات في الارض المحتلة حضرتها كافة الوفود الممثلة للحركة الصهيونية والتجمعات اليهودية في مختلف انحاء العالم، وافاق قادة العصابة من حلمهم الذهبي بمزيد من المهاجرين على اصوات مدافع ثوار فلسطين وانفجارات القنابل في القدس وتل ابيب والنقب ومناطق الاحتلال الجديدة ومع هذه الاصوات تبدد الحلم من جديد وعادت المشكلة تؤرقهم ولكن بشدة اكثر هذه المرة اذ انه بعد حرب حزيران تبدد الضباب الذي كان يحجب فكر الثورة الشعبية المسلحة ، النقيض الحقيقي للحركة الصهيونية والوجود الصهيوني على ارض فلسطين واخذ هذا الفكر الثوري يشق طريقه لنفوس شعب فلسطين يرسم لهم طريق الخلاص معلنا انطلاق الثورة الفلسطينية وبدأ هذا الفكر يجد سبيله الى الفكر العربي مجسدا ارادة الثورة العربية بملايينها وهكذا تجسدت مشكلة المشاكل امام قادة الدولة العصابة اين لهم بالقوة البشرية اللازمة لتلبية متطلبات الاحتلال الجديد ؟

ومن اين لهم هذه القوة البشرية القادرة على مواجهة حرب الشعب ؟ ولعل هذا ما حدا بالشكول ان يصرح في فترة ما (لو كان في اسرائيل ضعف سكانها من اليهود لكان وضعنا اليوم مختلفا جدا) . ان العدو الصهيوني مهما حاول ان يغالط ويتعامى عن الحقائق فان الحقائق ستصفعه . لقد تعامت الحركة الصهيونية في قيامها ومراحل مسيرتها عن حقيقة هامة صور لها غرورها وصلفها ان بامكانها ان تتعامى عنها وهي حقيقة « وجود الشعب الفلسطيني » « وقدرات الامة العربية » وهو يحاول ان يتعامى عن اسباب توقف الهجرة واستمرارها من الداخل وهو يحاول ان يعزو ذلك لاسباب فنية وجغرافية متعاميا عن السبب الحقيقي وهو الرفض الفلسطيني والعربي للوجود الصهيوني واذكر في هذا المجال حوارا دار بين بعض قادة الحركة الصهيونية لتحليل اسباب هذه المشكلة اذ يعزو احدهم السبب الى ان من الصعب انتقال الانسان من مكان لاخر فمن الصعب على العائلة اليهودية المقيمة في احد البلاد الاوروبية الانتقال الى بلد اخر لان هذا الانتقال يحملها مشاكل اجتماعية ومالية وتعليمية ويصورها بمن يحاول ان ينقل نبتة من مكان لاخر « وهو بهذا التحليل يهدم احد الاسس الدعائية للحركة الصهيونية للهجرة » فيرد عليه اخر بان هذا ليس مبررا ولا سببا مقنعا لان حركة الهجرة بين اليهود قائمة ومستمرة بين كل بلاد الدنيا فالوف اليهود البريطانيين يهاجرون الى كندا واستراليا والوف اليهود البولنديين ومن دول اوروبا الشرقية يهاجرون الى الولايات المتحدة وعشرات الالوف من اليهود الجزائريين يهاجرون الى فرنسا ثم يتساءل « انهم يهاجرون الى كل مكان عدا اسرائيل فما الذي يعيبنا حتى لا يهاجروا الينا » . ولعل هذا الحوار يكشف لنا النفسية الصهيونية التي نواجهها، النفسية التي تتعامى عن الحقيقة وتصدق الصورة الكاذبة المزيفة وتصمم عليها حتى النهاية .

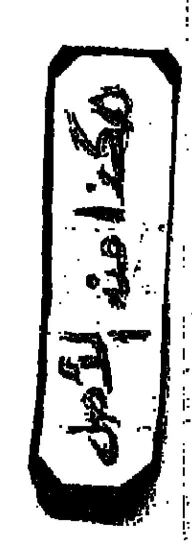
ان الحقائق السالفة حول الهجرة الى فلسطين تعرض على جميع اجهزة الدعاية العربية والحكومات العربية وكافة القوى العربية في مختلف تجمعاتها ان تاخذ المواقف والاجراءات الكفيلة بتحقيق :

١ — تشجيع الهجرة اليهودية من الداخل ولا سيما يهود البلاد العربية الذين هاجروا الى فلسطين المحتلة باشعارهم بانتمائهم الى مواطنهم التي هاجروا منها واستعداد الدول العربية الى اعادتهم ولا سيما يهود العراق والمغرب الذين يشكلون الاعمدة الرئيسية في جيش العدو في محاولة لانتزاعهم من عصابة العدو والحركة الصهيونية ان لم يكن انتزاعا ماديا فلا اقل من ان يكون نفسيا ومعنويا باعطائهم الامل في ان لهم مستقبلا في اوطانهم السابقة .

٢ — تشجيع بقاء اليهود في الخارج وعدم الهجرة الى فلسطين المحتلة ببيان اخطار هذه الهجرة على مستقبلهم والحرص على معاملة اليهود الباقين في الدول العربية بالشكل الذي يزيد ارتباطهم في الاوطان التي يعيشون فيها وكشف اضاليل الحركة الصهيونية عن ارض السمن والعسل ، ولئن تكلفت الثورة الفلسطينية بالدور الكبير في هذا السبيل فانه يبقى للحكومات والشعوب العربية دورها العاقل الواعي في هذا السبيل .

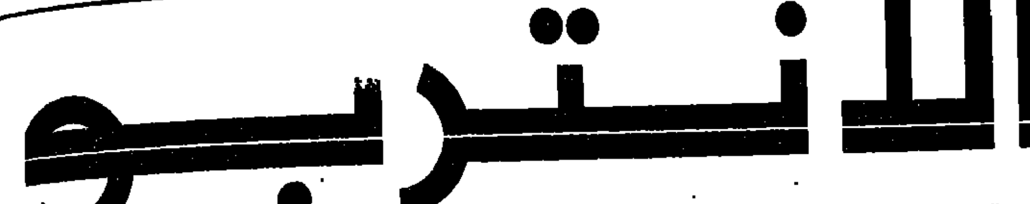
ان عشرات الالاف من اليهود الذين يحملون السلاح ويوجهونه الى صدورنا في فلسطين المحتلة هم من يهود البلاد العربية ولولا الاخطاء القاتلة التي تمت في العديد من العواصم العربية لا سيما في العراق والمغرب لما استطاعت الحركة الصهيونية ان تحشد هؤلاء الالاف ليكونوا جنودا في صفوف العدو . لم يكن بوسع العدو ان يستفيد منهم لولا اخطاؤنا . ■

■ عبد عون الصفة الغربية









الانتربول العقاب الذي لا يعترف بالحدود



■ (تحقيق مصور من كاميرا سبرس)



■ على باب مركز الانتربول الرئيسي راس « دانتي » : الذي تدخل قضيته الى هذا المكان من الصعب ان تخرج ابداً .

●● ان القبض على مجرم دولي شيء ، وامكانية التعرف عليه شيء آخر ، وتامين تعاون من قبل شرطة معينة لمحاصرته ، او منعه من تنفيذ عمل اجرامي رهيب ... شيء آخر ايضاً !

يعتمد نشاط « الانتربول » على ثلاثة اسس رئيسية : الاول هو وجود بوليس تابع للسلطة المحلية في كل بلد لديه الخبرة الكافية في اعمال التعاون مع المخابرات الدولية ، مركزية للمعلومات والملفات التي تتعلق بنشاط الانتربول على المستوى الدولي : واستعمال شبكة حديثة من الراديو - الكهربائي والذي يغطي مختلف انحاء العالم من خلال ١٢ موجة بث قصيرة جداً . وخلال سنة ارسل هذا الراديو ١١٧،٠٠٠ رسالة .

يحتوي مركز الانتربول للوثائق على ملفات لاكثر من تسعمائة الف مجرم ، وصور لخمسة آلاف مجرم « محترف » ، واكثر من ستين الف مجموعة من بصمات الاصابع . ويقسم الانتربول المجرمين الى اربع مجموعات: القتلة واللصوص والمعتدين ، ومجموعة تعمل على مستوى عمليات احتيال ثانوية ، ومجموعات الاختلاس والشيكات التي بدون رصيد ، وتهريب المخدرات والنساء ، واخيراً مزورو النقود .

وتشكل المجموعتان الاخيرتان اكبر عدد من القضايا التي يلاحقها الانتربول منذ سنين عديدة . ويتزايد تهريب المخدرات بشكل منقطع النظير اذ ان ارباحه تتزايد باستمرار . اما عمليات تزوير النقود فهي اقل عدداً واكثر دقة ، مع ذلك فلا يمر شهر واحد في الولايات المتحدة مثلا دون اكتشاف عملية تزوير ما يضطر الانتربول لارسال اوصاف العملة المزورة الى اكثر من خمسة آلاف مصرف حول العالم .

ان القضايا التي يلاحقها الانتربول لا تحصى مع ذلك فهي غير مخولة في ملاحقة اي قضية لها اي علاقة ، بعيدة او قريبة ، بامور سياسية او عسكرية او دينية او عنصرية . مع ذلك فان سلطات بعض البلدان تسعى لاستعمال الانتربول لملاحقة بعض الاشخاص الذين يعتبرون مجرمين بعرف النظام السياسي . في مثل هذه الحالات المحرجة يجد الانتربول نفسه مضطراً الرفض بلباقة !

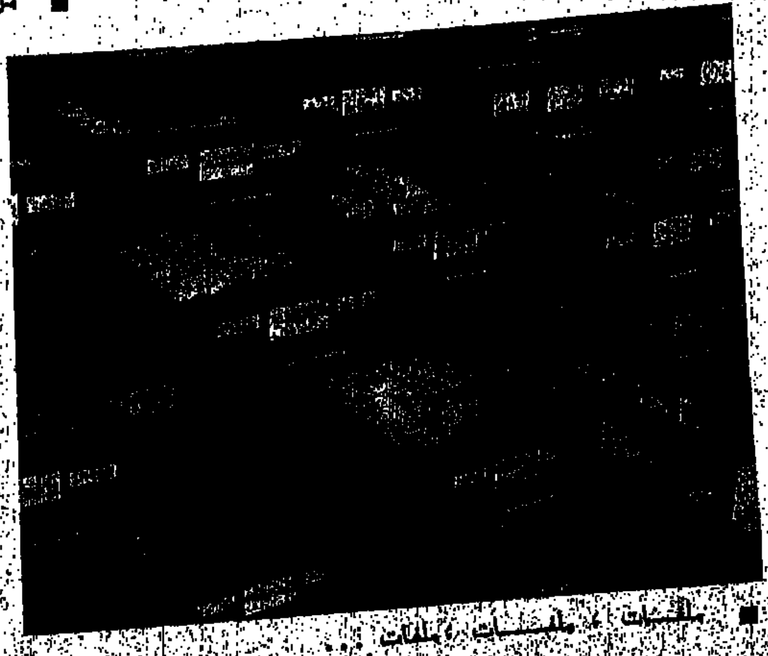
في الصور : ما لم نعرفه عن « معامل » الانتربول !



■ اثناء عمليات تهريب المخدرات ، اشارات الغلاف: « ٩٩٩ » قد تعني مرسل من هونغ كونغ . و « الاصبع المرفوع » حشيش خام من سنغا...

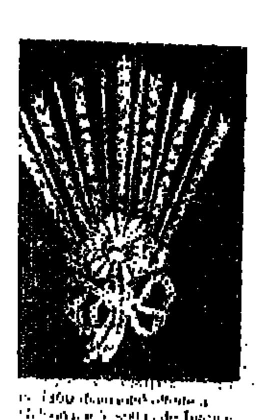


■ مراكز مخدرات في ال...



■ ملفات ، ملفات ، ملفات ...

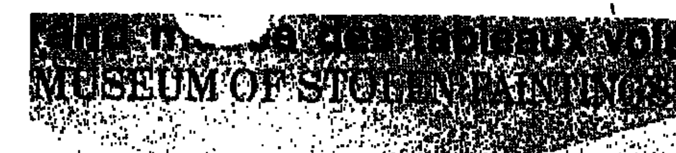
■ جول نيبوت ، وهو بلجيكي الاصل ، السكرتير العام للانتربول

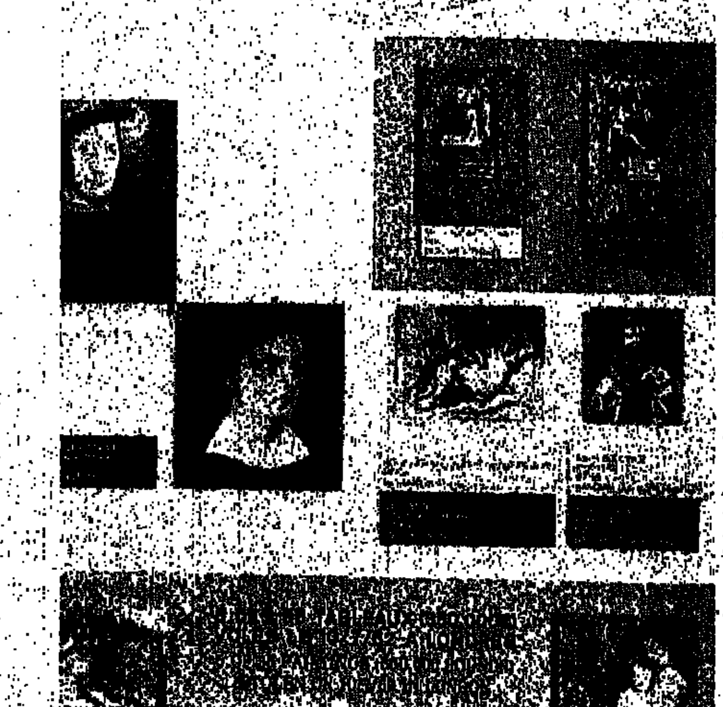






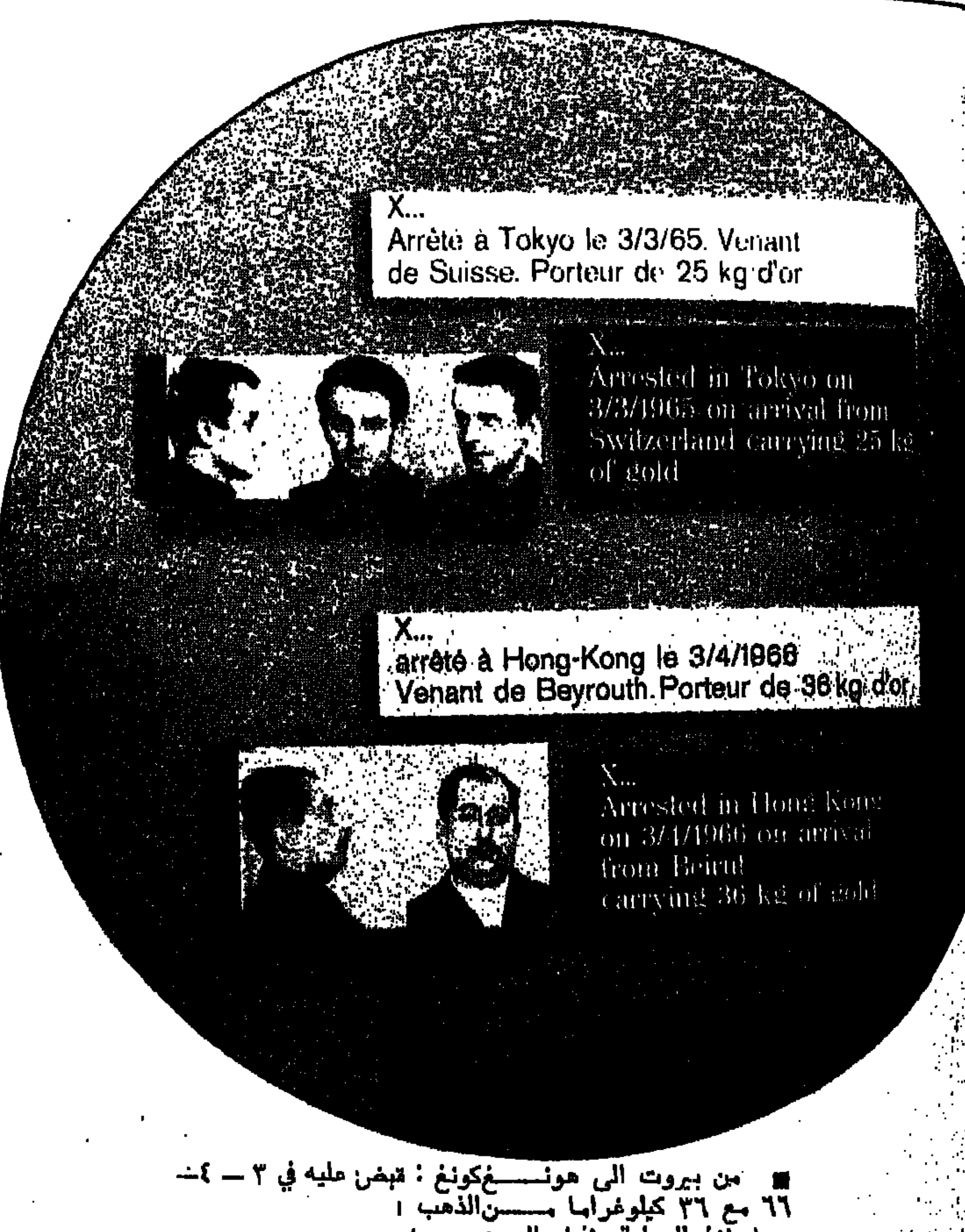
■ مجوهرات مسروقة : (١) ٣٠٠ قطعة الماس اهداها السلطان العثماني الى اللورد نيلسون .
(٢) عقدان لصوفيا لورين: ١٨٠،٠٠٠ استرليني !



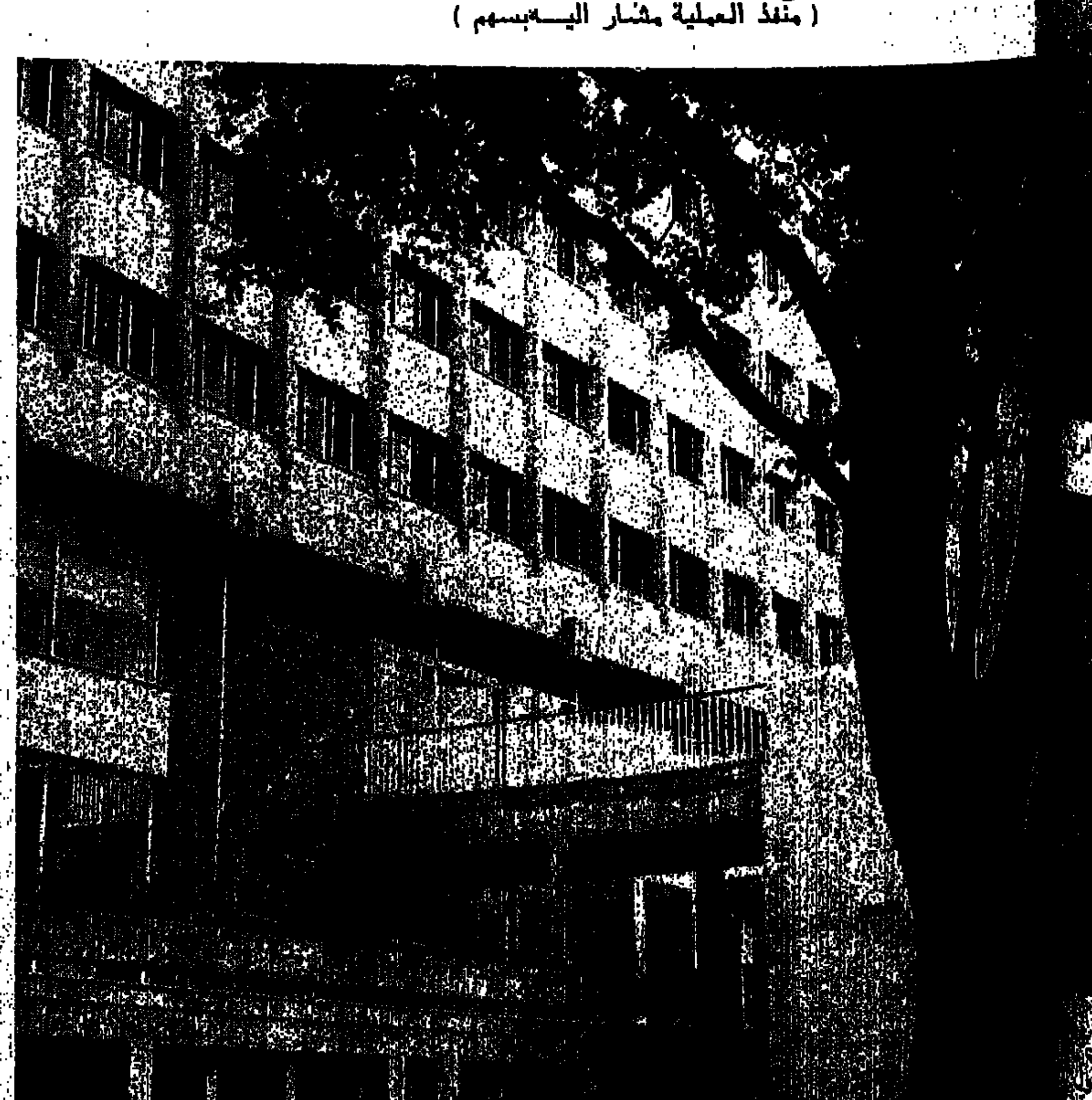


■ لوحات اثرية : بملايين الدولارات





■ من بيروت الى هونغ كونغ : قبض عليه في ٣ - ٤ - ٦٦ مع ٣٦ كيلوغراما من الذهب !
(منفذ العملية مشار اليه بسهم)



السياحة بترول لبنان... فإذا فسد البترول فكيف نسوح؟!

حسن الحسن: (مدير عام وزارة السياحة) الاستقرار

بقلم : ديب درغام

●● بدأ لبنان نشاطه السياحي بمفوضية سياحة اصبحت فيما بعد مفوضية عامة ، فلما كان عام ١٩٥٩ صار له مجلس وطني ، وفي سنة ١٩٦٦ استحدثت وزارة تعنى بشؤون السياحة وتطوراتها .

وبين انشاء مفوضية السياحة الاولى ، واستحداث الوزارة الجديدة تفصل سنوات طويلة اهمل خلالها لبنان استثمار ثروة سياحية ضخمة كانت معدة له ، ان بالنسبة لمناخه الاثري ، ام بالنسبة لمناخه الطبيعي الذي يكاد يكون وقفا على هذه البقعة من الارض .

اما مفوضية السياحة ، والتي اقتصرت مهامها في الماضي على ضبط المخالفات السياحية وتنظيم قواعد الفنادق والمطاعم والملاهي ، فقد انخرطت بكامل عدتها وعددها في هيكل الوزارة الجديدة ، ربما هو هيكل المفوضية نفسه الذي تحول الى وزارة ، بعد اضافة وزير ومدير عام عليه .

يبقى ان في لبنان اليوم هيئتان تعنيان بالشؤون السياحية ، احداهما وزارة السياحة والاخرى المجلس الوطني .

فما هو دور كل منهما في المجالات السياحية ، وما علاقة واحدهما بالاخر ؟





■ الارز . جعيتا : بترول لبنان .

حسن الحسن : يعرف كثيرا ويقول الكثير

قلت للاستاذ حسن الحسن مدير عام وزارة السياحة :

— هل انتهت مشاكل وزارة السياحة مع المجلس الوطني بعد الذي حصل من تشابك في الصلاحيات وتشبث كل من اركان الهيئتين بالاستئثار بشرف اطلاق لبنان السياحي في العالم ؟ ..

قال : انتهى كل ذلك مع المرسوم الذي حدد مهام كل من الوزارة والمجلس الوطني .

وقال : ان المجلس الوطني للسياحة هو جمعية خاصة اعتبرت ذات منفعة عامة وقد عهدت اليه الوزارة بالامور التالية :

١ — انشاء وتجهيز واستثمار المشاريع السياحية .

٢ — القيام بالدروس والابحاث المتعلقة بالسياحة في لبنان ووضع احصاءات سياحية .

٣ — الدعاية السياحية في الخارج من مثل طبع وتصميم وانتاج منشورات ومواد دعائية سياحية مختلفة .

٤ — ادارة المكاتب السياحية في الخارج مع تنظيم الحملات الدعائية بمختلف وسائل الاعلام .

— ولماذا لا تتولى وزارة السياحة هي نفسها جميع هذه الامور ما دامت انها هي المسؤولة اولا واخيرا عن الشؤون السياحية؟

— لقد اتجهت نية المسؤولين في بادئ الامر الى حصر جميع الصلاحيات بوزارة السياحة تفاديا للتشابك والتضارب في الراي . بيد ان المصلحة العامة قضت في آخر الامر بالابقاء على المجلس الوطني الذي لا يخضع في بعض الاعمال للروتين الاداري والتسلسل الضيق الذي تخضع له ادارات الدولة . ولما كان لا بد للسياحة من متنفس يتجاوز الروتين الذي يعطل في غالب الاحيان تنفيذ مشاريع كثيرة بالسرعة المطلوبة استبقي المجلس الوطني للتجاوب المستمر مع المشاريع الطارئة .

— الى اي حد يخضع المجلس الوطني للسياحة الى مقررات الوزارة ؟

● يعمل المجلس على تنفيذ الاعمال المكلف القيام بها تحت مراقبة واشراف وزير السياحة ويعتبر مدير عام السياحة مفوضا للحكومة لدى هذا المجلس .

— كم تبلغ موازنة المجلس وهل هي موازنة مستقلة ؟

● تبلغ ثلاثة ملايين ليرة تحسم من موازنة الوزارة يضاف اليها مليون و ٤٠٠ الف ليرة تدفع له من عائدات الكازينو .

واضاف يقول : ان هذه الموازنة تخضع بكل دقائقها الى ديوان المحاسبة ولا تتسلم للمجلس الا بموافقة وزير السياحة . كما ان على المجلس ان يقدم الى وزير السياحة موجزا كل ثلاثة اشهر عن الاعمال التي قام ويقوم بها ، يضاف الى ذلك بيان مفصل عن وضع المجلس المالي ، ولا يحق للمجلس ان يحول النفقات في موازنته الا بموافقة وزير السياحة نفسه .

ومن هنا ان وزارة السياحة مسؤولة عن اعمالها واعمال المجلس الوطني ما دام ان للوزارة حق الرقابة والوصاية على كل ما كلفت المجلس القيام به من مهمات .

— ماذا تعرف من مهام المجلس الوطني في حقل الدعاية السياحية في الخارج في حين ان هذه الدعاية هي اسم لغير مسمى ولا نكاد نجد لها اثرا ؟

● ان ما يقوم به المجلس في هذا الحقل يعتبر من اقصى امكاناته ، ذلك ان موازنة الدعاية لا تتعدى المليون ونصف المليون ليرة لبنانية وهذا غير كاف للدعاية المتجهة في اي بلد اوروبي او اميركي .

ان البلدان السياحية تخصص بمعدل خمسة بالمئة من موازنتها للدعاية الخارجية وستة بالمئة للانشاءات والتجهيزات السياحية في الداخل بينما موازنة لبنان الدعائية منخفضة الى حد اللاشيء نسبيا .

— كم يبلغ عدد موظفي المجلس الوطني للسياحة ؟

● زهاء ستين موظفا يضاف اليهم عدد من الملحقين في الخارج .

— وهل ان جميعهم موظفون منتجون بعد ان اصبحت وظيفة [illegible] في بعض الناس مجرد لقب شرف ونفع مالي يفيد منهما بعض الناس ، اكثر من كونها وظيفة عمل ومسؤولية بالمعنى الصحيح ؟

● لا ... لا ... مالنى الحال !!

وانتقل الاستاذ الحسن الى الكلام على الدخل السياحي فقال ان الدخل القومي من السياحة بلغ في العام الماضي حوالي ٣٦٠ مليون ليرة . وهو رقم يشكل حوالي عشرة بالمئة من الدخل القومي العام بينما المبالغ المخصصة للسياحة في الموازنة العامة تكاد لا تتعدى اثنين ونصف بالمئة .

وهذا ما يجعل موازنة لبنان السياحية اقل بكثير من موازنة اي بلد سياحي في العالم .

— اما كم بلغ عدد السياح الذين اتوا لبنان في السنة الماضية ؟

● مليون ومئتا الف سائح هم بمعظمهم من الدول العربية الشقيقة الذين قدموا لبنان للاصطياف ، بينما عدد السياح غير العرب يكاد يكون منخفضا نسبيا بعد الاحتلال الاسرائيلي للقدس في اعقاب نكسة الخامس من حزيران . واما المعالم التي تستهوي السياح في ارضنا فهي آثار صور وصيدا وبعلبك والارز مضافا اليها مغارة جعيتا .

— وماذا بقي لوزارة السياحة من مهمات بعد كل المهمات المنوطة بالمجلس الوطني ؟

● اذا كان دور المجلس الوطني في الحقل السياحي هو دور دعائي فان دور الوزارة هو دور تنفيذي بالنسبة لجميع الشؤون السياحية كمثل تطبيق القوانين والانظمة المتعلقة بالمؤسسات والمهن السياحية والترخيص لهذه المهن وتصنيفها وتحديد اسعارها والاشراف والرقابة المباشرتين على كل ما له علاقة بها .

٢ — الاشراف على كل ما له علاقة بوكالات السفر وتنظيم مهن اختصاص السفر والسياحة ومهن الادلاء السياحيين والمرافقين والمضيفين ثم الاشراف والرقابة على المؤسسات التي تستثمر الانشاءات والتجهيزات ذات الطابع السياحي او ذات الغايات السياحية .

٣ — كل ما يتعلق باقامة المهرجانات والحفلات السياحية ، دورية كانت ام دائمة ، وبخاصة المهرجانات السياحية في المحافظات والمراكز السياحية الهامة .

٤ — الشرطة السياحية المنوط بها امر مراقبة المخالفات والسهر على انضباط اصحاب الفنادق والمطاعم والملاهي .

٥ — مكاتب الاستعلام والاستقبال في المطار والمرفأ والمصنع وكل ما يتعلق بها من انظمة وتعاون مع الاجهزة الاخرى كالامن العام والجمارك وقوى الامن الداخلي لتامين راحة السياح اثناء دخولهم واقامتهم وخروجهم من لبنان .

٦ — التوعية السياحية الداخلية على اعتبار ان الدعاية الخارجية مهما بلغت اهميتها ، فلا بد ان يكون للتوعية الداخلية اهمية ابلغ . اذ ما قيمة كل ما يقوم به بلد ما من دعاية في الخارج حتى اذا زاره سائح، عمد اهله الى تنفيره باساليب لا تتفق مع اصول اللياقة والضيافة والانضباط المحلي .

واضاف المدير العام قوله : لا بد من الاشارة في هذا المجال الى الخدمات التي قدمها القطاع الخاص للسياحة في لبنان سواء كان بواسطة المؤسسات الفندقية ام بواسطة شركات الطيران اللبنانية ام بواسطة الملاهي والفنادق والمطاعم .

— ما هي مقترحاتك على الصعيد الداخلي لتحسين المواسم السياحية في لبنان ؟

● ان القوانين السياحية المعمول بها حاليا لا تفي بالغرض ولا تجاري التطور السياحي الذي طرأ على البلاد في السنوات الاخيرة ، ذلك ان قانون الفنادق صدر سنة ١٩٥١ ولم يكن في لبنان يومذاك سوى ثلاثة فنادق كبيرة والاهتمام الذي توليه الآن هو العمل على تعديل هذا القانون حتى يصبح على مستوى التطور الفندقي والسياحي .

٢ — يجب تجنيد اجهزة الاعلام لتوعية المواطن اللبناني سياحيا وهو امر غير وارد اطلاقا في حساب المسؤولين عن هذه الاجهزة .

■ حسن الحسن : الاستقرار ... ثم الاستقرار .

٣ — اني بصدد وضع مشروع قانون [illegible] من نسبة الدخل القومي السياحي في لبنان الى عشرين بالمئة وذلك عن طريق تنشيط الدعاية السياحية في الخارج على اسس متطورة ، ثم اعادة النظر بالقوانين السياحية المعمول بها حاليا وجعلها متمشية مع التطور السياحي .

٤ — عقد اتفاقات سياحية مع البلدان الصديقة والشقيقة .

٥ — مضاعفة نشاطات التوعية السياحية لا سيما وان مؤتمر القاهرة الاعلامي الاخير شدد على وجوب قيام تعاون وتنسيق بين الاعلام السياحي والاعلام السياسي .

... ومشاريع

اما مشاريع المدير حسن الحسن فقد عددها على الوجه التالي :

١ — تكملة مغارة جعيتا

٢ — المدينة السياحية في صور

٣ — التعاون مع الشركات السياحية العالمية لتبادل السياح .

وهو منذ توليه مديرية وزارة السياحة دائب على ملاحقة تنفيذ هذه المشاريع ووضعها في خدمة السائح .

وانتقل المدير العام الى الكلام على [illegible] وزارة السياحة الحالي فقال : ان [illegible] الوزارة هي الى الآن اسم لغير مسمى ما [illegible] ان عدد موظفيها لا يتعدى الستين موظفا بينما سبعون بالمئة من مراكزها شاغرة ، [illegible] يفوت احد ما يترتب على هذا العدد القليل من الموظفين من مجهود للنهوض بمهمات وزارة كاملة .

— ما هو اهم عنصر ، برايك ، للنهوض بلبنان الى مستوى البلدان السياحية الاخرى ؟

● ١ — الاخلاق

٢ — الابتسامة الحلوة على ثغر المواطن

٣ — اللطف بحيث يتحول المواطنون الى مهندسي لطافة .

٤ — الضيافة ، فيكون جميع المواطنين مضيافين ومحبين لكل قادم غريب .

واضاف يقول : ان البلد السياحي هو ، كما جاء على لسان احدهم ارض [illegible] وقوم زوار واقبال يتجدد باستمرار . واسمح لنفسي ان اضيف على هذا القول عبارة واحدة هي : الاستقرار ... ثم الاستقرار .

ذلك ان الاستقرار هو دعامة السياحة الاولى ، واحد اهم قواعدها ، اذ ان [illegible] واحدة تكاد تكون كافية لتهريب السياح ولاعطائهم ابشع الصور عن البلد الذي جاؤوا ينشدون الراحة في ربوعه .

وقال : ان السياحة هي بترول لبنان وثروته الوحيدة اليوم وبعد اليوم . وقد اتضح الى الآن اننا مجرمون بحق انفسنا ومتغافلون عن استثمار ثروتنا الطبيعية [illegible] صار علينا ان نستدرك الوقت ولعوض ما فات ! ■

مع يوسف الخطيب بعد صدور «ديوان الوطن المحتل»

بقلم : ياسين رفاعية

[illegible] يوسف الخطيب احد رواد شعراء النكبة ، له ثلاثة دواوين شعرية فيما عدا قصائد متفرقة هنا وهناك ، عمل مؤخرا على تاسيس دار نشر [illegible] بحتة . تتخصص في قضايا ماساة العرب الاولى . ولعل من اهم ما صدر عن هذه الدار .. بل هو العمل الاول فيها . هو جمع شعر [illegible] الارض المحتلة في ديوان واحد . وضع له يوسف الخطيب عنوان « ديوان الوطن المحتل » وقدمه بدراسة بلغت (٩٩) صفحة من القطع [illegible] ، وقد جمع هذا الديوان شعر محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وسالم جبران وراشد حسين وعصام العباسي وسليم يوسف جبران [illegible] تليم وحبيب زيدان شويري وشادي الريف .

[illegible] الشعراء جسدوا بالفعل المعاناة المفجعة التي يعانيها الانسان الفلسطيني في الوطن المحتل . « ومع انحسار عام النكبة من ابشع [illegible] يكن ان تحول بامة كاملة في منتصف القرن العشرين ، اتخذ سطح الكرة الارضية شكلين اثنين امام المجموعة الفلسطينية المندحرة :

[illegible] منفى ، هو كل الارض التي لا يظللها علم (اسرائيل)

[illegible] محتل ، هو كل الارض التي يظللها علم (اسرائيل) .

[illegible] ليس من الشطط التقرير . هنا بان الاسلوب الرسمي ، الدنيء الذي عومل به اللاجئون على صعيد الوطن العربي الكبير (بحسب ان [illegible] كثيرا او قليلا من مثل هذا التعميم) لم يكتب من نمو احساسهم القومي وحسب . وانما استهلك ايضا جل رصيدهم من هذا الاحساس ، حتى [illegible] في الفلسطيني العادي ان يستوعب كونه عربيا مساويا للعرب الاصحاء الطبيعيين . وذلك بفعل ماساته الخاصة اولا ، ثم بفعل جيل [illegible] في جو من السود النفسي ، والعزلة والقنوط !! فكل ما يميز الوطن العربي عن غيره ، من وجهة النظر الفلسطينية العامة ، انه منفى ذو [illegible] سياسية معينة « منفى قومي » ان جاز التعبير .. منفى لا تشكل فيه حتى الضفة الغربية او قطاع غزة اي استثناء فعلي من التعميم .. فهاتان [illegible] من التراب الفلسطيني ، ساهما في الحقيقة الا نافذتا المعتقل ، وبوابتا الخروج الى المنفى ... انهما حائطا الضياع ، والندم ، والدموع .. [illegible] اغتراب الانسان الفلسطيني فيهما هو ذروة اغتراب الانسان العربي عامة في وطنه الكبير !

[illegible] على كل حال ، عالم ينقسم امام المجموعة العربية الفلسطينية الى حقيقتين اثنتين : منفى .. ومعتقل !! »

[illegible] هذا الكلام هو يوسف الخطيب وهو ايضا جامع الديوان .. وقد التقيته في دمشق . وعلى ضوء كل ذلك جرى بيننا حوار . انقله كما جرى [illegible] القارئ مجال المناقشة فيه .

حركة شعرية نامية

[illegible] بان هناك حركة شعرية نامية [illegible] ترتبط بالف سبب بحركة الشعر [illegible] على سعة الوطن الكبير ..

[illegible] اصدر الروائي الفلسطيني [illegible] كنفاني كتابه الممتع عن « ادب [illegible] في فلسطين المحتلة » ، فاعتبرت ان [illegible] الرائد فعلا قد حقق الغرض الذي [illegible] اليه .. ولكنه بقي على احدنا في [illegible] — غسان ، او انا ، لا خلاف — [illegible] الخطوة الاولى بخطوة ثانية ضرورية ، [illegible] تلك الحركة من بعد التعريف بها ، [illegible] ووضعها بين ايدي القراء كاملة [illegible] بعد الاشارة اليها بنماذج قليلة .. [illegible] هو الهدف الذي توخيته [illegible] غسان مثلما هو السبب الذي [illegible] « ديوان الوطن المحتل » حتى عام [illegible]

[illegible] الصيغة — التجارية — التي [illegible] من عدد كبير من الاصدقاء ، هي [illegible] دور النشر الاخرى بالاكتفاء باعادة [illegible] من قصائد الوطن المحتل [illegible] صغيرة ، رخيصة الكلفة ، [illegible] وفرة للربح دون عناء ... [illegible] على ذلك طبعا ان اصدر [illegible] « الوطن المحتل » بالشكل الذي صدر [illegible] في ذلك من التزامات مالية عالية [illegible] « دار فلسطين » .. وعلى اي [illegible] الآن اعتقاد الكثيرين ، انني [illegible]

يوسف الخطيب يقدم
ديوان الوطن المحتل

● في اعتقادي ان القضية الفلسطينية ما هي الا التسمية الاخرى ، المختصرة ، للقضية العربية كاملة من جميع وجوهها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .. وفي اعتقادي ايضا انه ليس ثمة ما يقع خارج ساحة القضية الفلسطينية على سعة الوطن الكبير الا النفايات والقشور .. ولهذا ، فان كل مطبوعة فلسطينية الموضوع ، في المرحلة الراهنة ، لا بد ان تكون بالضرورة مطبوعة في اساس القضية العربية على مستواها القومي العريض .. فما اريد ان اؤكد عليه الآن هو ان « دار فلسطين » تتمتع بتمام مائيتها القومية ، وتستنهض بعبئها القومي كاملا من حيث تختص بالدرجة الاولى في الهم الفلسطيني الكبير ..

واما ما تعتزم الدار ان تنشره مستقبلا ، فعماده الاساسي ان تبلور ، بالكلمة الحرة الشريفة ، رايا عاما عربيا ، متماسكا ، في اخطر قضية تتحدى ارادة الامة العربية ، وعقلها ، ووجدانها ، في القرن العشرين ..

هنالك خمسة كتب تستجهد الدار ان تصدرها في العام الحالي ، ولا اعتقد ان من الضروري ان نستعرض موضوعاتها الآن ، ولكنني اؤكد لك ان « ديوان الوطن المحتل » ، على ضخامته ، وجدته ، وجديته ، ليس الا اقل ما تطمح الدار ان تنفذه من مشاريع كثيرة ، مجمدة بعض الوقت للاسف ، لان شرط راس المال التقليدي ما يزال هو الذي يحكم حركة النشر في الوطن العربي ، تحت ظل جميع الانظمة ، لاخلاف .. ولكن شرط راس المال هذا ليس اكثر من وحش خرافي ابتت دار فلسطين ، بخطوتها الاولى هذه ، انها يمكن ان تتحداه ..

قصيدة قديمة ومكشوفة

[illegible]

هو شاعر البعد « الوطني » من القضية الفلسطينية ، بينما الثاني هو شاعر البعد « القومي » من القضية ذاتها .. وربما لهذا السبب ايضا وقع الدرويش في دائرة الضوء عندنا اكثر من غيره من شعراء الوطن المحتل ، لان موضوعه وهو « الوطن » قد امده بغنائية عالية ، عالمية ، بدا ازاءها القاسم في همومه « القومية » كانه يابس الحنجرة احيانا ، او كانه يريد ان يفكر اكثر مما يريد ان يقول شعرا ..

والذي يبدو لي الآن ، من قراءة الشاعرين جيدا ، ان كلا منهما قد استعار بنفسه شخصية « تيليماك » الافريقي من جانب من جوانب نفسه المعذبة المضطربة .. فمحمود درويش هو تيليماك المتشبث حتى اسنانه بامه « بنيلوب » التي يجب ان تعني الوطن ... اي فلسطين .. بينما سميح القاسم هو تيليماك الآخر ، المتسكع عند كل الموانئ في انتظار عودة ابيه « يوليسيز » الذي يجب ان يعني بدوره القوم .. اي الامة .. وسيلاحظ من يقرأ انتاج الشاعرين جيدا ان كلا منهما قد اقام بنيانه الشعري كاملا ، على هذا الاساس ،

[illegible]

« دار فلسطين »

[illegible]

يوسف الخطيب : الشعر لم يتغيب من ساحة الواقع العربي .

ولكي نعطي حكمنا في اية قضية . لا بد لنا اولا من ان نفقه تلك القضية جيدا . وذلك حتى لا نصبح مجرد « قراقوشات » صغيرة مضحكة تصدر الاحكام بسخرية .. ولقد اجبتك منذ البدء انني لست محاميا عن احد .. وانا في الحقيقة لست وكيل اعمال القاسم او ولي امر الدرويش .. وليس من شاني هنا ان « ابرر » تصرفات هذا او ذاك ، وانما الذي يهمني فعلا هو ان « افسر » ظروفهما الخاصة ، على حد ما نعلم من فارق جوهري بين « التبرير — والتفسير » .. وفي هذا النطاق اعتقد انني فسرت ظروف الشاعرين — ضمن ظروف الاقلية العربية التي نسيناها عشرين سنة في جحيم « اسرائيل » — تفسيرا جادا ومسؤولا في صدر الديوان ، وذلك قبل حكاية صوفيا .. ولا اعتقد ان هذه الحكاية اضافت اي جديد ..

فالاجابة التامة التي تنشدها ، انما تقع في مئة صفحة من الحرف الصغير ، والقطع الكبير ، في صدر الديوان .. وانا اتبنى تلك الاجابة حرفا بحرف ..

واما ان يكون الدرويش قد « اصر على ان يسير تحت علم « اسرائيل » » ، فذلك الاصرار الذي ابتدعته اخيلتنا السقيمة لم يقع في الماضي ، وانما الذي اخشاه فعلا هو ان يقع في المستقبل .. ردة فعل لحجارتنا الجبانة التي رجمنا بها ذلك الشاعر التعيس !

شعر ما بعد حزيران

— هل تجد ان هناك فروقا بين الشعر العربي الذي نشر قبل حرب حزيران .. والشعر الذي نشر بعدها . وباعتقادك من من الشعراء كان اكثر تعبيرا وصدقا عن هذه المرحلة ؟

[illegible]

حين تكون جرأة القلم ساعية لجرأة الحقيقة

اعترافات سيّدة اربعينيّة

في الملحق قريبا

من عالم الروح

بكى يسوع !

سجل لنا الوحي الالهي مناسبتين مختلفتين بكى فيهما الرب يسوع المسيح . ولضيق المكان سنتأمل اليوم في المناسبة الاولى التي ذرف فيها رب المجد الدموع الغزيرة !

دون لنا البشير لوقا الحادثة كما يلي : « وفيما هو (يسوع) يقترب، نظر الى المدينة (اورشليم) وبكى عليها قائلا : انك لو علمت انت ايضا حتى في يومك هذا ما هو لسلامك . ولكن الآن قد اخفي عن عينيك . فانه ستأتي ايام ويحيط بك اعداؤك بمترسة ويحدقون بك ويحاصرونك من كل جهة . ويهدمونك وبنوك فيك ولا يتركون فيك حجرا على حجر ، لانك لم تعرفي زمان افتقادك . »

نحن نلاحظ من هذه المقطوعة ما يلي :

اولا — محبة المسيح للخطاة وشفقته عليهم .

انه لفرط محبة المسيح للشعب وشدة عطفه عليهم تحركت احشاؤه فيه ولم يستطع حجز الدموع التي انهمرت بغزارة على خديه . فبكى على شعب اورشليم . ويا لها من محبة يعجز اللسان عن وصفها . فمحبته للخطاة جعلته يترك رداء المجد ويتسربل بجسد ، ليلبس الانسان ثوب البر ويسربله بالمجد . لقد ضحى بنفسه بموته البديلي عن الخاطىء لكي يحيا الاخير بموته وقيامته . ويسوع لا يزال يبكي على الانسان غير التائب لعلمه انه يسرع الى الهلاك ، بينما قد جاء « ليطلب ويخلص ما قد هلك . » فلا يكفيك ان تعرف نظريا انه يحبك . ولكن ، هل قبلت عطية محبته ، عطية الخلاص من خطاياك والحياة الابدية ؟

ثانيا — رفض الشعب ما كان لسلامهم واهمالهم فرصة افتقادهم .

وما حز في قلب يسوع النابض ابدا بالمحبة ، عبر عنه بقوله : « لو علمت في يومك هذا ما هو لسلامك » . ولكن الشعب لم يرد ان يعرف ذلك . وادار له القفا صماء واستمر يتعثر في طريقه الشائك . كان قد خصص لهم الله يوما لجلب السلام والخلاص، لكنهم رفضوه . اجل ، لقد بكى يسوع على قساوة قلوبهم ورفضهم خلاصه . واضاف المسيح قائلا : « لانك لم تعرفي زمان افتقادك . » فويل للانسان الذي يرفض صوت الله . ربما لم يجعل فرصة افتقاده تفوته . وتفوته الى الابد ؟ فاعلم ايها القارىء العزيز، ان الله قد خصص يوما لسلامك وفرصة لافتقادك ، الا وهي « الآن . » فقد قال الله : « في وقت مقبول سمعتك . وفي يوم خلاص اعنتك . هوذا الآن وقت مقبول . هوذا الآن يوم خلاص . » ويقول ايضا : « اليوم ان سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم » .

ثالثا — الدينونة المستحقة التي حلت بهم .

ومع ان قلب المسيح يفيض محبة وحنانا ، نرى انه يتصف بالعدالة والانصاف ايضا . كان المسيح قد انذر الشعب وحذره . كان قد نبهه مرارا وتكرارا . فالمحبة الحقيقية تنذر وتحذر قبل ان تدين . ولقد نطق يسوع ذلك بلهجة شديدة لانه عرف غلاظة الشعب وبرهم الذاتي ، ومسلكهم وكبرياءهم ، مراءاتهم وخطاياهم ، قساوة قلوبهم وصلابة رقابهم ، فطلب منهم التوبة الحقيقية . ولكنهم تمردوا عليه واستخفوا بانذاراته . فلا عجب ان كانت الدينونة قد حلت بهم . ففي سنة ٧٠ ميلادية جاء تيطس الامبراطور الروماني واحرق المدينة بالنار . حقا ، ان « الله لا يشمخ عليه . فان الذي يزرعه الانسان اياه يحصد ايضا » .

وانت ، ايها القارىء الكريم ، هل ستتعظ بما كتب لانذارنا نحن ؟ هل ستتخذ عبرة من الذين هلكوا كي لا تقع فريسة الكبرياء وقساوة القلب فتجلب لنفسك الدينونة ذاتها ؟ وانا لا اسالك ان كنت متدينا ، بل : هل انت متأكد من خلاص نفسك ؟ وهل ستلبي دعوة المسيح الآن لسلامك ، وستتيقظ من غفلتك على فرصة افتقادك ، ام انك ستدعها تفوتك الى الابد ؟ اعلم ان التأجيل هو لص الوقت . وجهنم الآن مترامية بنفوس يتلوون ندما ويولولون الما لانهم ارجأوا يسوم افتقادهم !

بكى يسوع ! فليت شعري ، هل يبكي عليك انت بالذات ، لانه يعلم ما ينتظرك من عقاب وعذاب في جهنم ؟ فاتوسل اليك الا تدع فرصة افتقادك تفوتك !!

كريم شاهين ،
عاليه ، لبنان

اطلب نسخة مجانية للعهد الجديد من عنواني اعلاه .

(اعلان)

حسب الظروف

عزت صافي

نحن عبء على أنفسنا

طالت السهرة والصديق القادم من بلد عربي لم ينعس، بل طلب بعد الواحدة ليلا فنجان قهوة في مكان ما .

قال : نسمع ونقرا كثيرا عن بيروت بعد منتصف الليل فخذنا الى هذه الدنيا السحرية التي نحلم بها في بلادنا حيث ننام مع اسراب الدجاج ، او نسهر على حكايات الاذاعات ...

واخذته الى منطقة الروشة .

والروشة في بعض بلاد العرب مضرب المثل في الحديث عن السهرات اللبنانية .

ولكن الصديق الغريب الحديث على هذه المنطقة لم يعجب بها . او انها لم تعكس الصورة التي كان يرسمها لها في ذهنه . فما كاد يبتلع نصف فنجان القهوة حتى سأل :

اليس هناك مكان افضل ؟

قلت : ماذا تعني بالافضل ؟

قال : مكان يكون فيه ازدحام الناس اشد . اريد جوا يحجب دخان السجائر فيه الضوء .

قلت : تقصد كباريه ؟

قال : لا .. مكان آخر بغير هذا المعنى .

ولم يدعني افكر كثيرا . بل تابع قائلا :

لنجرب شارع الحمراء ..

كانت الساعة قد تجاوزت الثانية ليلا ، ومع ذلك انتظرنا بضع لحظات على الباب حتى وجدنا مكانا في زاوية ذلك الستريو الصغير ، حيث تقدم كل الاشياء لكل الاجناس والالوان .

ولكن الطابع اللبناني كان هو الغالب ، وان لم تكن اللغة العربية هي الغالبة .

تركت صديقي يستعرض الوجوه . ورحت انا احدق في السقف الذي علقت فيه اشياء مدهشة بشواذها وتنسيقها .

جرس بغل . قرن ثور . جلد تيس . حدوة حصان . سرج تجيم . ابريق فخار مزفت . بلطه . رمح مكسور . كل هذه الاشياء كانت تفلش في المكان ضوءا على جوانب من حياتنا .

كانت فيها دعوة عفوية الى البساطة والوضوح والى الحرية ...

وليس اجمل من تلك الحرية التي يمنحها الانسان لنفسه فيكتشف ما فيها من متعة كما يكتشف كم هو صعب ان يستعبد الانسان نفسه تفكره .

بقي صديقي يستعرض الوجوه ، وبقيت انا مع تلك الاشياء ، وعدت معها الى قريتي الطيبة التي ان تذكرتها اذكر ما كان من عذاب .

وان ذكرت العذاب اذكر صعوبة مرافقة البغل وسماع اجراسه مع الفجر . كما اذكر التيس والرائحة التي يتركها على الدروب في المساء . ثم اذكر البلطة التي شقت مرة قدم والدي وهو يقطع الشجرة الضخمة على حافة النهر .

ولكني في تلك الساعة شعرت بأني في ضيعة صارت حلما ، وصارت هذه الضيعة التي صنعوها في « ستريو » صغير مزراب ذهب لمن يملكها ..

حتى الحجر الذي كنا نرتاح عليه في ظل جوزة كبيرة او سنديانة له في « ستريو » ثمان آخر .

وفي مجمل هذا الجو كان الهدف واحدا هو ان يخرج الانسان من الاطار الذي حشر فيه نفسه .

وليس المهم الى اين يخرج، المهم ان يكسر الاطار ويعود الى الاشياء القديمة ليرد اليها قيمتها ويشعر معها بقيمته كانسان يحن دائما الى طبيعة الارض اكثر مما يحن الى لمعان الذهب .

صارت الساعة الثالثة ولم اتكلم ...

كنت لا ازال اشم رائحة الاشياء القديمة فوق راسي وعلى مدى يدي .

وكان صديقي العربي صامتا ايضا . الا اني كنت اظن صمته متعة ، الى ان قال :

والآن ، اين نذهب .

قلت : نذهب لننام .

قال : لا .. اريد اكمال السهرة . هذه ليست الليلة التي كنت احلم بها .

قلت له : لم يبق لنا الا ان نختار من يرافقنا حتى الصباح من ذوات الانس واللطف ، فهل هذا ما تريد ؟ ..

فصرخ : معاذ الله .. انا اريد لونا لبنانيا .

قلت : تقصد الفولكلور ..

قال : لم تفهم علي .. اريد وجوها لبنانية . ولهجة لبنانية .

قلت : كل هذا الذي امامك لبناني ابن لبناني . فماذا تطلب ؟

قال : ولكني لا ارى ولا اسمع الا ما هو اجنبي .

وصارحته واقسمت له بان كل هؤلاء « الاجانب » لبنانيون .

وشعرت بانه تاسف وتالم . وقال :

انتم تفقدون اصلكم بالتدريج . ان هذا المجتمع لا يستطيع القتال .

وسألته عما يعني بالقتال ، فقال : اعني الحرب . حربنا مع العدو . مع اسرائيل .

وسألته عما اذا كانوا [illegible] بلده حيث لا يسهرون [illegible] السهرات اللبنانية ، [illegible] لا يزالون محافظين على اصلهم .. سألته عما [illegible] يستطيعون القتال ، [illegible] قائلا :

اقسم لك باننا ابطال [illegible]

وضحكت كثيرا لان [illegible] اخذ سؤالي على محمل [illegible] التحدي والاستفزاز .. [illegible] له بهدوء :

نحن ايضا ابطال .. [illegible] العرب ابطال . حتى [illegible] الذين تراهم امامك [illegible] ملتوين على الاعناق و[illegible] والصدور .. هؤلاء [illegible] تحديتهم الآن بكلمة [illegible] الطاولات تنقلب والكراسي تتحطم والصراخ يملأ القاعة [illegible] ثم ترى الفرقة ١٦ على [illegible] وبعدها سيارة الاسعاف [illegible]

هذا يعني انهم غير [illegible] ويعني انهم لا يفرون [illegible] المعركة . يعني ان في [illegible] دما حارا شديد الحساسية [illegible] كما يعني كل ذلك انه [illegible] وضعهم في ساحة معركة [illegible] العدو ..

يا صديقي .. شبيبة [illegible] الشجاعة .

هذه ليست [illegible] تاريخية . انما هي تجربة [illegible] نمارسها كل يوم ، اروع [illegible] التجارب ما يجري اليوم [illegible] مخيمات الفدائيين .

العمل الفدائي هو [illegible] التي تثبت اصلنا وتمهر [illegible] شجاعتنا نحن العرب .

غير ان الفدائيين [illegible] نسبة ضئيلة جدا جدا [illegible] مجموع ملايينا المنتشرة [illegible] هذه البقعة الكبيرة في [illegible]

هذه الملايين [illegible] شجاعة ... ولكن [illegible] لا تكفي . في علم [illegible] يعدون المقاتلين ولا [illegible] المواطنين . والدليل على ان اسرائيل التي لا يزيد سكانها عن مليونين [illegible] المليون تعد ٢٨٠ الف [illegible]

وفي علم الحرب [illegible] يؤمن لبنان وحده هذا [illegible] من المقاتلين . ولكن [illegible] ان الشعوب العربية [illegible] وبملايينها لا تعد اكثر من [illegible] مليون مقاتل .

اذن ، هذه الشعوب [illegible] كلها عبء على نفسها [illegible]

تقول يا صديقي ان [illegible] يكلف كثيرا واسرائيل [illegible] كثيرا ...

ولكننا يا صديقي نحن [illegible] كثيرا ، ونستهلك كثيرا [illegible] على الانسان المقاتل فلنا [illegible] بخلاء .. ■

الغد

جريدة طلابيّة مستقلة يصدرها الطلبة الجامعيّون

في ذكرى ٢٢ شباط

في ذكرى وحدة ٥٨ يجد الانسان نفسه مضطرا الى العودة الى اجواء ذلك الانتصار التاريخي الرائع الذي حققه العرب والذي شعروا بغمرته انهم قد بدأوا طريق الانتصارات واستعادتهم لدورهم في بناء حياتهم واسس مجتمعهم .

وبمقدار ما ادرك الشعب بعفويته الصادقة وحسه التاريخي المرهف معنى قيام الجمهورية العربية المتحدة فابتهج وهلل في كل اقطار امتنا العربية ، ادرك الاستعمار وغيره من اعداء الشعب بذكائهم العريق الاخطار الحقيقية التي تكمن في هذه التجربة الجديدة على مصالحهم ووجودهم .

المطلوب اعادة الاعتبار للوحدة

وفي الوقت الذي لم تكن فيه عفوية الجماهير والتفافها العاطفي حول الوحدة بقادرين على صيانتها وحمايتها من اعدائها ، كان الاستعمار والصهيونية وحلفاؤهما يعملان ليل نهار لضرب هذه الوحدة بشتى الاساليب حتى كان الانفصال في ٢٨ ايلول ١٩٦١ .

ولم يكن اعداء الامة العربية يبغون مجرد سقوط دولة الوحدة ، على اهميتها ، وانما كانوا يريدون ايضا ان يسقطوا فكرة الوحدة من اذهان الجماهير العربية .

وبدأت الابواق تردد بانسجام عجيب نغمات متشابهة . وان كانت صادرة عن جهات متعاكسة . وبدأ التشكيك بفكرة الوحدة يأتي تارة من جهة اليمين وطورا من جهة اليسار، وفي الحالتين كان الجميع يريدون ايهام الجماهير العربية بان سقوط دولة الوحدة كان شيئا طبيعيا ومنتظرا لان قيام الوحدة هو الشيء المصطنع وغير الطبيعي والزائل .

قمة التحالف

وتمثلت قمة هذا التحالف في عهد الانفصال في سوريا بالحلف الوثيق الذي شد اليمين السوري الى الاشتراكية المحلية او القطرية، كما تمثل على الصعيد العربي الذاك بالتحالف الذي قام بين نظام عبد الكريم قاسم «التقدمي» وانظمة يمينية معروفة ليس اشدها تأييدا لنظام الانفصال في سوريا .

ولئن كان التشكيك الوارد من جهة اليمين لا يستحق المناقشة لانه سقط من جملة ما سقط امام انتشار دعوة الثورة العربية وافكارها ، فان الذي يستحق المناقشة هو التشكيك الوافد من جهة اليسار لانه اكثر تماسكا ، ولم يتعرض للكشف الذي يستحقه، ولانه — وهذا هو الاهم — استطاع ان يجتذب اليه منذ الانفصال وحتى الآن كثيرا من العناصر الحسنة النية ولكنها تفتقد الافق التاريخي والنظرة البعيدة والارادة الثورية الجبارة والخلاقة .

لقد اختارت بعض اجنحة اليسار العربي الطريق السهل القائل : ما دامت الوحدة صعبة التحقيق الآن فلنناضل اجتماعيا فقط ، وباعتبار ان الوحدة ترتبط ارتباطا وثيقا بالاشتراكية فان قيام انظمة اجتماعية ثورية متشابهة سيقود بالضرورة الى تحقيق الوحدة .

وقد نسيت هذه الفئات ان الطريق السهل ليس دائما الطريق السليم ، كما انه ليس على الاطلاق بالطريق الثوري ...

كما نسيت هذه الفئات ان هنالك اكثر من نظام عربي تقدمي تتشابه بنيته الاجتماعية مع بنية النظام الاخر ولكنه ابعد ما يكون عن اعلان الوحدة معه .

كذلك نسيت هذه الفئات ان قانون التناقض الرئيسي لامتنا في هذه المرحلة هو تناقضها مع الاستعمار والصهيونية ، وان ابرز احتياطي بيد الاستعمار والصهيونية هو واقع التجزئة والتشرذم السياسي الذي يعيشه العرب ، والذي يسهل امامها عملية استفراد كل قطر على حدة لضربه في الوقت الذي يختارونه وبالشكل الذي يريدونه .

والشعب العربي الذي اعطى الوحدة مكانة خاصة بين اهدافه رغم ادراكه الواضح لترابطها العضوي بالاشتراكية والديمقراطية، لم يفعل ذلك لانه كان اسير عواطف وانفعالات آنية كما يريد البعض ان يقول ...

لقد ادركت الجماهير العربية ان الاشتراكية بدون الوحدة ستخرج ضعيفة ، مهزوزة ، مشوهة ، فاقدة لاي اشعاع او جاذبية ، بل ومزيفة في بعض الاحيان .

كما ادركت الجماهير ان الديمقراطية في غياب الوحدة ليست اكثر من وهم كاذب وسراب تنعم برؤيته الجماهير دون ان تصل اليه .

لماذا ؟

لانه بمقدار ما يكون تحقيق الاشتراكية والتزام الديمقراطية مكسبين تاريخيين للجماهير العربية بمقدار ما يكونان خطرين

◀

كلمة «الغد»

حساب الضمير أم حساب الوطن؟

[illegible] يتمش التاريخ — ٢٨ كانون اول [illegible] — في ذات الطالب سؤالا قديما [illegible] سؤالا اصبح موجودا بثقل واصرار ، [illegible] الآن بعد الاضراب الطلابي العام بقدر [illegible] موجودا خلاله : ما هو طريق بناء لبنان [illegible] لبنان المقاومة والديمقراطية والتقدم . [illegible] في الشق الثاني لسؤال آخر : ما هو [illegible] التحرر من لبنان الواقع والذي يريده [illegible] — لبنان الضعيف في وجه الكلمة [illegible] والنفوذ الاجنبي ، والطبقة [illegible] ولبنان الاضعف ما يكون امام [illegible] الذي يطالبه كل يوم بالتصرف بشكل [illegible] من اداء دوره الكامل في قضيته [illegible] في فلسطين . والطالب ، الذي [illegible] الاسئلة الكبيرة نفسها في ذاته [illegible] الاصرار يعاني من ازمة اقل جوانبها [illegible] معرفة الحقيقة ومعرفة الذات . [illegible] يعرف انه مهما كانت الاجابة على [illegible] السؤال فلا يمكن الا ان تكون نقيضا [illegible] والطالب يعرف انه مهما كانت [illegible] لا يمكن الا ان تطالبه بان يكون في [illegible] حركة تغيير حقيقية ، وان يتحرر من [illegible] مجتمعه التقليدية ، من المجتمع [illegible] شهادته وثقافته وحريته . [illegible] في هذه الفترة التي يعيش بها [illegible] في ازمة البحث عن الاجابة ، [illegible] ازمة الاستعداد للرد على [illegible] طرح السؤال اساسا . ازمة [illegible] بين اسلوبين من الحياة : المقاومة [illegible] التضحية ام الرفاه ، الحرية [illegible] والولاء لاحد مجتمعين : [illegible] المجتمع الاخر . [illegible] يعرف ان مهمة بناء المجتمع [illegible] من اشد انواع التخلف القديم، [illegible] الاستعمار الجديد ، وبناء [illegible] الوحدة ضمن اطرات [illegible] المقاومة تعمل الفكرة

للتوفيق بين الاسلوبين من الحياة تناقضا قاسيا ، وامام ازمة الاجابة على السؤال والاستعداد للرد على الواقع يدخل عامل اسلوب الحياة التي كان يعيشها الطالب حتى اللحظة التي واجهه التاريخ بها مرة اخرى ، كعامل مؤثر .

قد تكون الازمة الانتقاء الصعب بين اسلوبين من الحياة ، او بين الانتماء الى مجتمعين متناقضين احد عوامل تأخر الطالب في الوصول الى الاجابة الواضحة على السؤال، لكنها قد تكون ايضا وراء هروب الطالب من ضرورة الاجابة : الانتقاء والمواجهة .

★ ★

قال لي صديقي من احدى جامعات لبنان ان اكثر من ثلثي طلبة صفه الذين سيتخرجون هذا العام قد قرروا الرحيل عن الوطن للتخصص والعيش نهائيا في الخارج . وقال لي ان احدهم موفرة له فرصة مستقبل سياسي (تقليدي طبعا) باهر ، لكنه لم يعد يحتمل البقاء في لبنان .

★ ★

قد يكون الانصياع لدعوة الهروب ارفع شأناً في حساب الضمير من الانصياع لدعوة الاستسلام ، اذ انه يحمل طابع صدق الوطني الجبان مع نفسه . اما في حساب الوطن فالاثنان سواء .

ان التاريخ لن يتأخر في مواجهة الطالب بالسؤال القديم والكبير مرة اخرى ، لن يتأخر في مواجهة الطالب بضرورة الاجابة ، وبضرورة الاستعداد للرد على الواقع والانطلاق باسلوب الحياة الحرة المقاومة والمضحية .

قد يقرر الطالب ان ينتمي الى مجتمع الاستسلام او مجتمع الهروب ، لكنه قد يعود ويقرر الانتماء الى مجتمع الثورة . ■

كميل حوا

في ذكرى ٢٢ شباط

(تابع)

عقبتين على الاستعمار واعداء الشعب العربي ولهذا فهم لن يدخروا جهدا دون ان يحاولوا ضرب هذين المكسبين او تزييفهما في احسن الاحوال .

ففي اية حالة يتمكنون من تحقيق اهدافهم بسهولة اكبر ؟

افي حالة الوحدة ام في حالة التجزئة والكيانات القطرية ؟

والجواب بالطبع هو ان الاستعمار اقدر في ظل التجزئة على عزل القطر الذي تطبق فيه الاشتراكية او الديمقراطية واستفراده والقضاء على مكاسبه سواء عن طريق ضربها نهائيا او عن طريق تزييف مضامينها حسبما تدعو الحاجة — لانه حينذاك — اي في حالة التجزئة — يواجه جزءا من الامة العربية لا كلها .

بينما تضعف قدرته وتتضاءل امكانياته في حالة الوحدة لانه حينها سيواجه جبهة عريضة من المحيط الى الخليج وستكلفه المواجهة الفدح الخسائر دون ان يكون مطمئنا للنتيجة.

كذلك فان الاشتراكية التي تناط بها في بلادنا مهام القضاء على التخلف ورفع مستوى الشعب الاقتصادي والاجتماعي ، لن تمكنها الاوضاع القطرية من اقامة تصنيع ثقيل وزراعة حديثة عصرية بسبب ضيق السوق الاقتصادية وضعف الموارد المادية ، كما ان الاشتراكية التي يفترض ان تقودها وتبنيها وتدافع عنها طبقة عاملة قوية لا تجد في اي قطر مثل هذه الطبقة القوية بسبب عدم وجود الصناعة الواسعة النطاق ... وهكذا هل يمكننا ان نصدق ان بلدا كجنوب اليمن مثلا قادر على تحقيق اشتراكية جذرية حقيقية في ظل التجزئة وهو العاجز حتى عن التخلي عن المساعدات البريطانية ؟

ماذا عن الديمقراطية ؟

والديمقراطية التي يفترض بها ان تكون وسيلة تسليم الجماهير زمام امورها وقيادتها لشؤونها لن تكون في ظل التجزئة والكيانات القطرية الصغيرة الا ديمقراطية مشوهة لا تمت الى الشعب بصلة . ففي مثل هذه الكيانات يسهل تحريك وتاجيج كافة الانقسامات غير الحقيقية داخل الجماهير كالانقسامات الطائفية والعشائرية والعائلية والعنصرية فيختفي وراءها صوت الجماهير الحقيقي المعبر عن مصالحها وتطلعاتها . وبلدنا لبنان اصدق مثال على التشويه الذي يصيب الديمقراطية في ظل الكيانات الصغيرة .

ان الوحدة هي الضمان الحقيقي لقيام الاشتراكية الثورية والديمقراطية الشعبية وهي تحتاج الى نضال وحدوي خاص بها ، مثلما تحتاج الاشتراكية الى نضال خاص بها ، والديمقراطية الى نضال خاص بها ايضا ، ورغم ان كل نضال من هذه النضالات يساند النضالات الاخرى .

ان هذه الظاهرة ليست خاصة بالثورة العربية وحدها ، وانما تشمل كل الثورات التاريخية التي عرفها العالم الثالث في عصرنا الحاضر كالثورة الصينية ، والثورة الفيتنامية ، وثورات امركا اللاتينية .

وفي هذه المرحلة الحاسمة من تاريخنا ، وحيث تشكل ثورة فلسطين اسمى تجاربها واعمق معانيها ، يجب ان يكون لذكرى الوحدة معنى خاصا ومبرقواضحة .

فكما اخطأت قيادات الثورة الفرنسية في السنوات العشرين الماضية حين تصورت بان النضال لتحقيق الوحدة يمكن ان يتم بمعزل عن القتال اليومي لتحرير فلسطين ، يجب ان لا نقع اليوم في الخطأ المعاكس ونتصور بان القتال لتحرير فلسطين يمكن ان يحقق اهدافه بمعزل عن النضال اليومي لتحقيق الوحدة .

مناقشة (في اليسوعية) حول: «الثورة الطلابية في لبنان»

● مساء الخميس (١٩ الجاري) جرت في الجامعة اليسوعية مناظرة حول موضوع الساعة : الثورة الطلابية في لبنان ، الا انها كانت في الحقيقة مجرد محاضرة متعددة الاصوات ، اذ لم يتم فيها اي نقاش بين الاساتذة المحاضرين : ملحم كرم وانسي الحاج وروبير غانم او بينهم وبين الطلبة الممثلين للجامعات الاربع . في الوقت الذي لم يكن فيه الجمهور على استعداد لان يسمع اي راي او وجهة نظر غير التي يتبناها ويؤمن بها ، ولذلك حصل (الهرج والمرج) عندما نادى روبير غانم بسقوط (دولة) السياسيين التي تشكل ، في تنافر عريب ومصلحي بالدرجة الاولى ، دولة لبنان الحاضرة ، كما حصل ايضا نفس الشيء و (الانسحاب الوجداني) عندما اعلن روبير غانم ، ان المخرج الحقيقي لازمة الطلاب ، التي هي جزء عضوي من ازمة لبنان ، هو في الاخير ، اليسار ، اليسار الانساني ، الحقيقي ، المنفتح ، العالد كالسيف المضيء من المعركة او كقصيدة الشعر .

هنا ، نقتطف اهم ما ورد في المناظرة :

ملحم كرم (نقيب المحررين) : تاريخ الحركة الطلابية

« العمل الطالبي بدأ تنسيقه عام ١٩٤٩ ، يومها انشىء اتحادان للطلبة الثانويين ، وآخر للجامعيين .. لكنه لم يتحقق بسبب مجموعة من الخلافات ، لكن جهود الشائبة استمرت واستؤنفت حتى انشيء عام ١٩٥٢ ، وكنت اول رئيس له وقد ضم كل الاتحادات الفرعية والجامعات ، باستثناء الجامعة الاميركية التي انشأت ما اسمته بـ (العروة الوثقى) » .

واستمر الاتحادان ، وما يزالان حتى اليوم ، في محاولاتهما لتبني قضايا الطلاب وقضايا لبنان والعالم .

عام ١٩٥٩ قال الاب لوبريه : « ان نسبة من هم دون العشرين في لبنان ٥١ بالمئة . الان هم ٦٢ بالمئة . الان هم الكثرة ، الذين هم الذين يجب ان نتوجه اليهم كل المقادير » .

ثم انتقل ملحم كرم الى وجهة اخرى في الحديث : المدرسة هي المسؤولة عن انضواء الطلاب العقائدي . التفاوت مفروض . اكبر مظهر على ذلك ان من يقدمون اطروحات جامعية ، يبحثون في قضايا اوروبية او الرقية في الغالب .

وعاد النقيب الاستاذ كرم وانتقل الى نقطة اخرى هي : اسباب الثورة ، السبب الاول : القلق والشك على المستقبل ، على الوظيفة . اما مرد ذلك فقد عزاه الى تكاثر السكان في لبنان .

ثم تحدث عن تطور العلم والاعلام ، وكيف ان هموم الطلاب قد اصبحت عالمية ومشتركة . والطالب يرفض الا يمس العلم الجامعي ، ان يظل الطالب محصورا ضمن جدران الجامعة ومناهجها .

وعاد وتحدث عن السبب الاقتصادي ، الذي اعتبره في طليعة الاسباب والدوافع : « التخلف ، لبنان المفروض علينا بشكل مستمر ودائم » . ثم انتقل الى سبب آخر في محاولة للدخول في صميم الموضوع ، والى الاسباب الجذرية : « وجود اسرائيل ، والخطر الاسرائيلي » وقال « هناك تفاوت ليس بين الانسان اللبناني والاسرائيلي بل بين الانسان العربي والاسرائيلي ، لا حماية ولا اطمئنان عند الانسان اللبناني . دولة الفرابش لا يمكن ان تحل المشكلة » . ثم اخذ يعري النظام القائم ، متمثلا في وزير الدفاع السابق .

واعطى مثلا عن الثورة في باريس ، ايار العام الماضي .

« يوم قامت الثورة في باريس اعتقد ، رئيس الوزارة الفرنسية ، بومبيدو ان وزير التربية هو السبب . ابدله ، فلم ينفع . ولم ينفع من لحقه . حتى جاء وزير آخر ، واتخذ وسيلة اخرى لتهدئة الثورة ، بعد ان ادرك ان السبب هو النظام القائم هناك . ففتح مع القيادات الطلابية حوارا ، غير حوار البنادق والشرطة واشركهم في الحكم .

وعاد للتحدث عن اسباب الثورة (والمشكلة على حد تعبيره) : « الميثاق الوطني استنفد اغراضه . النظام غير قادر على مواجهة التحديات القائمة . الطلاب هم الذين يمثلون الثالية الحقيقية . الطلاب هم البديل عن هذا المجتمع الفاسد » .

ثم طرح عدة حلول : مطلوب قلب التعليم الثانوي والجامعي راسا على عقب ، بشكل يوفر انماء الروح الوطنية ، عندما يسيس العمل الطلابي .

يجب ان تعطى الهيئات الطلابية ثقلا فاعلا على اساس نقابي ، وان تكون هناك اكثرية مسؤولة .

ينبغي فتح مجالات التوظيف على اسس مستحدثة ، بعد ان يصير التعليم السسي التخصيص ، والنزعة التكنيكية ؟ ..

واخيرا ، ابدى النقيب استياءه لان المسؤولين لا يطالعون !





انسي الحاج : انتم ضد تخفيض كرامة الانسان

انتم ضد تخفيض كرامة الانسان .

« على ايامنا ، كنا نتظاهر في سبيل تخفيض اثمان تذاكر السينما . انتم الان ضد تخفيض كرامة الانسان ، وان لم يتصمم احد منكم ابان الازمة ، سوى طالب واحد .

بين الطلبة كما بين الجماهير في لبنان فوارق وخلافات ، لكن عندما يتعلق الامر بمصير لبنان وكرامة الانسان ، لا يعود هناك اي وزن لاي خلاف كان ، اقل تردد ، يصبح في مستوى الجريمة .

الثورة الطلابية تعبير لما سيكون ، وليس لما كان او لما هو كائن .

الثورة لم تحدث . يكفي ... ما حدث هو حركة انتفاض ضمنية ... على واقع الذل واللامقاومة ... السياسية المكشوفة . الثورة ... هي ان يقوم فريق من الناس ... الحكم .

لم تقوموا بذلك . ربما لو ... سهلا ؟ .

هذا النظام ابنع راسه ... اوافق على ان لبنان جزء من ... المتخلف ، وتحرك الطلاب احد ... اقتصادي ، في اوروبا واميركا ... حضارة الالة . ضد المبالغة في ... نحن نثور للخروج من تاريخ ... الوسطى .

لكن الثورتين على تباينهما ... الجوهر ، الذي هو حاجة الانسان ... السعادة .

السؤال الان ، ثورة ... المهم الا تستسلم . اذا كان ... تغيير لبنان ونقله الى المستقبل ... لكن ذلك لا يبرر الدم ايضا .

الثورة عمل ، والعمل له ... مستفذون .

النظام الذي قد يقوم ... مضمونا ان يكون مثاليا ، ان ... مستوى الحلم . قد يكون ... نطمح ان تسود .

التساؤل : هل تستحق الثورة ... ونحن غير واثقين من سلامة ...

ثم انتقل الى نقطة اخرى ، ... التي سجلت على الحركة الاخيرة ... ما تريد بالضبط . حدث ذلك في ... لكن على الاقل ، يعرف الطلاب ... الحاضر اللبناني (مثلا) ...

هناك سوء فهم كياني ... الجيل القديم . لا تنتظروا ان ... تصرفوا على اساس الياس ... ما ترفضونه ابعد من مجرد ... والادارات ووجوه الحكم ... ودمى المداخين . هذه ظواهر ... تبحثون عنه .

الطلبة هم الطبقة الثورية ... اقول بصدق واخلاص ... الفلاحين الذين لا وجود لهم ... من بعد يمكن ان يكونوا الطبقة ... الطلاب وعدهم .

في العالم الرأسمالي كما ... انخرط العمال في النظام ... اصبحوا حلفاء للامر الواقع ... لا يمكن للطلاب ان يستلموا ... سيظل عالم الظلم والقهر ...

لا تنتظر من الطلاب ... دعم العمل الفدائي او ...

باقي الصحفيين واصحاب العلاقة (وكان الطلاب ليسوا منهم) ان يطالبوا بذلك ، فمصير لبنان الغد يحمل الطلاب كل الامال .

روبير غانم : لا وجود للثورة الطلابية في لبنان

لا وجود لعبارة ثورة طالبية .

الثورة في معظمها لم تكن طالبية .

الطلاب في غالبيتهم لا يمثلون الشيء الجديد المنتظر . نخاف ان تصبح الثورة زيا شائعا . ونحن نخاف عليكم من المرض .

لا فرق بين اليسار واليمين في ثورة الطلاب . الحركة الطلابية ، ينبغي ان تكون لبنانية عربية . مطلوب من الثورة ان تصيغ ثوبنا جديدا ومهفها للبنان .

يجب ان تتحول الحركة الى فعل مواجهة يومية . ثم لماذا كل هذه الحساسية نحو القضايا التي نحن مربوطون فيها . لبنان لا حل له من العرب والعالم .

انني مع الثورة والمحرضين عليها اعتبرها ناقصة ، لم تشترك القوى الاخرى التي كان ينبغي ان تشترك وتشارك .

مطلوب زعيم قيادي للطلاب ، مطلوب فيلسوف .

الحركة لا تزال حركة صالونات ، لقد اختبأت تحت اجنحة النظام . مطلوب لجنة فكرية تخطط للثورة الحقيقية ، وتستعرض اخطاء اليمين واليسار .

ويمكنني ان اقول اخيرا ان اليسار هو المخرج الحقيقي للثورة . اليسار العالم ، النظيف ، الشفاف ، الرائي ، الثوري ، الحقيقي .

ثم خطب ممثلو الجامعات ، فبين مندوب الجامعة العربية ان منبع الثورة هو النزوع العروبي ، امام خطر اسرائيل واعتبره الدافع الاول والاخير ، كما بين ان الثورة ينبغي ان تكون هويتها عربية .

اما مندوب الجامعة اللبنانية ، فاعلن ان الثورة هي ضد التربية الجامدة ، وضد تجار السياسة ، ورفض للجامعة المسخ .

ودعا لايجاد جامعة لبنانية تواجه باقتدار وكفاءة معضلات المستقبل .

اما ممثل اليسوعية فقد تحدث باسم ملائه طلاب اليسوعية ، واشار الى انه لم يكن هناك جدوى من الاعتصام . اعتصام الجامعات كان لاسباب سياسية ، ودافع عن النظام وقال ان العلة هي فقط في الاشخاص .

((م . ر .))

الجامعة اللبنانية:

كانت الجامعة الوطنية من اهم مراكز الانتفاضة الطلابية التي قامت على العدوان المطار . غير ان قطاعا كبيرا من الطلبة في تلك الجامعة ، كما في باقي الجامعات ، لم يكن مقتنعا لا بمسيرة الاضراب ولا بالنتيجة التي وصل اليها والمكاسب التي حققها . وقد كان رد عدد من الطلبة على ذاك الشعور ان قاموا بتأليف منظمة طلابية اطلقوا عليها اسم منظمة ٢٨ كانون اول الطلابية . وقد وزعت هذه المنظمة بيانا جاء فيه :

« ان مسؤولية عدم تحقيق مكاسب طلابية جديدة تقع بالدرجة الاولى على النظام العاجز المستهتر بقضايا الشعب وقطاعاته المختلفة ، فان مسؤولية عدم النهوض بمستوى الوعي والمشاركة داخل الحركة الطلابية الى المستوى المطلوب تقع بالدرجة الاولى على الفئات الطلابية التقدمية المختلفة التي تعاقبت سنة بعد اخرى على قيادة العمل الطلابي في هذه الجامعة .

ان المواجهة الصريحة للنفس ومقتضيات النقد الذاتي تقتضي منا جميعا ان نعترف بان انفرادية كل فئة من الفئات التقدمية وانغلاقها بالذاتية وارتجالها بالعمل ومحاولة احتكارها لقيادة العمل الطلابي كان الثغرة الكبرى التي استطاعت كل القوى المعادية لتقدم لبنان واستقلاله السياسي والاقتصادي ان تنفذ منها الى قلب الحركة الطلابية وتعطل فعاليتها وتحبس انطلاقها وتمنع تطورها الى حركة شعبية جذرية تملك دورا اساسيا في تغيير صورة لبنان الراهنة التي رسمها له النظام القائم .

ان الانفرادية التي نعني لا تشمل علاقة الاحزاب والحركات التقدمية ببعضها البعض فحسب وانما تشمل علاقتها بجماهير الطلبة التقدميين المستقلين الذين لسبب او لآخر لم ينضووا تحت لواء حزب او حركة معينة .

ان هذه القطاعات الواسعة من الطلبة تشكل الثقل الرئيسي في اي عمل نضالي جدي ولهذا يتوجب البحث عن صيغة عمل تستوعب طاقاتها وتنظم جهودها وتطلق فعاليتها ضمن افق نظري واضح .

ولقد جاء ٢٨ كانون الاول الذي لم يكشف حقيقة النظام وعجزه وافلاسه فحسب وانما كشف ايضا الضياع الذي وجدت الجماهير اللبنانية نفسها فيه بسبب غياب التنظيمات الشعبية القادرة على استنفار جهودها واستقطاب امكانياتها وحشد طاقاتها والتي لم تكن جماهير الطلاب باحسن حال منها .

كما جاء الاضراب الطلابي الرائع الذي قمنا به ، بما يعبر عن حقيقة ما يعتمر في نفوسنا وبما يكشف من امكانات زاخرة نمتلكها ، مناسبة جديدة لاكتشاف العيوب العالقة بالوجود التقدمي داخل الحركة الطلابية في هذه الجامعة ، وكان اقسى ما كشفت عنه هذه العيوب ذلك الخلاف الذي نشأ ضمن الصف التقدمي ذاته حول مسألة الاضراب . فالانفرادية التي طبعت تصرفات الفئات التقدمية لم تقدها الى مجرد التباين في وجهات النظر فحسب ، بل الى ان اتخذت كل فئة منها موقفا ضعيفا اعتبرته اقل الاحتمالات سوءا .

ان ذلك كله يفرض ايجاد الصيغة التنظيمية التي توفر الارض المشتركة لعمل كل الوطنيين التقدميين . (الملتزمين وغير الملتزمين) في الجامعة بشكل منظم ومستمر ، وتمكن من خلق تفاعل مشترك وضروري بين هؤلاء التقدميين لازالة كثير من الرواسب والحساسيات الماضية عبر النضال المشترك وتؤمن للوجود التقدمي دورا قياديا فاصلا في الاحداث مسيطرا على نتائج تحركاته لا منفعلا بها ، اسيرا لنتائج قرارات يتخذها في غمرة الانفعال .

كما اعلنت المنظمة التزامها بميثاق عمل يتضمن اهداف الحركة الوطنية الديمقراطية في هذه المرحلة ، ومبادىء الديمقراطية المركزية ، وانها تفتح صفوفها لكل تقدمي من طلبة الجامعة اللبنانية اكان مستقلا او منظما في اي حركة او حزب سياسي . ■

عن الموسيقى والحلم ولبنان

بقلم : بهجت حماده

(دكتور في الموسيقى)

● بهجت حماده ، موسيقي لبناني شاب ، غادر لبنان الى مصر منذ سنوات بعيدة ، وفي قلبه طموح يوهج ، وعاد اليه ليغادره الى اميركا ، ويعود اليه مرة ثانية منذ سنوات قليلة ، ليعود مرة جديدة ويغادره الى اميركا فيكمل تخصصه بعلم الموسيقى وينال الدكتوراه في الموسيقى . من هموم بهجت ايجاد موسيقى مميزة في لبنان . لقد تعذب في سبيل ذلك ، وهو يضحي الان ، بشجاعة ، كما يخبرنا هنا ، باختصار ، عن عذابه ... وشجاعته في هذه السيرة الذاتية القصيرة التي كتبها بقلمه ومن خلال تجاربه الخاصة . ■ ((الملحق)).

●● هناك من تقرر الحياة مصيرهم ..... وهناك من يقررون مصيرهم بانفسهم ... فانا من الاشخاص الذين قررت الحياة مصيرهم منذ الطفولة ... حينئذ كنت اعيش في مجتمعات ذي تقاليد مغلقة ومحافظة جدا .. والناس ذوو الحساسية الخاصة في مجتمعات من هذا النوع يميلون عادة الى التامل ، مما يولد في نفوسهم نزعة قوية الى الثورة . والمقصود بالثورة هنا خلق حالة جديدة تتجسد فيها ، احاسيس الانسان الذي اعطي قدرة التامل ... من هنا كان انطلاقي ...

والتاريخ حافل بوقائع ، غالبا ما تصلح للمقارنة وخاصة تلك التي تتعلق بحياة الذين كان لهم ان يتجاوبوا وحقيقة مشاعرهم وفي طليعة هؤلاء : الموسيقيون ، الرسامون ، الشعراء ، الكتاب ، وربما ايضا القادة العسكريون امثال : نابليون وهنيبعل وغيرهما . وفي رايي ان عباقرة الموسيقى من اقدم العصور حتى يومنا هذا امثال : بيتهوفن وفاردي وتشيكوفسكي ما كانوا ليكونوا في مستوى العبقرية التي اعطوها لو لم تواجههم صعوبات ، منها ما هو نفسي ومنها ما هو مادي ، ومنها ما هو اجتماعي وربما ايضا سياسي ... هؤلاء ، حين واجهتهم تلك المصاعب كانوا في اعماقهم يشعرون انهم اقوى من كل مفتعل باطل لان فيهم شعاعا يتملكه القضاء والقدر ...

وفي لبنان ، هذا البلد الذي يفترض ان يكون بحكم تكوينه من حيث شكل الطبيعة والاديم والمناخ ، الصورة الحية لبناء القيم الانسانية لكل ما تجسده من اخلاق وفن ومحبة ، كان اصلا ويجب ان يبقى الوطن الاصيل لذوي المواهب ... انما شرط البقاء هو ان يكون ((لبنان الشعب)) عند المستوى الذي يؤهله لان يبقى حيث يفترض ان يكون .

من جهتي انا شخصيا اعتقد ان الشعب مؤهل لان يكون عند المستوى الذي يستحقه لبناننا الذي احببت فيه تلك الروعة التي تمثل دهشة المتامل حين يفتقر الى الهدوء في صخب الحياة ومتاعب المدنية التي تكاد الالة ان تقتلها .

لبناني انا ، ولا اقصد بكلمة ((انا)) بهجت حماده بالذات انما كل الذين يشعرون ويدركون ويريدون ان يكون لبنان ذلك الصفاء العميق الذي لا اثر للاصطناع فيه ، واذا شئتم فليكن لبنان القرية التي حضنت اجمل حكايات الانسان يوم كان الانسان لا يزال حرا ...

هذا احساس رافقني حين غادرت لبنان الحبيب الى مصر اولا ثم الى الغرب وبالتحديد الى الولايات المتحدة حيث افنيت بعضا من عمري كنت اتمنى لو كان لبنان من المقدرة بحيث يحول دون رحيلي ورحيل كثيرين مثلي ... اقصد كنت اتمنى لو اتيحت لي فرص التثقف الموسيقي في لبنان كما اتيحت لي في الولايات المتحدة .. واكثر من ذلك كنت اتمنى ، ولم ازل ، ان يكون لبنان هو الذي يجتذب الطامحين الى ثقافتي الموسيقية لانه مؤهل ان يكون الجاذب فعلا حين تصل ((الدولة)) الى حد تصبح معه (دولة) فعلا ، تعاصر المستقبل ولا تعيش ، كما هي الان ، في كهوف المستقبل .

على كل حال ، فان عودتي الى لبنان يمكن ان الخص الغاية منها بكلمات قليلة : لبنان الشعب مهيأ نفسيا لان يختزن كل ما يقدم اليه في مجال الخلق وبخاصة الثقافة الموسيقية وقد بعثنا حتى الان في تأليف نواة من صغار اللبنانيين في ((المدرسة الانجيلية الوطنية)) ستكون ، على ما اعتقد ، الاساس لبناء موسيقى كبير يستغني معه لبنان عمن كنت انا شخصيا بحاجة اليه . ■

اول مسرحية في «قاعة لبنان»

«ارض السلام ان بيعت»

●● يفتتح المسرح اللبناني للدراما مسرح « قاعة لبنان » (رأس شارع لبنان — عبد الوهاب الانكليزي) ابتداء من ٨ اذار سنة ١٩٦٩ وحتى ٣٠ منه بمسرحية « ارض السلام ان بيعت » من تأليف واخراج ميشال خطار . ايام الجمعة والسبت والاحد الساعة التاسعة مساء .

في ما يلي ، يوجز مؤلف المسرحية ومخرجها ميشال خطار اهم احداثها :

« ارض السلام ان بيعت » تتطرق لموضوع انساني ، ما زلنا نعيشه ونعاني من ازماته واحداثه : جمعية تاسست وانتشرت شيئا فشيئا بعد ان اتخذت مقرا لها — ارض السلام — وقد تسرب الاعضاء المؤسسين ، والاعضاء العاملين في هذه الجمعية ، بين الطبقات العمالية الفقيرة والعائشة ـ بهناء على ارضها ، واخضعتها بواسطة المال — وحاجة المال للطبقة العمالية في سبيل العيش — للتخلي عما تملك ولتعيش مكانها . ووسعت الجمعية اعمالها واشغالها بواسطة الدعاية كواسطة وبواسطة الوساطة كواسطة كل هذا تحت راية مبدأ الاخوة والتعاون من اجل المصلحة العامة والانسانية . واخذت تنظم قواها وقوانها : القوة المادية والقوة القوة والقوة المخططة والقوة المنفذة ... وفي النهاية رست قواعدها في ارض السلام بعد ان اتكلت على « الاصحاب » الذين بدورهم ساهموا في خلقها ووفوا بوعدهم ، على ان الجمعية نسقت من قبل مخططها المؤسس على « القوة اساس الاستملاك » وعلى « الغاية تبرر الوسيلة » وعلى « العطف » . وقد نشأ من ذلك ردة فعل وتحركات اولية من قبل اصحاب الاراضي الذين استفاقوا من نومهم استفاقوا على « القوة والاحتيال والرشوة واغداق المال » ...

وبدات المقاومات الفعلية ، كل ذلك لاجبار الجمعية على التخلي عما اخذت بالقوة وبواسطة الرشوة ، لاجبارها على الاستسلام ولكن لجان الحماية وحاملي راية السلام ولواء الانسانية ساعدوا الجمعية المذكورة لصالحها ، وما زالوا يساعدونها .

وكانت كل اجتماعات الجمعية تتم في كاريلو النجمة وتلعب وتساوم وتخطط لهجوم توسعي . ومضت مدة طويلة دون مشاغبات . وحدث ان اعلنت مباراة عالمية في لعبتي الطاولة والشطرنج ، وكان حكم المباراة قد اخذ يميل ، بل هو مائل اليها ، لانه من الجمعية ولها . وجرت المباراة دون الاعلان عنها رسميا او اعطاء علم وخبر لباقي الجمعيات . وكان اثناء ذلك اعضاء الجمعية يمارسون لعبتهم في الخفاء ويتمرنون على « اللعبة » . وبعد ان « اصبحت ماكنة باللعبة » انقضت على خصمها واحدثت خسائر في لعبة الشطرنج ولم يبق الا « كم نفر » . وما كان لباقي الجمعيات المرخص فيها الا الاعلان عن اسفها المطمئة بالظهر بعد ان اعترفت ان الضربة في المباراة كانت « قوية ومحكمة » . وقد اعلنت بعد مضي وقت عن تسجيل اعضاء جدد الذين « سيلزلون » بالمباراة المقبلة التي ستقررها الجمعية العمومية وهؤلاء الاعضاء — يا قاتل يا مقتول — وهاجمت بعنف الجمعية الساهرة وقررت الاخذ بالثار لاسترجاع الكاس الفضية .

وقد تدخل المجلس الاعلى التحكيمي للمباراة الدولية ولم يفعل شيئا واخذت باقي الجمعيات العالمية تتطلع وتنتظر وتتساءل عن القضية لتحلها حتى ولو كانت ((بلل البشلك)) ، فرنت بالقسطنطينية » . وحدث ان [illegible] قواعد بعض صناديق النقد في الجمعيات وهبطت القيمة النقدية واصبحت القضية كالاوركسترا دون مايسترو ، فيها زمامير وطبلات واصبحت كالكرنفال يمر فيه ما هب ودب « مقاهي قصيرة وطويلة ومتوسطة ... واحدهم بلا منظار لا يشم شيئا او انه يتجاهل الروائح ... »

عندئذ هبت الجمعيات الفاخرة على الجمعية الساهرة ، وكشرت عن انيابها لها ولفتت نفسها « بالوسيفوروس » مستعدة للدفاع والهجوم ، وتدخل في اللعبة [illegible] عديد بعض الاعضاء المتقاعدين في لعبة الشطرنج وطاولة الزهر التركية ويلوحون من جديد للمباراة والتسوية [illegible] — وتنتهي

ولم تنته اللعبة ولن تنتهي ، حتى على كل لسان وفي كل مكان ، عبرة الكبار وحكاية الصغار واسطورة الاجيال ، وقصة ابريق الزيت تنتقل من فم لفم ... ولن تنتهي قبل ان تصبح « سيادة القضية » .

فالقضية التي تعالج في مسرحية ارض السلام قضيتنا ، قضية العالم العربي وقضية الشرق الاوسط ، و « ارض السلام ان بيعت » عالجها المؤلف بطريقة رمزية » .

■ جانب من القاعة الجديدة لمسرح « قاعة لبنان » .

■ مؤلف المسرحية ومخرجها ميشال خطار (اصغر مخرج مسرحي في لبنان)

■ مشهد من المسرحية ([illegible]) .

المؤلف المخرج يتحدث

— ما هو موضوع المسرحية ؟

● قضيتنا ، قضية العالم العربي وقضية الشرق الاوسط .

— وكيف عالجت المسرحية ؟

● اعتمدت الاسلوب الرمزي ، والرمز في « ارض السلام ان بيعت » يقع في الكلمة اكثر مما يقع في محاولات تفهيم هذا الرمز بواسطة الحركة الجسدية والصوتية . لذلك اخراج المسرحية صممت له ايضا من خلال هذه الزاوية مسوغا بالاداء الجماعي الميكانيكي بعض الاحيان . نتيجة التقيد بالنص وبالاسلوب المعالجة . ان هناك صراعا ما .

— تقول صراعا ، اي صراع ؟

● صراع الانسان مع النواميس الكونية والطبيعية ، صراع الانسان مع الحقيقة ، صراع الكون مع الكون ، صراع الكون والكون ... واقول ايضا صراع المخرج مع الممثل ، صراع الشخصيات مع الاشخاص ، وصراع ايضا من الناحية التقنية في الاخراج ، صراع على المدى الكلامي من جهة وصراع الفكرة والرمزية بواسطة الرمز ، والتعبير الجسدي والصوتي . كل هذا مراع للرمزية .

— كيف تفسر هذا الصراع ، هل هو تراجيكي ؟

● اذا اعتمدت اسلوبا في الاخراج خفيف الحركة ، سريع التعبير ذكي المزاج انما اردت في ذلك واسهاما مني لابراز « النهاية » خلال الثورة النفسية المتاججة التي لا يلبيها المشاهد (في هذه الايام) الا بهذه الواسطة لانه يعيش يوميا في صراع متتابع ..

ومن ناحية ثانية قد استجابت بهذه الواسطة الى ما اريد : تفهم المسرحية من خلال — مشاهد طازجة — ، لئلا يشط عن هذه الفكرة وهذا ما يحدث غالبا في المسرحيات الرمزية ، لذلك انتقيت لجمهوري نوعا من « Leit Motiv » في الحوار يذكره بالفكرة الاساسية . فاذا كانت « الغاية تبرر الوسيلة » واذا كانت « القوة اساس الاستملاك » فهذا صراع لانه لا يتفق والمبادئ الانسانية وهذا يتضاعف ويتضاعف باسلوب شيق مع المشاهد وبواسطة الاخراج المتبع بالنهاية . والصراع بالمختصر لا اراه تراجيكيا فقط بل بالعكس يوفر للجمهور امكانات اكثر في اعتمادي الاسلوب الخفيف والحركة السريعة . على كل اعطيت كل شخصياتها لانها تمثل بين المجموعة قوة من القوى الرئيسية .

— كيف خططت لهذه القوى عندما ابدات في كتابة المسرحية ؟

● ركزت كل اهتمامي اولا على نقطة مهمة جدا وهي معرفة الاشخاص التاريخيين من خلال التاريخ والجو الذي كانوا يعيشون فيه ثم تركتهم فترة من الزمن حتى اصبحوا فكرا في ذهني وانطلقت بهم [illegible] نقطة اسميتها « صفر » حتى وصلت بهم الى نقطة اخرى اترك تحديدها للمشاهد .

— اذن هنالك تصاعد بسيكولوجي في درس الشخصيات ؟

● نعم

— كيف ؟

● عندما تقول تصاعد بسيكولوجي ، هناك صراع ، صراع انسان مع اخر ، صراع قوة مع قوة اخرى . في المسرحية قوى مسيطرة تهيمن في كل مشهد ، تربطهم فكرة رئيسية هذه القوى هي : القوة المنسقة المخططة المنظمة المنفذة (تصاعد) والقوة الارادية المحركة الثورية (تصاعد) اسميتها القوة للقوة ، والقوة الهيئة على اشكالها وطوابعها والقوة الفردية والقوة الجماعية والقوة المادية الاستثمارية والقوة الانسانية السلبية البحتة الخ ... كل واحدة من هذه القوى تنطلق من نقطة صفر حتى تصل الى نقطة « لقد مات الضمير واستشهدت الحرية » تتصارع وتتكامل وتتفاعل بعضها ببعضها ، وتعمل وتقوى بين التمني والتحقيق .

— عندما تتكلم عن قوة « الانسانية السلبية مثلا » تطرح سؤالا او تعطي جوابا [illegible] وكيف ؟

● النزعة الانسانية في المسرحية هي من الاشياء التي اهتميت بها كثيرا في معالجتي القضية وهي كامنة في خواص الموضوع الرئيسي لانني مثلا اعتبر « ان النزعات المتطرفة تتغلب على النزعات المعتدلة » وهذا لا يلق والنزعة الانسانية السلبية حسب رايي . اعطيك مثلا على ذلك :

يؤلمني كثيرا عندما اتساءل عن قضية بلفور مثلا : كلنا يعلم ان بلفور هو [illegible] المسالة ، ونعرفه اكثر بانه رجل السياسة المعروف . فكيف وفي بلفور هذا [illegible] بين اراله [illegible] وهذه [illegible] ضد الانسانية ؟؟؟ من المسؤول يا ترى ومن هو الكاذب بلفور الاول ام الثاني ؟

واين كان المسؤول فالجواب :

« لقد مات الضمير واستشهدت الحرية الانسانية على مذبح [illegible] القيامة [illegible] [illegible] وما زالت [illegible] الوهلة وحسرة على [illegible] ... »

كلمة نقد

فارس فارس


■ ماو تسي تونغ

هل يسار اليسار يسار ؟

(هذه هي الحلقة الاولى من موضوع في حلقتين ، سيكون عنوان الحلقة الثانية التي ستنشر في العدد القادم : «هل يسار اليمين يسار ؟»)

ساستاذن هذه المرة ، لاحيد من الدرب ، واترك هذه السطور لصوت رجل اسمه ماو تسي تونغ ...

اما لماذا هذا القرار المخبط اللزق ، فلان الحديث الان يدور دورانا مفزعا حول اليمين واليسار ، ولان ثلاثة ارباع الذين يتحدثون عن اليمين واليسار معجبون بعلم الاتجاهات اكثر مما هم معجبون بعلم الايديولوجيات .. ولان اليساري يقول كن فيكون واليميني يقول لا تكون فلا يكون ..

وفي هذا النطاق فانه من المفيد ان نستعيد قول يساري عريق هو مكسيم رودنسون ، الذي يقول ان الايديولوجية ضرورية ولكن لا قيمة لها ان لم تكن اطارا لفكر . الايديولوجية غير الفكر . الفكر حركة نقدية يومية تغني الايديولوجية ، ودونها تصبح الايديولوجية وثنا لا قيمة له .

ما هو اليسار ؟ هذا اعقد سؤال في هذا العصر . هل موسكو يسار ؟ اذن ما هي بكين ؟ هل موسكو وسط ؟ اذن ما هي باريس ؟ هل موسكو يمين ؟ اذن ما هي واشنطن ؟ هل لليسار يسار ؟ هل لليمين يمين ؟ ما يبدو هو ان يمين اليمين حماقة محضة ، ويسار اليسار يمين انتهازي . ان هذه المواقف مثلها مثلما هو الامر في الجغرافيا : لا توجد خطوط مستقيمة ، فيسار اليسار ينفذ الى اليمين .

هل هذا موقف رجعي ؟ ام موقف يميني ؟ ان اول مهمة لليمين هي اجهاض اليسار ، فاذا تولى اليسار هذه المهمة بنفسه فهو اذن يميني ، او تركي عند اليمين ...

اذا وقف الانسان على يسار اليسار يجد ذلك اليسار يمينا ، اذا وقف على يمين ذلك اليسار يجده يسارا ، اذن فان المهم هو تحديد المكان الذي تسمى الوقفة فيه وقفة يسارية . من الذي يحدد ذلك الموقع ؟ ذات يوم كانت غلينة ارخميدس هي المقياس ، ومرة كانت تفاحة نيوتن ، الان ماذا ؟ الماركسية اللينينية . ولكن ماو ماركسي ، وكذلك كوسيغين ، وسارتر يقول انه ماركسي ، وتيتو ونهرو قالها ، ويقولها الان زعيم الحزب الشيوعي الاسرائيلي ميكونس الذي يعلق كل يوم وساما على صدر مواطنيه دايان . وقالها كاسترو ، وكذلك غيفارا .

ويقولها صلاح جديد ، وقحطان الشعبي ...

المسالة بحاجة الى حسم قضائي ، وربما ماركس ولينين وحدهما هما القضاء الصالح للنظر في هذه الدعوى ، ولكن الم يقل ماركس نفسه ذات يوم انه ليس ماركسيا ؟

ولكن ماوتسي تونغ ، كشاهد ماركسي لينيني ستاليني ماوي لا غبار عليه ، يرشدنا الى مخرج من هذا المازق ، فهو يرى ان اليسار يمكن ان يورط نفسه باحد موقفين ، كلاهما غلط ، الاول يسميه ((نزعة المغامرة)) ، والثاني يسميه ((نزعة الباب المغلق)) .

انه يلفت النظر الى ((الاخطار التي يحتمل ان تجلبها نزعة المغامرة عندما تحدث تطورات خطيرة الشان في المستقبل))

ويلفت النظر الى ان ((نزعة الباب المغلق تعني ان نخوض بمفردنا معركة يائسة ضد عدو جبار)) .

ويدين ماوتسي تونغ النزعتين ويقف بينهما ، وبذلك فانه بالنسبة لنزعة المغامرة ((يساري)) ، وبالنسبة لنزعة الباب المغلق ((يميني)) .. فهات دبرها !

ويدبرها ماو بعلمه ، فيدعو الى شيء يسميه ((تكتيك الجبهة المتحدة)) ، وهو تكتيك لا يبسط يده كل البسط ، ولا يقبضها كل القبض ...

الان ، هل انتصر ماو لانه اعتنق هذه الفكرة الصائبة ؟ ام ان هذه الفكرة صارت صائبة لانه انتصر ؟

دعونا لا ندخل في هذا المازق الجديد ونحن ما زلنا في المازق الاول ، ولكن فنستعرض ما يقوله ماو بشأن « نزعة الباب المغلق » التي هي ، بكلمة اخرى ، يسار اليسار ، بعدما ادان يمين اليسار .

يقول ماو :

« ان دعاة تكتيك الباب المغلق يقولون انه لا بد ان تكون القوى الثورية نقية كل النقاوة ، كما ان طريق الثورة يجب ان تكون مستقيمة غاية الاستقامة . لا يوجد قط قول صحيح سوى ما تتضمنه الكتب المقدسة . فالبورجوازية الوطنية باسرها ستظل معادية للثورة الى ابد الدهر ، ولا يجوز لنا ان نقدم اي تنازل للفلاحين الاغنياء ... واذا صافحنا تساي تينغ كاي فسلا بد لنا ، في اللحظة التي نصافحه فيها ، ان ندعوه : يا عدو الثورة ! هل وجدت في يوم من الايام قطة لا تحب السمك ؟ او امير حرب لا يعادي الثورة ؟ لا يمكن للمثقفين ان يظلوا ثوريين لاكثر من ثلاثة ايام ، فمن الخطر تجنيدهم في صفوفنا . »

ويستطرد ماو الى التساؤل :

((ايها الرفاق ، ايهما صحيحة ، نظرة الجبهة المتحدة ام نظرة الباب المغلق ؟ واي نظرة منهما توافق عليها الماركسية اللينينية يا ترى ؟ انا اجيب دون ادنى تردد : انها توافق على الجبهة المتحدة ، وتعارض نظرة الباب المغلق . ان بين ابناء البشرية اطفالا في الثالثة من العمر ، وهم قد يحملون كثيرا من النظرات والاراء الصحيحة ، ولكن لا يمكن تكليفهم بشؤون الدولة الخطيرة ، لانهم لا يفهمونها . ان الماركسية اللينينية تعارض مرض الطفولة في الصفوف الثورية ، والاراء التي يدعو اليها اولئك الذين يتشبثون بتكتيك الباب المغلق هي على وجه التحديد آراء المصابين بهذا المرض)) .

ثم يقرر :

((ان الثورة ، شانها شان سائر الاشياء والنشاطات في العالم ، لا تسير في طريق مستقيم ، بل تسير دائما في طريق ملتو .))

ومن هذه الليونة ، يقفز ماو الى الكرباج :

((ان تكتيك الباب المغلق تكتيك انعزالي ، اذ انه سيؤدي الى طرد الملايين والملايين من الجماهير الشعبية والجيش الجرار ، الى جانب العدو . وهو امر لن ينال الا تهليل ذلك العدو واستحسانه ، ففي الواقع ان دعاة نزعة الباب المغلق هم العبيد الاوفياء للامبرياليين اليابانيين وعملائهم الخونة ، وعقيمقان مايسمونه بـ (نقي) و ((مستقيم)) هو بالضبط ما تصفعه الماركسية اللينينية ... ان ما نريده هو الجبهة الوطنية الثورية المتحدة التي تسحق الامبريالية اليابانية وعملاءها والخونة سحقا تاما))

وما هي الجبهة الوطنية الثورية المتحدة التي يدعو اليها ماو ؟

((ان مهمة الحزب هي تشكيل جبهة وطنية ثورية متحدة ، وذلك عن طريق ربط نشاطات الجيش الاحمر بسائر نشاطات العمال والفلاحين والطلاب والبورجوازية الصغيرة والبورجوازية الوطنية في مختلف ارجاء البلاد))

ولماذا ؟

لانه ((يخطيء اولئك الناس في حزبنا الذين يتمسكون بالنظرة القائلة بان كل معسكر طبقتي ملاك الاراضي والبورجوازيين موحد وثابت ، وانه لا يمكن في اي حال من الاحوال ان يطرا عليه اي تبدل . هؤلاء يعجزون عن ادراك خطورة الحالة الراهنة ، وهم فوق ذلك قد نسوا التاريخ ايضا))

لننتبه جيدا ، ان ماو يتحدث هنا ، ايضا ، عن طبقة ملاك الاراضي ، اما البورجوازية الصغيرة فمن المفروغ منه انها ((تطالب بالمقاومة ايضا ، والعناصر البورجوازية الصغيرة في الصين ساهمت في ثورة ٢٤ — ١٩٢٩))

اما البورجوازية الوطنية ((التي هالها لهيب ثورة ١٩٢٤ — ١٩٢٧ ، فقد وقفت الى جانب اعداء الشعب ، اعني طغمة تشيانغ كاي شك))

ومع ذلك ، يتساءل ماو :

((هل هناك احتمال في حصول تغيرات من جانب هذه للبورجوازية الوطنية في الظروف الراهنة ؟)) ويجيب بوضوح : ((اننا نعتقد ان هناك احتمالا في ذلك)) .

هذه المقاطع ليست اختراعا ، ولكنها نصوص رسمية لماو تسي تونغ في المجلد الاول من ((المؤلفات المختارة)) التي نشرته ((دار النشر باللغات الاجنبية في بكين — ١٩٦٨)) وبالتحديد من فصل ((حول تكتيك مناهضة الامبريالية اليابانية)) من صفحة ٢٢٣ وطالع .

والاهم ، ان ماو كتب ذلك الفصل لانتقاد ((وجهة النظر الخاطئة في الحزب ، والقائلة بانه يستحيل على البورجوازية الوطنية ان تتحالف مع العمال والفلاحين من اجل مقاومة اليابان)) .

والاستشهاد بماو بهذا التطويل ، انما اراد ان يبرهن على صحة النظرية التي اخترعناها آنفا ، والتي موجزها ان يسار اليسار ليس يسارا ، وان هناك يسارا ، منتحرا ، ويسارا منتصرا ، وان الاول يمين والثاني يسار ، وان يمين اليسار يمين دون يسار .

ف . ف .

كتب جديدة

■ ((شيء من ييتس)) دراسة ونماذج للشعر ونثر ومسرح وليم بطلر ييتس ، الذي يعتبر احد ابرز شعراء العصر . قدم هذه الدراسات واختار نماذجها وترجمها الدكتور سهيل بديع بشروئي . نشرته دائرة اللغة الانكليزية بالجامعة الاميركية في بيروت ووزعته دار الطليعة .

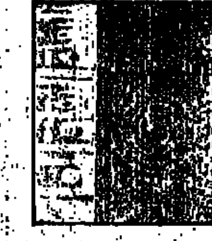
الكتاب يقع في ٢٤٠ صفحة ، وهو يحتوي ، بالاضافة الى دراسة نقدية للشاعر الكبير ، نماذج قيمة مترجمة ببراعة من شعره ونثره ومسرحه .

يشكل مثل هذا الكتاب وثيقة هامة لاولئك الذين تهمهم الدراسات الادبية العالمية .

■ « غالب شاهين ... الصوت والصدى » كتاب في ١٥٠ صفحة يسجل سيرة الفقيد الشاب منذ الطفولة وحتى النهاية الفاجعة . كتبه « نتال صباح » ورسم غلافه وجيه نحلة . يضم الكتاب بالاضافة للسيرة ، نماذج من مواقف الفقيد وخطاباته ورسائله ، وكذلك عدة صور التقطت للفقيد في مناسبات مختلفة .

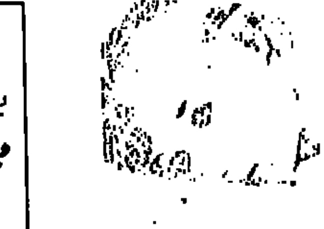
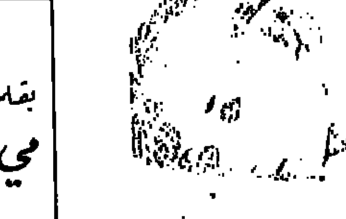
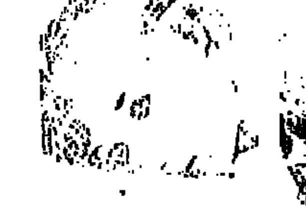
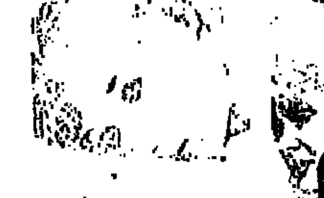
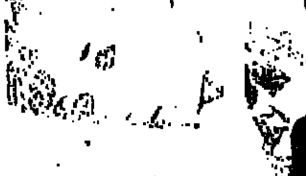


■ ((بيت من نجوم الصيف)) صوت كويتي جيد ، كتبه الشاعر الشعبي علي السبتي ونشرته ((دار الطليعة)) . قدم للكتاب في دراسة موجزة الاستاذ ناجي علوش ، الذي يرى ان الشاعر ((لانه اصيل ومتفاعل مع الواقع الحي يكتب بلغة بسيطة مباشرة)) . شعر السبتي سلس ، وينبض بالتحدي ، في مواجهة القضايا التي يعاني منها الانسان ، وتتصاعد مقالاته حسين يكون حبيس واقع متخلف .



■ « الاشتراكية الخيالية » دراسة قصيرة في ٩٦ صفحة لـ « جان ليف » ترجمها نزار رياض ونشرتها دار الطليعة ، وهي عرض لذلك الطراز الخيالي من الاشتراكية والطريقة التي يمكن بها احتضانها او ضحاياها وفهمها وهذا العرض يجري من خلال نظرة رصد ماركسية .



الحب . الحب . الحب .

بقلم : مي مرّ



● الشاعرة السيدة مي مر «تخلص»من خلال هذا الموضوع ، الى عـدة نتائج ، لعل ابرزها الحب وكـون الاشياء ، جميع الاشياء ، مرتبطة به وتتفرع عنه .

ان الحب ، الذي نكتب عنه ، هاهنا ، ليس تلك « الوجدانية » المباشرة التي تنتهي ، بتلك السرعة المرة ، بل هو ذلك الوهج التراثي المقدس الذي يشكل ينبوع الحياة السحري الـذي لا ينضب .

انها ، في هذا المقال ، تتحدث عن اشياء كثيرة ، بلغة نظيفة ، تنطلق من جيفة السياسة لتجعل نار الحـب تمر عليها فتطهرها ، فترتفـع بالسياسة الى مستوى الحب . ■ « الملحق »

— « طويت الصفحة السياسية ، قـال ، فلنعد الان الى اشياء الحياة . ولنتكلم على الحب . او ليس الكلام علـى الحب اجمل بما لا يقدر منه على رجالات السياسة الذين كانوا ولا يزالون سبب خراب لبنان ؟

بلى ، والسياسة شيء تافه قال ، لنتركها لاربابها ! وانما يتسخ كل من تعاطاها ، فهي الان ليست عمل الشرفاء والمخلصين » .

وذهلت لكلمات كهذه اسمعها من فم مثقف كبير ، يدعي ايضا انه لبناني مخلص وعريق .

— « اما الحب قلت له ، فلنتكلم عنـه ، اجل ! هو موضوع المواضيع ومحورها وتفتح الحياة الزهرة عن ازكى اطياب الوجود ، بل الخمور اسقيت لعاصرها نشوة عظمـى ، وحدها نشوة معرفة الله وتذوقه تجربة تقابل بها فتنقلب وتعم . واما السياسة فلم تطـو صفحتها لا ، ولن تطوى . « ان تكون او الا تكون ، يقول هملت ، تلك هي المسالة » .

وليست المسالة ان تملأ الكرسي ، يتطلـع النظر عمن ملأه ويملأه كل يوم . وكان الكرسي ليس لك ولاولادك من بعدك بل لكل مـن قصد ان يملأ جيوبه على حساب مجد كل حبة تراب من تراب لبنان . بل على حساب جوع فقرائنا ومرض المرضى وجهل الجاهلين .

السياسة وسخة ؟ وانما هي الشـرف يغتصب عذاره على الطرقات وعلى مـرأى منك وانت تأبى ان تمد له يد العون يا ايهـذا المدعي الشرف والبطولة ، وانت منهما براء .

وابتسم محدثي فتماديت :

— « هذا الشذوذ في عالم السياسة ، ـ ولا تسألن من سياسيي العالم الا من يعدون على الاصابع ـ ، الذي يهدد بان يودي بالبشرية كل يوم ، والذي يتخذ العنف والمال والباطل قواعد له ، او لا تظن ان مرده انكفاء امثالك على انفسهم ، ينعمون برغد العيش ضمـن عاج ابراجهم ، ويلاحقون ترف الجنـس والرفاهية ، بينما ينام ثلثا البشرية جائعين ، ويشقى ملايين الاطفال لا مدرسة تأويهـم ولا يحضنهم دفء بيت ؟

السياسة يا صاح اشرف عمل . وانمـا ابتذلت وامتهنت كرامتها كما ابتذلت وامتهنـت كرامة الحب . المقدرة على الحكم تكاد تكـون وحدها العبقرية المطلوب اليها ان تصعـد بالانسان نحو عالم الحقيقة والسعادة . وانت ترى الى اي حضيض ، هدف « عبقريـة » السياسيين الذين تعرف ، نحن صائرون .

ولكن مهلا واسمع ما ساقول :

علاقة ولا اوثق تربط عالم السياسة بعالم الحب ، وكان الواحد منهما صنو الاخر ومرآته الحية ، حتى لانت حقا صائب اذا شئـت ان تقول : قل لي ما حبك ، اقل لك من انت ، من انت في عالم السياسة وفي كل مرافـق الحياة . ولعل مرد مساوىء السياسيين الى عدم تفهمهم حقيقة الحب والمحبة » .

— « انت ، اعرفك ثائرة على مفاهيـم السياسة المعمول بها ، وما اعرفك ثائرة على مفاهيم الحب المتوارثة ، المتراكمة عبـر اجيال من العقم الروحي والعاطفي » .

— « اذن انت لا تعرفني ! انا ثائرة ! في كل شيء وعلى كل شيء . ثورة ذلك الـذي صاح بتلاميذه « الا اذهبوا وقولوا للثعلب هيرودس ! ... » والذي شهر سوطا يضرب فيه باعة البيت المقدس صارخا في وجوههـم : « مقدس بيت ابي وقد جعلتم منه مغـارة للصوص » . انا ثائرة ، ثورة الذي ، علـى اله وعنده كان الصالح ، وقف يتحدى وتسخط عاصفة الراجمين بان : « اجراوا وارجمـوا هذه المرأة ، ومن منكم بلا خطيئة فليرجمهـا بحجر ! هذا الذي تعرفه ردده ويردده : « من نظر الى امراة بقصد الزنى ، فقد زنى ! » والذي يوم قانا الجليل التي من لبنان ، حول الماء الى خمر ، وبارك ، وشارك في البهجة ، متخطيا مستبقا الساعة التي كانت الالوهـة قد اضمرتها لبني الارض » . ثائرة ؟ وانـا لست الا ثائرة ! اجل ، على « ثعلبـة » السياسة والحب . على « هيرودسيـة » الحكم وعلى « استنقاع » العاطفة . علـى انظمة مدنية ، واجتماعية ، وخلقية ، تقـول ما لا تفعل ولا تجرؤ على قول ما به تقوم » .

ولم يفهـم محدثي ما عنيته بهـذه « المتناقضات » .

— « انت انت تقولين هذا ، وما عرفت من مثلك تقدس الحب ، بل تأبى الحب ان يقـال وان يعاش خارج رباط الزوجية !؟ »

— « وانت قلت . ولكن اما آن اوان وضع النقاط على حروف « الزوجية » ؟ اذا عنيت (برباطها) ما يعنيه معظم مخاليق الله ، فلا! اما اذا عنيت ما انا اعنيه ، فنعم ، وليس الا هذا « النعم » من جواب » .

— « وما تعنين ، برأيك ؟ »

— « كل ما ليس تافها . او لم تفهم انني ثورة على التفاهة وحسب ؟ الثورة نوعان . نوع يهدم ليهدم ، ونوع يهدم بقصد بنـاء افضل — وهذه هي البطولة . وكم نحن بحاجة الى البطولة في كل شيء . هنا فقط يكمـن جوع البشرية وهي لا تدري . اتعرف مـا اسمي الثائر البطل ؟ كل من لم يقبل ان تهبط عليه اشعة الشمس من عل ، تصله مـرة ومرارا لا تصل ، وراح يتسلـق دروب الشمس صارخا في وجهها : «الشعاع؟ انا انا الشعاع ، اسلبك اياه سلبا ان احتجزتيـه وراء غيمة ، فها انذا في صعودي نحو القمم قمة قابعة ما وراء الغبار والامطار والغيوم ، يستحيل الا تصلها الاشعة سؤددا وشفافيـة دفء » .

واسترسلت في كلامي على موضـوع المواضيع ، قلت :

— « ما اسخف ان نتصور الحب هديـة من ماس ، تهجم على طبق من فضة ملتمسة منا ، تطرق الابواب تمهد الطرق ، تضيء الظلمات غامرة كسلنا ببياض كالقمم ، وذهب كالليلة القمراء ، وربيع كالفلة ، تترنح بـين ذراعي رفيق الصبا لبنان . الحب ماس الماس اجل . ولكنه ، كملكوت السموات ، مخبـأ في حقل ، ان لم تبع كل ما لديك لتقتنيه اذن لست بحاصل عليه ، هو مهنتك العظمى ، ان لم تمتهنها عليه ، فهنيهة في كد المسافـي دون ترقب ولا انقطاع فلست منه ولا هو منك ! والحب كالمطر ، فيه من ربيع الحياة الرونق الغض ، ومن سذاجة العطاء الانتشار بـلا حدود ، وفيه من حياء الطفل ومن رقة النامل الزنبق ما يستفيق راجيا : لا تخدش لا ، بل احتن بي كما الزهرة بالندى وكما بغرسـه يعتني المصلور .

فما ابعد مفهوم الحب هذا عن علاقـة رجل وامراة عاديين ، ربط بينهما منـذ سنوات تبدو وكأنها دهور ، دهان شمعدانين اطفأ ذات يوم في جو كنيسة ، وعقد بحضور قديم كان يومها بكاتب وسط قراءات لم يفقه لها معنى ، لا الثوب الابيض المنتفض ، ولا اكليل العرس وهو ضامها بين الحضور .

الحب الذي اعني ؟ هو الله من خـلال البخور وضوء الشمعدان ، والروح من خلال الحرف والكتاب تسمعك اياه قانا ، امثوبـة وبداية لعملا ، عليك ان تحافظ عليها كما لو كانت — وهي هذا — وحدها نعمة الحياة .

لقد جرت العادة في بعض اوساط اللاهوتيين ان يعتبر الحب الجسدي عارا ودنسـا وان من عادتي ان احدد عوامل الحب باثنين : البشري وهو الانشداد الكلي (الروحـي الجسدي) بين رجل وامراة ، يجعلهما يتوقان الى وحدة ليس لها انتهاء ، والالهي ، وهو الاهم لان لولاه لا يمكن للوحدة ان تكـون روعة والا يكون لها انتهاء .

والرجل والمراة وجدا ليكمل احدهمـا الاخر . هما اذن متكاملان لا متساويـين . فكأنهما كما يقول افلاطون في « المادبـة » نصفان من وحدة كانت من قبل في ضمير الله وانفسخت . الا ان النصفين اخذا يبحثـان عن بعضهما بقصد اعادة الوحدة .

اذن لا يحتمل الحب كثرة . رجل واحـد وامراة واحدة . هذا هو مبدأ الحب وجوهره . « الحب ، يقول سعيد عقل (١) ان تخص قلبك بواحد ، فان اضفت اليه اخر خنـت الحب . والمحبة ان تمنح نفسك للبشريـة جمعاء ، من سبق ان وجدوا ومن هم فـي الوجود ومن سوف يوجدون ، فان اسقطـت منهم واحدا خنت المحبة » . من هنـا ان الحب بين الرجل والمراة وحده يتفرد بميزات ليست لباقي الوان المحبة البشرية لانه الوحيد الذي يشرك الكائن كاملا — جسدا وروحا — في اللعبة العظمى . يشركه كلا لا يتجزأ . في عصر تيار دي شاردن لا تجوز التجزئة بـين الجسد والروح . فقماشة الانسان حيكت منذ الهيولي ذات « داخل » و « خارج » ، ذات مظهرين مختلفين كأنهما فرعا اهليلج يتباعدان رغم كونهما من منبع واحد ، وهما يلتقيـان بالفعل في مصب واحد كما تلتقي خطـوط الطول في القطبين .

فلن يغرب عن بالنا اذن ، ولو استخدمنا كلمتي جسد وروح ان الحب اتحاد كلي بـين الرجل والمراة لا يميز بين جسد وروح .





تعتبر بالتالي كل شهوة جنسية وكأنها خطيئة مميتة » . يتكلمون عن الحب وكأنه لعنة لا مناص منها ، تحاط بالاسرار ، و « ثمرة محرمة » دون قطافها قطع الاهوال وخرق اسوار الفضيلة .

هذا ، يقولون ، داخل جدران الزوجية كما في الهواء الطلق . من حسن الحظ ان ثورة روحية حقة قامت في القـرن العشرين تعيد الى اشياء الحب اعتبارها الذي كلفها به اعجوبة قانا الجليل ، ورفعها اليه بولس حين قال « ايها الرجال احبوا نساءكم كما احب المسيح الكنيسة » .

هذه الثورة هي التي تعيد المادة الـى وظيفتها الاولى الحقيقية التي تجعل منها اداة ليست بحد نفسها لا خيرا ولا شرا . وهل يعقل ان يكون الجسد — المادة شرا وقـد اختاره « الكلمة الذي صار جسدا وحل بيننا » لاجل هذا يتكلم تيار دي شاردن عن « المادة المقدسة » بمعنى المادة التي دعيـت الى ان تكون مقدسة ، الى ان تكون الهيكل الذي لم يأب سكناه الخالق نفسه .

اذن ليس الجسد — المادة حسنا او سيئا في طبيعته ، وانما هو بالنية التي تحركه موجهة اياه ، جاعلة منه اداة خيـر او اداة شر .

من هنا ان الحب البشري يلازم الجسد . « تكونان جسدا واحدا » يقول المسيح . ومن هنا انه ينعتق من عالم الجنس عند الموت وعند الموت فقط . عندما سئل المسيح لمن تكون في السماء التي تزوجت بعد موت رجلها اجاب : هناك لن يكون الناس ذكورا واناثا . الجنس اذن يلازم الجسد وحسب . في عالم الارواح المحضة لن يعود للجسد — الاداة مبرر . يكون ، بعد اكمال مهمته ، قد انتزع عنا كما القشرة من الثمرة . وحدها الثمرة تكون الغاية والماهية .

هذا الجسد اذن ، يكون في جميع اعماله ولا سيما في فعل الحب ، مرة اداة خـير وصلاح وجمال ، يكون قبلة ما بين الوجـود تصعد بنا الى ما وراء الوجود ، بل بابـا يفتح على قصر ازل السعادة ، ويشدنـا نحو الاعظم والامثل ، ومرة يكون شرا وفسادا او تقهقرا يعود بالكون الى الانحلال الـذي هو الشر والخطيئة . وما هي الخطيئة ان لم « تكن التباعد بين طهر الشريعة وعدم طهر الانسان ؟ » وقد آن لنا ان نتساءل متى واين وكيف يكون الحب او لا يكون .

بعرفي يكون الحب حبا فقط في عالم الزواج . الزواج ايضا سبيل واداة نصل بواسطته الى عالم الخير كما انه يوصلنا الى الشر . انما استثنيه عبر الوان المشاركة في الحب لان فيه وحده تلتقي كل الشروط المهيئـة للحب الكامل الامثل .

واهم هذه الشروط قاطبة وجود الله بين المحبين . من الناحية اللاهوتية ، وجود الله هو كل شيء . هو هذا النور الذي كنـا نقصده حين تكلمنا على النية — الدافـع — التي وحدها تضفي على الاشياء نكهة الخير متى كان موجهها والهادف اليها الله وحده ؛ كلمة اوغسطينوس « أحب وافعل ما تشاء » لا تعني غير هذا : كن شفافية فيحييك الله حيث لا تعود انت تحيا — « لست انا الذي احيا بل الله الذي يحيا في » يقول بولس — وانت لا شك فاعل ما يجب ان تفعله في كل آن وفي كل مكان .

كن في عالم المحبة وانت حتما في عالـم الصواب . وعالم المحبة هو الطهارة الخالصة لا يعتريها شائب ، هو عالم الوحدة ، عالم الخلق والعطاء وعالم الازل في الحضور . وبل لمن لا يقتنا ويترعرع بل لا يتنفس ويتنفس في عالم المحبة .

ويوم القران فقط يوم القران ، تستلمنا اضواء الله كاملة على جسدين اختيرا والتقى واحدهما الاخر ليكونا هيكلا للمحبة . و « ما جمعه الله لا يفرقه انسان » .

(١) « كأس الخمر » ص ...

[...]ن ، كل يد بشرية تعبث بالهيكل ، تطرد منه رب الهيكل فتعرضه للدمار .

هذا من الناحية اللاهوتية . والناحيـة [...]انية ، عكسا لما يمكن ان يظن الكثيرون ، ابعد من ان تغالط اللاهوت . انها تحققه . [...] وكيف ؟

ان الحب في طبيعته اتحاد وتكوين وحدة . والوحدة التامة تأبى التجزئة والانحلال . لهذا نرى المحبين في قمة العناق يعيشـون هـذه [...] حتى الثمالة ، فتكون بالتالي كلمـة « تصيران جسدا واحدا » ، حقيقة نابعـة من ماهية الحب وطبيعته العميقة . وغالبـا ما يبلغ الانصهار بالحبيبين درجة انهماينسيان [...] الذي اوقعهما ، الذي منه حبهما كما من الشمس الشعاع ، والذي نحوه يجـب ان يرجه كل حب . فيصبحان وكان الواحـد منهما غاية الاخر وحسب . ويشعر كـل « روميو » بان فقدانه « جولياته » انما هـو [...] نفسه ، حتى ليستحيل عليه ان يتابع الحياة ان هي خلت منها فيختار الموت كـي [...] ناقصا مبتورا .

[...] ان الحب تمام عطاء . ان تكون نهرا [...] الانصباب في آخر يبقيك الماء الصافـي [...] ابدا . اي ركود في الحب يجعـل [...] المستنقع الآسن الوسخ .

وان كون الحبيبان اصبحا واحدا فكمال العطاء ، يشرح لماذا لا يمكن له ان يتجزأ . [...] الى التجزئة مرجع المرارة التي ترافق كل لذة ترعرعت وانفلتت خارج الوحـدة . [...] ان العطاء فيها جزء عطاء بل سرقة عطاء . [...] الحب اتحاد كامل . وكمال الاتحـاد [...] بدون كامل العطاء . وكمال العطـاء [...] رجوع فيه . اي اختلال في القدرة علـى العطاء ، مس في جوهر الوحدة وبالتالـي في [...] الحب . من هنا ان العطاء في الحـب [...] ، وبالتالي تلازم ماهية الحب فكـرة [...] . اي ضمة جمعت بين حبيبين لـم [...] بكلمات الدوام والبقاء ؟ ذلك ان ابعاد [...] هي اكسترا — مادية . ويابـى الحب — وهو قمة الانسنة — الا يربط بمـا [...] نحو ما وراء هذه الحياة . لهـذا لا [...] لذة الحب ابدا نشوة في عالم الحيـوان والمخلوقات الاخرى . والفرق بين اللـذة والنشوة ان الاولى نتيجة انشداد لا شعوري [...] ، انشداد لا يعي نفسه ولا يعـي الوجود ، انشداد بالتالي لا ارادي وموقت ، [...] بطالة ومضة لا يبقى من اثرها شـيء [...] ذلك الظلام . اما النشوة فهي دوام [...] عبر شعاع غير منقطع . هي وعي الحب في ادق معطياته ومعانيه . فالحـب — اللذة ما هو الا مسودة الحـب — النشوة .

[...] تكون روعة النشوة الا في تمام الاتحاد [...] العطاء . وفي مناخ الروعة هذه تنبثق [...] من المحبة غرست في قلب الارض ، ثمار [...] ابرز الوان مشاركة الله في الابـداع [...] كما من عدم .

[...] لنشوة الحب هنا ، هي سابـق [...] لما ستكونه المحبة في كمالها هنالك . هي [...] مغامرة الروح العظمى ترفعها نحـو [...] عبر الزائل فتجعلها تتذوق طعم مـا [...] من ماهية الازل . لذلك هي باب السماء [...] الازل عبر الزمن ممددا اياه لا نهاية [...] ، وهنا يلتقي مفهوم الحب بكـل [...] القوى البشرية . فالفلات الوعـي [...] من مقومات الكون الزمانية — المكانية [...] في عالم الروح المحض ، يساعـده [...] الانطلاق على ذاته والرجوع نحو قاعدته [...] — الروحية يعقلنها موجها اياها نحو [...] الخالصة . فالجسد الذي « يحتوي » [...] جان غيتون (١) «على غير الجسد» [...] في الحب اداة الايصال الى النشوة ، [...] في غمرة النشوة سيشارك في وعـي [...] التي في الوقت الابدية منذ الان الزائل [...] هذا الان .

(١) جان غيتون ، الكتاب المذكور ص ٣٤ .

ومن الطبيعي الا تتم كل هذه الروعـة خارج عالم الحب الخالص عند عتبة هـذا الحب فقط يبدأ الكائن حياة جديدة . « عندما يصيغ الله كائنين متحدين يكون قد طبـع فيهما مرتين صورة حريته » (٢) وهل بالامكان خط صورة الله خارج حب في منتهى الخلوص؟ وما الزواج الا تكريس لخلوص الحـب وديمومته . فاللذة العابرة ولو ظهرت بمظهر القمة ، تبقي في قعر الكاس مرارة الشـيء الناقص . واين الديمومة وكمال العطـاء والاتحاد من لقاء عابري سبيل جمع بينهما نوع من جاذبية لا واعية ليس بعد ليلها صباح ؟ واين من فرحة لقاء الطفل بين احضان مـن صار ثمرة حبهما ، من نكسة الصغير المنبوذ الذي لا يتوق الى ضمه حتى ولا ذراع ام ؟

هراء ، يقولون ، ونتائج منطقية لانظمـة اجتماعية متوارثة اصبـح من الضرورة الاستغناء عنها ، بل الانعتاق منها كما مـن اثقل القيود . لا وانما الحقيقة تلازم العقـل فلا يرتاح الا لها ، ولذا نراه في حبـه « الخارجي » (١) ابدا في حالة قلق وسأم بل وقرف ، ومنشرحا كما الى تفتح زهرة بـين يدي ربيع ، في حبه « الداخلي » الذي فيه وحده يعيش فعلا قمة القمم .

وقد جربت بلدان ادعت الانعتاق ان تعيد الانسان الى « الطبيعة » ، جاعلة مـن الزواج محض اتفاقا مؤقت ، من حق الدولة بل من واجبها ان تأخذ على عاتقها قطف «ثماره» احجية الانسان الكبرى ، كمثلي علـى مدى من نشأوا مبتورين عن حنان الام وعطف الاب الى مجاهل البلاد كغير مرغوب فيهم . وعادت البلدان « المتحررة » تكرس « القيـود » الزوجية من جديد .

اجل ، مفاهيم الحب العظمى متجمعة كلها في الزواج . ولن نعتبره تراثا باليا لمجرد اننا نحن اسأنا فهمه وما عرفنا كيف نحياه .

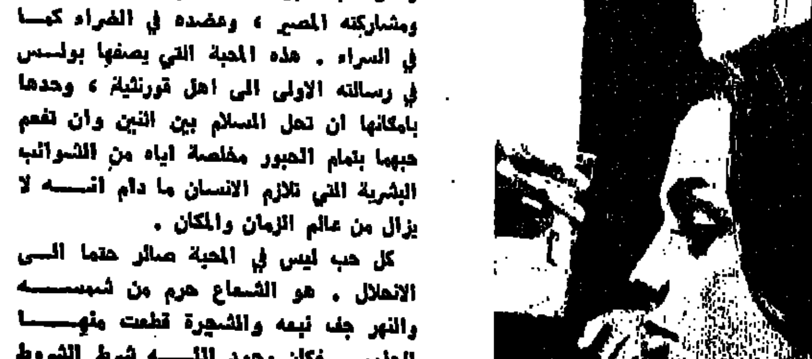
ويسيء معظم الناس فهم ماهية الـزواج كما يسيئون فهم كنه الحياة نفسها . واهـم اسباب هذا الخطأ ، ان حاجتنا الى المطلق والدوام في الاتحاد ، تصطدم دوما بضعـف الانسان — شريك الحياة — الذي اليه نطلب ان يجسد تمام الحب وديمومته . وانمـا الاصح ان نتوجه معه متطلعين نحو هـدف وانت ، فيه وحده نجد سوية مطلق ما نصبو اليه . اجل ، نطلب الى شريك حياتنـا ان يكون الها بدل ان نضع في يده اليد فنسيـر برفقته نحو الله . « بهذا المعنى يقـول « سانت اكزوبري » « لا يكون الحب بـان يتطلع واحدنا نحو الاخر بل بان نتطلع سوية في اتجاه واحد » . لا يكون الحب بـان يعتبر الواحـد منا شريكه الهـا بـل بان يلبي معه النداء الذي يدعوهما نحـو عالم الالوهة . بان يكون الهدف تلبية النداء الداعي الى ان نصبح آلهة . ان يكون الاخر في آن وسيلة وهدفا لبلوغ « الهدف » ، في هذا يكمن سر بقاء الحب .

ومن عادتي ان اصنف الحب اثنين : الحب « التصاعدي » وهو الذي تعيشه وتلبيـك نبضة في قلب من تحب ، دائمة الصعود وكأنها مشدودة بخيط من لهيب يتيم الشعلة ، الى مركز اعلى متسام فائق البهاء يمثل الكمـال والمطلق . والحب « التنازلي » وهـو الذي تبقى لحمته افقية محضة تهبط تلقائيا ما دام انها لا اتصال لها بالخيط العمـودي الذي هو لها طريق الصعود . بلغة « تيـار دي شاردن » ، نقول ان الحب التصاعدي هو الذي تكـون لحمته « مماسـة » و « تشخصية » معا ، بينما يكتفي الحـب المتقهقر بالقوة المماسة ، ليسير لانقطاعـه عن المنبع حتما نحو الانحلال . وبعبارة اخرى ، ان يبقي الحب افقيا — بين بشر الى بشر — فهل يتعدى كونه يدور في حلقة مفرغة تبدأ شمعة المدة ولا تلبث ان تنطفيء لانعدام اتصالها بمصدر الشعاع ؟

منذ القدم شعر العظام من امثال افلاطون

(٢) اعني خارج الحب الزوجي بالعكـس من الحب الداخلي الذي هو ضمن اطـار الزوجية (في ضمن اطار بركة النية .





بوجود قوتين مسيرتين للحب . يقول صاحب « المادبة » ان الحب يسير في وجهين : واحدة زمنية وبالتالي افقية وتشمل رغبة الانجـاب لمد الجسم عبر الزمن ، والاخرى ازلية اي صاعدة نحو اللانهاية وكان الاولى ما هـي الا مظهرا للتوق العميق نحو عدم الزوال الذي يلازم كلا منا . وكان الحب وسيطا في ماهية الكائن ما بين الزائل والدائم ما بـين الان والخلود . ولنحدد ما اهمية وجود الله كهدف اسمى بين حبيبين ؟ وجود الله هو وجـود المحبة بكامل معانيها . بمعنى العطـاء ، والتسامح ، وتفضيل الاخر على النفـس ، وحمل اعبائه بل عاهاته الجسدية والروحيـة ومشاركته المصير ، وعضده في الضراء كمـا في السراء . هذه المحبة التي يصفها بولس في رسالته الاولى الى اهل قورنتية ، وحدها بامكانها ان تحل السلام بين اثنين وان تفعم حبهما بتمام الحبور مخلصة اياه من الشوائب البشرية التي تلازم الانسان ما دام انـه لا يزال من عالم الزمان والمكان .

كل حب ليس في المحبة صائر حتما الـى الانحلال . هو الشعاع حرم من شمسـه والنهر جف نبعه والشجرة قطعت منهـا الجذور . فكان وجود اللـه شرط الشروط وقوت الانسان اليومي الذي عليه يتوقـف المصير .

لا ، لا يتنافى اللاهوت مع ماهية الحـب ومقوماته . بالعكس ، عندما يدخل اللـه الحب يضفي عليه الاضواء الذي تسيره الى حيث يريد مراته دون أن يدري .

وهنا سافتح هلالين حول قضية طالمـا شغلت صحف العالم السنين الطويلـة . واشعلت منذ شهور اقلاما مدافعة احيانـا وغالبا محاربة ، الا وهي قضية تحديد النسل . ساكتفي بها ، وهي العويصة حتى لكأنهـا احجية الانسان الكبرى ، كمثلا على مـدى مطابقة القوانين الروحية المثلى لمفاهيم الحب وتطبيقاته الطبيعية . لن اطيل فاسهب فـي شرح هذه القضية التي تعد اليوم من مشاكل العالم الكبرى . ان يحدد الزوجان عـدد ابنائهما بالنسبة الى معطياتهما الاقتصاديـة والصحية والاجتماعية ، شيء لا يغالطهمـا به احد ولا سيما الكنيسة . اما كيف يكـون التحديد ، فهنا يتنادى الناس جميعـا دون تمييز طائفي وعنصري صارخين مولولين فـي وجه تصريح بابوي ، مستجيرين بالبشرية اجمع لصد « الظلم » و « الاستبداد » ، بينمـا الحقيقة ابسط بكثير مما يظنون .

كيف ؟ اولا لانه تبين ان استخدام اية وسيلة غير طبيعية لمنع الحمل يتنافى ومبـادىء الصحة الاساسية لا سيما صحة المراة . لا ، لم يتوصل العلم حتى اليوم الى ايجاد حـل جذري لا يضر بصحة الام ولا يؤثر في الاطفال الذين يولدون بعد انقطاع من الانجاب لوقت معين . ثانيا : لان الطبيعة نفسها حصـرت امكانية الحمل بيوم واحد في الشهر تمكـن العلم اليوم من تحديده على وجه العمـوم . اذن لم توجد الطبيعة فعل الحب للانجاب فقط كما كانوا يظنون . فهو في آن كما قلنا عـن الانسان نفسه وسيلة وهدف (١) . هكـذا شاءته الطبيعة ، وهكذا هو فعلا . فانقسام التلاقي بين الرجل والمراة قبل « اليوم المعين » وبعده بقليل ، يحدد الحمل فعلا ويسمـح للقاءات الاخرى بان تكون كما نصت عليهـا سنة الطبيعة .

من الناحية العاطفية ليس احلى من التلاقي بعد فترة انقطاع . فالنكهة التي يجدهـا الانسان في الاشياء المحرمة ترافق هكذا الحياة الزوجية بصورة دائمة . فتحديد الحمل بصورة طبيعية يقتضي الزوجين بان ينقطعا عن فعـل الحب لايام عديدة كل شهر ، بهذا يعاودهمـا الشوق الذي كان يشدهما الواحد نحو الاخر يوم كانا يعيشان ربيع الخطوبة . يوم كانت بسمة الحبيب هدية لا تثمن ، وضمة اليـد لليد عناق ولا نشوة احلى هناك ، والمسافات

الحب . الحب . الحب .

يقضيها الحبيبان سوية تمر كانها لحظة يسود الواحد منهما لو يتسمر بها عبر الاخر ابدية لا تنضب .

في فترة الانتظار اجل ، يصـــود الزوجان حبيبين ينتظران ساعة « الموعد » . بلهفـــة الجائع الملهف . وتعود عند الضمة عبارات الحب تنساب رقراقة خصبة كما تسترجع كل نبلة معناها ويصبح لكل ناوه صداه في اعماق روح الحبيب .

يقولون لك : هو ظلم لا ظلم بعده بـــل مخالفة واضحة لكل قوانين الطبيعة والحياة، يطلب اليك التحكم بالشهوة ، تزمجـــــر في وجهها : « ان اسكني » متى شئت ، ثـــم تدعوها انت الى الهبوب وكانها الالـــــة وشيئلك محركها . لا تسمع اقوالا هــــي والحقيقة على نقيض . فكما بعذوب الماء بعد عطش ، تتقد الشهوة اذا اسكتها ، وتقوى يوما بعد يوم . هذا ، وكيف تتميز عن باقـي المخلوقات اذا كنا نحن الة بيد الشهوة ولم تكن هي الالة ؟ كل ما يتطلبه الحيوان مـن شريكته في الحب هو ان تكون انثى من صنفه لا « تلك الانثى » . اما نحن ، فعلينا وهدنا في هذا الكون تقع مسؤولية نقل « الجســد الالة » من عالم « الفردنة » الى عالــم « الشخصنة » من حالة « الحيونة » الى حالة «الانسنة » .

ورب داع الى الحرية يلبي الشهوة مدعيا التخلص من شتى القيود ، يرى نفسه ازلهى الدعوة اسيرا في قيود الشهوة وابعد ما يكون عن مفهوم الحرية .

ولنعد الى تحديد النسل قائلين انه فقط متى تم هذا التحديد بصورة طبيعية يكون وحـده العامل الفعال في المحافظة على ديمومة الحب وعلى نضارته وروعته .

اعرف ان الاحوال الاجتماعية والاقتصادية والصحية تخالف احيانا مفهوم القاعدة التـي منها اتكلم . واعرف ان بعض البلدان يجوع سكانها بعشرات الملايين ،وهي بحاجة ماسة الى قوانين جماعية تتعرض لقضايا النســل والسكان وتحل معضلاتها . واعرف اكثر : ان تحديد النسل على علاقة وثيقة بمستوى المعيشة وانا من عادتي ان اردد دومــــا : ارفعوا مستوى البلاد الفقيرة تفهم قيمــــة الانسان وان الطفل ليس اداة عمل وانتـاج بل تثقيف وانه كون بحد نفسه يتطلب العناية الفائقة . ولسنا هنا بصدد هذا الموضـــوع الذي لا قرار له .نحن بصدد الحب ولهـــذا سأتوجه بكلامي الى الخاصة . هؤلاء الذيـــن تقع على عاتقهم مسؤولية التوجيه فاقول : ما اقتنعت مرة بان القانون يجب ان يتنازل عن كماله لعدم مطابقته لحالات فردية .وانما يطلب الى الحالات الفردية ان ترقى الى حيث تقولبها مثالية القانون وروحيته . من هنـــــا ايضا انني لا اؤمن بالطلاق حلا للمشاكـــل الزوجية . فعدا من افساده حياة الاطفـــال بعد انفصال والديهما ارى انه كلما اعتــرى ازلية الحب شائبة منذ بدئه وعبر وجـــوده وتطلعه نحو اللانهاية ، تزعزع منه الكيـــان وتداعت في الكائن اسس كل محبة . هــذا مع العلم انني لم احكم مرة جائرة علـــى من شاءت لهم الظروف حياة عائلية غـــير منسجمة ادت بهم الى الانفصال والطلاق . ولكن بهذا الصدد ايضا دعوني اقــول : لا نقبل بانزال المثالية الى مستوى الانسان . نريده هو ان يرتفع نحو المثالية .

والتي تتكلم زوجة سعيدة وام لخمســة اطفال عاشت مبادئها وتعيشها كل يـــوم . واذ نحن في نطاق « اسمعوا اقوالهـــم ولا تفعلوا افعالهم » يحق لنا ان نشك في امكانية تحقيق ما نقول . اما متى انتقلنا من النظرية الى « اللوغوس » واللوغوس هو تجســيد النظرية ، هو الكلمة صار جسدا ، فجوابنا مقنعا سيكون .

هذا واود ان اجهر بكل تواضــــع ان السعادة في الزواج هي اولا نعمة . وانا ممن يعتقدون ان الثقة اللامتناهية بالعناية الالهية وحدها تسدد من الخطى يوم انتقاء شريــك الحياة . بل انها في اقصى معانيها تختار لنا حيث لم نحسن الاختيار . وهذا ما اردتقوله في اليسيا اذ كتبت :

« ايلي م بغيب الل يطيعو
دعينو ينقيلي نقالي
حب ، بسعادة حب م بييعو
وهالحب هالغالي
الم بقابلو بعمر بحلم
وبجود من غامض علم
ولا بقابلو بحالي
هالحب ملكني الارض كلا » .

والعناية الالهية اذا سلمت مفاتيح الحياة فهي لا شك قادرة على ادخالنا في صرح السعادة الحقة . تسليمها امورنا جميعا من اصغرها الى التي من حجم الفلق - ونعني خاصـــة انجاب الاطفال - وحده يقينا كل العثرات .

اجل ، انا افخر بالقول بان حياتي مـــــا شذت يوما عن تطبيق ما انا ابشر به . بهذا انا مسيحيـــة ، بكـل ما للمسيحية مــــن معنى . باستثناء المعنى الذي تتخذه احيانـــا في لبنان ، حيـث يخلط بـــين « المسيحية » و « المسيحيين » بين الاسلام و « المسلمين ». فينتج عن قولك - اذا جهرت بتدينك - انــك تنتمي الى حزب من الحزبين السياسيـــــين المتطيفين اللذين يتنازعان لبنان فيفسدان منه جميـــع القوى .

انا مسيحية بالمعنى الروحي الاعمق للكلمة ، حيـث المسيحية محبة لا تستثني من هالهـــــا انسانا بل ولا شيئا من الوجود ، فكيف اذا استثنت ولو واحدا من ابناء لبنان ايا كـــان ولاي « طائفة » انتمى ، بل اذا فضلت واحدا على اخر « متحزبة » دون تجرد ، يمكنني بعد هذا ان اسميها محبة ؟

ولا يفهم من كلامي على التدين والعنايـــة الالهيـــة ان لا حصة للانسان في تنسيـــق مصيره . في عالم الحب خاصة تلعب الجاذبية الجسد - روحية الدور الهام في التاليف (١) بين الرجل والمراة . انما لا يتخذ التاليف ، وهو عمل يومي دائم ، صيغته الرائعة الا متى تم على مراى فعال من النور الذي منه كـــل حـــق وكـل خير وكل روعة .

« فالحوار الانساني » الذي يصبوا اليـه كل منا ، ان لم يتخط « الانا » ليصبـــــح « النحن » ، كيف يمكنه ان يكون حـــوارا ؟ و « الانا » ليس الا لذة . وحده « النحن » نشوة . اللذة آن الحب حيث النشوة ازليـــه والمطلق . اللذة ومض السعادة حيث الحـب نسيجها المن نور . اللذة منتهى الانا بينما الحب منتهى النحن .

الحب العظيـم هو الذي يعرف ان يكون نشوة لا لذة ، ان يكون كله لا جزءه . ان يكون الزمن لا الوقـت . ان يكون النحن لا الانا . ان يكون فعل الخلق والخالق لا العقم عبـر آن اللذة .

والحب العظيـم عبقرية وعلم . حـذار ان تهمله ، والا تعرض للصدأ شأن كل علـم وكل عبقرية . وهو حياة ، فدعها كـــي لا تموت ، ودافــع عنها تقيها لدغات الأفاعي وشوائب المرض . وهو كنز متى وجدتـــه حافظ عليه كما على نفسك واكثر . وصـــل وزك عنـــه . وهـــل ازوع من الزكاة ؟ هنـي شكر على عطاء بل عطاء العطـــاء . ليمارس الزكاة كل منا شاكرا الله على انعامه . ليصل وليزك كل من اعطي الحب لان الحب نعمة لا بل وهذم النعمة .

والحب زواج ، وليس الا زواجا . والزواج سر نابع من اعمق اسرار الالوهة . وتحويلـه الى مجموعة قوانين اجتماعية واخلاقيــــة ووراثية يقضي على نكهة التجدد الدائم فيه ، فكانك تسترلته وهو حياة ، وكانك تحدده وهو لا نهاية ، ولكنه حتى في شكله التحديد







ضروري للمحافظـــة على ركائز المجتمع ... اما انــت ، فدع القوانين الزوجية تنظم ... من هم دون مفاهيـم نبض الحياة . انــت ضع عبر جلمد القانون حيوية النبض المتجدد ابدا ، ويكون زواجك النعيم ... داخـــل اطار الحقيقة ، لانـــه بين ايدي ...

وها انا في نهاية حديثي عن الحب . ... النهايـــة ؟ لا وانما الحـــب من معطيات اللانهاية لا يتعـــب ابدا من تحدث عنه . ولكن اترى محدثي سمع كل ما قلته ؟ ... انا قلت واذا كان هو سمع ، فمغفورة له ... خطاياه التي بسببها بدات امرض بـــه .

الا واحدة . ان يكون رضي عن « ... لبنان اليوم . ونحن لا نرضاه الا للبطولة . واين « عقال » سياستنا من مفاهيم ... البطولة والخير والحقيقة .

اقف هنيهة واتذكر مقال موريس ... الذي صدر منذ اسبوعين في « ملحق ... بعنوان « ما في حكم برات سعيد عقل ».

وهل يقرأ فخامة الرئيس ما يكتبه ... عبر كل صحف لبنان كل يوم ؟ هل يقرأ ... الحاج وروبير غانم وغيرهما وغيرهما ؟

« ان تكون او الا تكون » ... هذا هو السؤال .

يقول روبير غانم مرددا ما قاله شكسبير ، « وجواب السؤال في لبنان ٩٩ في مجلسنا النيابي ، و ١٦ في وزاراتنا الحبيبة ، و... كبيرة وصغيرة فيدوائرنا الحكومية اللطيفة ، وعشرات الاجوبة لا وظائف لها ، وغير ... الكثير !

يا لها من اجوبة عظيمة ، تختصر ... سؤالا واحدا : لماذا وجدت وكيف ، و... هذه المرة ، من جواب حقيقي يجيب علـى هذا السؤال المرير . »

لا يا روبير ، لم يقراك احد مـــــ ... « المسؤولين » . وهل هم من شيء مسؤولون ؟ كما انهم لم يشاهدوا تمثيلية فيروز ... ولا « مسرح الساعة العاشرة » ! لم يسمع فخامة الرئيس رسالة بيار جدعون و... شيخاني وعبدالله النبوت ضاحكة حيث ... ان تبكي وهي تقول له : « مئات الاطفال ... خارج المدرسة لن يقراوا اسمك يوما ... كتاب تاريخ » !

اما انت يا موريس ، فلا تحزن لا ! ... التفاح المهترىء » كلما نحوها تقدمت ... نضر ة ، « عدتها » ولو شيء من الاهتراء ... هؤلاء هم سياسيونا اليوم . ولكن لا ... سيكون كل منا معك ومع سعيد عقل « ... الصارخ في البرية ». يكفي ان يستمع ... ذلك الذي كان الجنون والبطولة ... عري المغارة حتى عري الصليب . وسيمسك منجلا يحصد كل شيء يذره لبنان عبر ... لسوف تسمع قمم جبالنا وتتحول الى ... سيعود طانيوس شاهين رافعا راية ... وسيصرخ الامام الاوزاعي من اعماق ... يسكت الباطل ويرفع راية الحق . نحن ... موريس ما دمنا مع الحقيقة ولها .

ولا تظن انك وحدك ، فصوت الحق ... اعماق الكون . اصرخ ما دام بائع ... في الازقة بعد منتصف الليل يدمع ... من الالم . وما دام البؤساء في بيوت ... مرضة للعواصف والزمهرير . اصرخ ... خارج المدرسة معك يصرخون . اصرخ ما ... المطار لا يزال يخنق منا الانفاس . اصرخ ... الذين عبدوا ويعبثون بالهيكل وكانهم ... وجدت لتدوسى وتمتص .

وليات الذي حطم اصنام ... وبرقتـــه جميع عظماتنا فنحن الآن في ... الحامية اليوم . ليأتوا حاملين ... رؤوس من تعلم طارقين اياهم من الهيكل ... صارخين :

« اذهبوا وقولوا لهيرودوسيي لبنان ... « يا اولاد الافاعي ، جعلتم بيت ابي ... جعلتم مغارة لصوص » ! ■

ملاحظات ...

بقلم : نجيب صالح

●● بعد انتظار طويل عمره ربع قرن على ... اصبح بين يدي القارىء العربي الكتاب ... الذي يطرح قضية الاعلام العربـــي والدعاية الصهيونية على بساط البحث والمناقشة ... القارىء من خلال خيوط مضيئة لاخطر ... يعيشها العـــرب دون ان يعرفـــوا ... . فالاعلام العربي في مواجهة قضيـــة ... وخارج البلاد العربية لم يزل طفلا ... الاعلامي الصهيوني المتغلغل في ... الاوروبي والاميركي كانه نبض الحياة ... .

الكتاب الذي بين ايدينا الصادر عن وزارة الثقافة والاعلام العراقية بقلم الصحفي هادي ... يبدا بتعريف الراي العام فيقدم ... اراء كبار المفكرين الغربيين والعـــرب ... اخيرا الى ان الراي العام « هو المجال الذي يعمل فيه كل من الاعلام والدعاية وهما ... الاساسيان في تكوين او توجيـــــه الراي العام » . ويبحث لنا المؤلف موضوع الاعلام فيوضح مضمون هذه الكلمة معتمـــدا ... اراء المفكرين العرب وغيرهم ويهتم بصـــورة خاصة بالاعلام الخارجي الذي خصص المؤلف ... لدراسته ليعكس في النهاية اثر الاعلام الخارجي على المعركة المصيرية التي يخوضها العرب مع الصهيونية العالمية والتي كانت من ... العناصر الموجدة والمؤسسة لدولة اسرائيل ... اذا اعتبرنا ان الفكر لم يزل مستوردا ... من خلال الاعلام للجسم الاسرائيلي يغذيـــــه ... ويقويه مكانا وزمانا .

الاعلام العربـي واقعـه واسباب ضعفه :

كان ابدا عدم التنسيق والسياسات الانية التي تنتهجها الحكومات العربية منذ قيام دولة اسرائيل الاثر الفعال في فشل السياســــة الاعلامية العربية ، ويستشهد لنا المؤلف بقول ... رستون رئيس تحرير جريدة « نيويورك تايمز » الاميركية : « ان الدعاية الصهيونية ... الاحداث بينما يلهث الاعلام العربـــي وراء الاحداث » .

... نتحدث عن ضعف الاعلام العربـي ... ليس هذا الضعف نسبة الى قوة الدعاية الصهيونية نجد انفسنا في النهاية لا نملك من وسائل الاعلام شيئا حتى ان وسائلنا فـــي بعض الاحيان ترتد الينا . والمؤلف يضع بين ... وسائل الاعلام العربي والدعايـــــة ... لنا استراتيجية الدعاية الصهيونيـــة ... امكانياتها وقدراتها واسباب قوتها حتى ... لنا الاطار الفكري للدعاية الصهيونية ... نجد في النهاية ان الاعلام الصهيوني والدعاية الصهيونية ... لهما فاعليتهما الاولى ... في توضيح ملامح دولة اسرائيل . ... لن نقول ان ضعف الدعاية الصهيونية ... هما وحدهما الكفيلان باضعـــاف دولة اسرائيل او ... ومن المؤكد ان ذلك ... الا بانتهاج اسلوب اعلامي عربـــي ... قوية توازي في قوتها الدعاية والاعلام الصهيوني على نفس الارض التي تمارس فيها . ... يستخلص من كتاب الاستاذ هـــادي ... ان الانسان الاوروبي او الاميركـــي ... الى حد ما بعطفه وتاييده لاسرائيل ذلك ... في اجواء الدعاية لها بطرق مباشرة ... . ويريد المؤلف ان يقول لنـــا ان ... الاوروبي لا يفهم قضية فلسطيـــن ... من زاوية نظر واحدة هي وجهة نظـــر الصهيونية للاسف الشديد .

... الكاتب في فكره وباسلوبه الصحفي ولا ... يريد ان يفهم الجانب الحقيقي للقضية ... من الاطلاع عليه . ■

... من اصعب ما يواجه به المرء ان يتخذ ... موقفا من حياة رجل كان وجوده موقفا ... وربما اكثر من حياة الرجال لا تقيم الا ... بما يعرفه من حياة الكاتب ... غالب شاهين الذي كانت حياته قيمة ... فيها خطا واحدا لا تمايز منه ولا

وزارة الثقافة والاعلام

الاعلام العربي والدعاية الصهيونية

بقلم

هادي نعمان الهيتي

تغيـــير .

ولعل افضل هدية تقدم لمن يعرفون غالــب شاهين هو الكتاب الذي صدر بعنوان « غالب شاهين » « الصوت والصدى » يجمع بـــين طياته ما نعرفه وما لا نعرفه من حياة هـــذا الرجل مسؤولا في الدولة او عاديا بين كافــة الناس . والكتاب مهدى الى « فيدا » تلــك الطفلة الوحيدة التي تركها لسنة بعد ان مات و « الى اخوانه والى اخوانه وقد شبوا معه على الوفاء فرووا الثرى بعد فقده بدمـــوع الوفـــاء » .

يبدا الكتاب لنال صباح من اقرب النــاس اليه بعهد طفولة غالب شاهين وفتوته حيث كان في حي مغمور من احياء النبطية بـــين مئات الصبية يترعرع طفلا ثم فتى في مدارسها ويحدثنا الاستاذ عباس فرحات عن هذه المرحلة من عمر غالب شاهين فيقول : « الى تلــك السنوات الطرية الندية معا بمدرسة الفنون الاميركية في صيدا وفي صفوفها الابتدائية بالذات حيث تجلت امامي صورته وانا ارافق خطواته بعد ذلك خطوة خطوة من حياة المدرسة الـــى مدرسة الحياة . صورة بلغ صدق الجوهــر فيها واصالة اللون حدا لم يكن في مقدور اي انسان ملاحظة اي تبدل في جمال التكويـــن الفكري والانساني لما وراء الصورة فقد كانت في غالب الفتى وغالب الشاب وغالب الرجل صفات اساسية لازمته في سائر اطوار حياته سواء هو وراء مقاعد الدرس ام وراء كرسي الادارة او الجامعة ام في ميدان العلــــم والثقافة ام في حلبة الاجتماع والسياسة » .

ومن حياته الجامعية التي تابعها في مصر ورافق تطوراتها زميل له في الدراسة الاستاذ حسن الحسن يحدثنا بقوله : « لقد طوينـــا ثلاث سنوات هو في الجامعة الاميركية وانا في كلية الحقوق وهو مائل في اقباله على التحصيل لغاية قلما وجدت عند طالب علم ، انها الخدمة العامة خدمة لبنان وجنوبه على الاخص » .

وخلال دراسة الدكتوراه نلمس من خطوط حياة الدكتور غالب شاهين اشياء مهمة نجدها في رسائله الى اصدقائه ورسائل اصدقائه اليه . فهو يكتب من نيويورك شاجبا ما حدث عام ١٩٥٨ ومحــــددا لنا مواقف العــــداء الاستعماري مما حدث في لبنان .

وقد رسم لنا الدكتور اسكندر بشير الـذي لازمه طوال اقامته في الولايات المتحدة جميــع هذه الخطوط . وعندما عاد الى لبنان ليعمل في حقل الاعلام يحدثنا زملاؤه السادة : موريس زاخم وزهير السعداوي واميل الرامي عـن تلك الفتـرة .

وفي حقل السياسة سجل غالب شاهين عدة مواقف سياسية يقدرها جميع اللبنانيين سواء في عمله باعتباره نائبا من نواب الجنـوب او وزيرا في الدولة . ان تلك الفترة من تاريخ لبنان السياسي تشهد لغالب شاهين وتتحدث عنها ، لكانها من الاعياد التي مضت علـى لبنـــان .

ولعل تلك المرحلة السياسية التي ارهقت غالب شاهين باعتباره انسانا حيث كان يعمل فوق طاقته هي التي حرمتنا من وجوده .ويترك الكتاب متحدثه لاصدقاء غالب شاهين ليقولوا كلماتهم . فزهير عسيران يقول عـن موته : سكت قلب كان ينبض بالحب والامل وسقـط فصن يزخر بالثمار كما يسقط النسر ابـــان تحليقه في الفضاء . ويقول محمد قره علي : مات غالب شاهين يعني ماتت الكلمة الطيبـة والاشارة الحلوة والنفحة العطرة . وقـال الشيخ جعفر الصادق : « ما انت الا فرد واحد من هذه المجموعة الانسانية ، كان فقدانك من قاسمات الظهر » . ويرثيه بولس سلامـــه بقصيدة عنوانها « كنت يا صقر » . ويقول الرئيس كامل الاسعد « اراد ان يعلمنـــا الموت في محبته . ان موته دليل على العـدم وسبيل الى الفناء وجزء متم للحياة » .

ان احدا لم يبكه لبنان مثلما بكى غالــب شاهين . ولعل هذا الكتاب ارق دمعة علــى فقده او ربما اروع هدية تقدم لاحبته وصحبه وكل من يريد ان ينتهج خطا مستقيما فــي حياتـــه . ■

"الفدائيون الفلسطينيون في ميدان القتال"

● احتل العمل الفدائي مرتبـــة الصدارة في المكتبة العربية منـذ الخامس من حزيران ١٩٦٧ وهـو بذلك انعكاس للواقع الاجتماعـي الذي يعيشه الانسان العربي من خلال الاحداث السياسية .

ولعل الكاتب والصحفي المصري سعد زغلول فؤاد من اوائـــل الصحفيين العرب الذين اخترقوا جدار العمل الروتيني وانتقلـــوا باقلامهم الى ارض المعركة حيـث عاشوها طلقة طلقة واشتركوا مع الفدائيين في عملياتهم العسكرية . وهو اذ يقدم الينا اخيرا كتابـه « الفدائيون الفلسطينيون فـــي ميدان القتال » انما يقدم لنـــا صورة من حياتهـم المعيشيـــة وعلاقتهم اليومية وعملياتهم التـي يقومون بها فوق ارض فلسطين المحتلة ..

لقد ظل سعد زغلول فؤاد ٤٥ يوما مع الفدائيين واشترك فيها بالحوار بين صفوفهم والتقط لنــا صورة حياتهم بعيدا عن المكبرات والتضخيم وهو بين الفدائيين لا ينتسب الى جبهاتهم السياسية ولا الى جبهاتهم العسكرية انما ينظر اليهم باعتبارهم فدائيين وليـس باعتبارهم جنود فئة او افـــراد منظمة . وبهذا يتلمس القـــارىء النضال الفدائي من خلال رؤيـة واحدة لا تميز فيها . ونحن اذ نقدر للمؤلف هذا الموقف فلانه موقف كل قارىء عربي ترتسم افـــاق المستقبل في عينيه من خـــــلال الفدائيين .

ان المؤلف يقدم لنا في كتابه ايضا تاريخ العمل الفدائي : نشاتــــه - تطوره - مستقبله - . وعندما يتحدث عن واقعية الثورة يخلـــع قميص الصحفي ويرتدي قميـص الفدائيين انفسهم ، اما عندمـــا يتحـدث عـن مستقبـل الثورة الفلسطينية يتكىء على الدروس التي تلقتها من ثورات تحريـــر الصين والجزائر وفيتنام وكوبا . هذه الرؤية المتطهـــا المؤلـف من التجربة اليومية التي عاشها بين الفدائيين ، رغم ان تجربـــة العمل الفدائي العربي تختلف مـن حيـث طبيعتها عن تجارب تلـــك الثورات وعن طبيعتها السياسية والمناخية ، ولعل المؤلف اراد ان يدخل في اذهاننا مصادر التكتيـــك العملي اكثر مما يدخل في اذهاننا امتداد العمل الفدائي للثـــورات المعاصرة .

ما افرزه كتاب « الفدائيـــون الفلسطينيون في ميدان القتال » ، ان المؤلف وضعهم ازاء البعد الذهني للقارىء العربي في منطقة القـــوة التي يعقد عليها الامال الكبـــرى وهو من خلال العمليات العسكرية التي شاهدها ونعرض لهـــا يلمسنا طرفة الخيط الذي يشيـــر الى ان الفدائيين هم في نهاية الامال التي ترســم المستقبل .

ان الكتاب في مجمله هو اول تاريخ حي للعمل الفدائي انطلـــق المؤلف باخراجه من تاريخ القضيـــة الفلسطينية نفسها ولعل هـــذا ما يؤكد اهميته وفاعلية الـــدور الذي يقوم به النضال الفلسطينـــي بعد الخامس من حزيران ■

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

النازية تدق على أبواب أدب ألمانيا الغربية

■ خاص «بالملحق»

●● قدم بيرتولت بريخت فـي مسرحيته « الصعود البطـيء لارتر اوي » عصابة من الاشقياء كصورة واضحة لعصابة هتلر . وحتى لا يدع احدا يعتقد ان هذا التصوير المفزع شيء تاريخي ، عمل على ان تختم بالعبـارة التالية : « لا زالت الطاقة التـي زحف منها هذا الفعيل مريعة » .

وقد مضى اكثر من عشر مـن السنين على العرض الاول لمسرحية بيرتولت بريخت ، واخذ استعمال الاقتباس « لا زالت الطاقـة مريعة .. » يتزايد بمرور الوقت عندما يتكلم المرء عن الجمهوريـة الاتحادية بالمانيا الغربية . وقـد نشر المؤلف الغربي هاينز بروديغام عام ١٩٦٤ بمدينة فرانكفـورت كتابا كان يحمل عنوانه هـــذه الجملة المقتبسة من بيرتولـت بريخت ، وجمع المؤلف في كتابـه هذا عناوين الادب النازي القديم الذي انبعثت فيه الحياة من جديد في الجمهورية الاتحادية الغربية . واليوم ، وبعد اربع سنوات مـن نشره يمكن للمرء ان يضاعفحجم هذا الكتاب الوثائقي .

ويمكن القول بان ١٢ مدرسة في الجمهورية الاتحادية تحمل اسـم اغنس ميغل التي سبق للنـازي تقييم اسلوبها الدموي حيث اطلقوا عليها اسم« اهم شاعرة المانية » وكتاب آخر اسمه « شعببدون ارض » كان من افضـل ادوات الاستعداد للحرب الهتلرية ومؤلفه يدعى هانس غريم ، امكنه ، بعد سنوات قليلة من انهاء الحرب ، العودة في كل عام لتنظيم اجتماع الشعراء في كولستر هـوف بليبولسبيرغ . وحيث ان هـذه الاجتماعات السنوية مستمرة حتى بعد وفاة غريم ، نجد ان «الشعراء الاجتماع » قد غنوا نشيـد الفاشية . وخلال هذه الفترة توفي اروين كولبنهير وكان لفترة طويلة اهم هؤلاء الذين منعت كتاباتهـم تبعا لاتفاقية بوتسدام ، ولا ينشر لهم اي شيء في جمهورية المانيـا الديمقراطية . واذا كان فيسبـر الذي يدفع الدولاب النازي مثـل كولبنهير يريد ممارسة نظم الشعر في حق المعيشة للشعب ، فانه يجد الان بطبيعة الحال جوا ملائمـا في مطبوعات الحزب النازي الجديد حيث يلهب افكاره ويوقظ شيطـان الانتقامية . وجميع كتب هذيـن الشاعرين ، وكذلك كتب غيرهمـا ممن نظموا اشعارهم لهتلر ودفعهم هتلر لذلك ، تظهـر الان في دار نشر تديرها ابنة هانس غريم وفي دار نشر اخرى يديرها صديق هتلر الذي نظم له الشعـر في شبابـه جيرهارد شومان والذي انشـد يومـا ما « نحن قبضايـات الزعيم ... » .



■ معرض فرانكفورت للكتب عـام١٩٦٨ انما كان مرآة تعكسالعسكرية والانتقامية في المانيا الغربية . ففـيهذا القسم من المعرض نجد صـورة رومل مكبرة كانها رمز ومثل يجـب انيحتذي به شباب المانيا الغربية .

كما نجد ان مذكرات الجنرالات وقادة الطائرات المقاتلة النازية ، والتي كتبت لتبرير خطة حـرب هتلر الاحتلالية ، مجرد قصـص من مؤلفين تنفي جرائم هتلر فـي الدول الاخرى وتطالب باعـادة حدود المانيا التي كانت عليها عام ١٩٣٧ ، جميع هذه المؤلفات لاتظهر فقط في جرائد الحزب النـازي الجديد او تعرض في اكشاك بيع الصحف ، انما بدات ايضاتدريجيا في دخول محلات بيع الكتب وكذلك في محلات مبادلات الاثار القديمة .

« كفاح بدون رحمة » و «سرب اللعنات » وكثير من امثال هـذه العناوين ... والمضمون هـو فوز الجندي الالماني على هـؤلاء الذين هم اقل منه رتبة في منصرهم والذين يدعون بالشعوب الاخرى او الذين في المرتبة الدنيا .وتصل عدد نسخ الطبعة الواحدة الـى عشرين مليون نسخة سنويـا ، وبالاضافة الى ذلك نجد كتيبـات جيمس بوند وامثالها التي تساعد على سيطرة القسوة وتعمل علـى انضاج الشباب للحربالاستعمارية القادمة .

لقد قامت مجموعة من المثقفين فيالعام الماضي ، بانشاء « دائرة الكتاب للعقل والبناء » ورأسهذه المجموعة هو البروفسور ارنسـت الريش ، والذي كتب في زمانـه كتاب « التنظيم الجماهيري عـن طريق تاريخ الزعيم » ، وتقـوم زوجته دورنا انريش بوظيفـة الرئيسة الرسمية لهذه المجموعة.

ولا تفعل بون الرسمية ، والتي لا تبدي اي راي بهذا الادب ، الا ان تدع هؤلاء الناس في امـان بدون ضوضاء .. ففي العـام الماضي اعطت بلدة مانهايمجائزتها المفضلة « جائزة شيللر » لرئيـس مصانع بايشن للانيلين والصـودا وهو البروفسور كارل فورنسترز ، وقد كان هذا الرجل في ايام هتلر « زعيم اقتصاد الجيش » وهـو يقع ضمن قائمة الصناعات التي انتجت الغاز المميت « سيلكونيـة» لمعسكرات الاعتقال .

ان « جائزة المانيا » التي ينضـم اليها الوزير شتراوس وبعـض وزراء الاتحادات وكذلك بعـض كبار شخصيات الدولة تعطي منذ عام ١٩٦٧ جائزة « كونـراد اديناور » التي تبلغ قيمتها عشرة الاف مارك . ومن ضمن الثلاثـة الذين حصلوا عليها عـام ١٩٦٧ نجد المدافع عن النازية المدعـو بيرنتغون هايسلر والذي نـ... بمسح جميع الاخطاء والخطـ... وابراء ذمة هتلر منها . وفي سـ... ١٩٦٨ حصل على الجائزة ابـ... فرانزل والذي كتب يوما ... « علينا بالحفاظ على مراكزنا ... وضعنا فيها التاريخ والتي يريـ... الزعيم ان نبقى فيها » ... وفي ... يكتب ثانية وفي هذه المرة العـ... النازي الجديد .

ان الطاقة التي انبثقت من ... النعيق لا زالت مريعة . وهـ... تعرف اليوم باسم « جمهوريـة المانيا الاتحادية » . ■

■ هورست هايتسروز...

رسوم القراء

■■ رسم جديد بريشـة القارىء السيد احمد خالـد حسين ـ بـيروت للرئيـس السابق اللواء فؤاد شهاب .



الغرب المنحرف

ولدت في الحرب العالميـ... الثانية ، فامتزج صراخ طفولتـ... بقصف المدافع وازيـز الطائرا... وانفجار البارود .

فتحت عيني ناقما علـى هـ... الحياة ، متشائما من الدهـ... المخلون فقد رضعت الحليـ... ممزوجا بالالم والعويل والنو... وها انذا اليوم اقف علىاعتا... المستقبل الغامض ، تطالعنـ... امال واحلام تارة ترسخ داخـ... ذهني واحيانا النور حاقدا علـ... جميع هذا العالم ومن فيه ... بكل قواي وافكاري نحو الغـ... المشتعل اللاهب بلد الانحـ... والرذيلة ، والعادات اللامسئو... والميكرو ـ جيب .

فالشرق لنا بما فيه من ... وقيم ، ومن المستحيل ان ... بديلا .

فيا ابن الغرب بماذا تفتخـ... علينا وتقف هازئا هكذا .

نعم لقد حققت الكثير مـ... الاعاجيب والاختراعات في ... الصواريخ والذرة والصعود ... القمر . فاعلم ان ايماننا ... لا يقهر ، فهو يعيش داخـ... كياننا منذ المهد الى اللحد ، ... مهد الاديان ففي ارضنا ولد ... ومحمد رسولا الرب الخالدين ... العالم .

ابشرالمك ، وهمورابـي ... المشترعين من اجدادي .

ابتقاليك ، ونحن من جعل ... سنجل التاريخ الخالد صفحة ... لماذا تنظر الي هكذا يا ابـ... الغرب ؟ !

لقد اردت ان اكون متعصبـ... لك ايها الفضولي ، وقابـ... للصراحة معك ، واعلم بان ... تاهبت كي اؤدي واجبي ... الفضيلة ، لان الانسانية ... استفاقت من رقادها العميق ... طيات الابحار على لذعات ... العقيقة . وها نحن اليوم ... نرضى بشرقنا ان يلحقه ... تيار الانحطاط الذي يخيم ... وبالاحرى تعتبرونه ... وحضارة ، فلن يكون ابدا ... نحن الشرقيين .

عرفنا الوفاء في كهـ... والفروسية على حقيقتها ، والـ...

... تنسى تنبع منـا الكثيرون ... كالسموال وعنترة العبسـي ... بن الملوح) .

... كبرياك وعظمتك خلـف ... المضحكة ، انك انانـي !

... ـ يا ابن الغرب ـ ان ... معك مريحا للنهاية ،فسوف ... وتتأكد بعد ان تستردافكارك ... الشرق شرق وله تاريخـه ... والغرب غرب ولـن ...) .

سبيل تقي الدين

لبنـان

الوضع الذي يمر به وطننـا ... ، من الواجب علىالجميع ... ان يضعوا له حدا . انه وضـع ... يزداد ثقلا يوما عن يوم .

ان لبنان الحقيقي يرفض جميع ... ما يجرر فيه من تكتلات سياسيـة ... ، انه وهج تاريخـي ... وليس زعامات فارغـة ... اي شيء من اجل الوصول ... الى الكراسي .

سمير حنا ـ
الصانع ـ بيروت

حكاية لاجيء

... الليل !
... القمر ؟
... لا مقر ،
... الشام ؟
... الا الرمال
... لاجيء
... يداك
... هجرة خرساء
... محياك
... ،
... يا للوم والعار
... في رحاب الارض
...
... الباكي
... الشام
... الا الرمال
... لاجيء . ■

... فرح ـ بحمدون ـ
المعهد العربي

كـلام

... كل ما لمسته لا يتخطى ... الكلام !
... الي متى ؟
... ـ علـى مختلـف ... ـ كلام بكلام !
... علمنا كلام بكلام .
... هذه الفوضى أفـور ؟ ولا ... الفور ■
... ـ بيروت

سؤال

... اطرح هذا السـؤال ... الوطنية التـي ... الكريمة ، مـن ... ؟ ■
... ـ بيروت

الطفولة الشهمة

● طفل فلسطيني (٥سنوات) يتحدث بلغة الكبار : « انني الان في طريقي للمعركة الحاسمة والجهاد المقدس . واحمل رشاشي لاقوم بواجبي علـى ارض آبائي واجدادي . في يدي بوق انادي به رفاقي من ابناء فلسطين » .

مصالح

هل فعلا هنالك (جو مبادىء) في البلاد ام جو مصالح شخصية جدا جدا ؟

انا اعتقد ان القسم الثاني من السؤال هو الصحيح ! ■

بيار منعم ـ الاشرفية

في آخر الزمان

الى الذين في قلوبهم بقية من الحنان
ونظرة للعالم الذي يموت تحت رحمة الرياح ،
اخرس ، بلا صباح ...
الى الذين في عيونهم ، بقية من الاشفاق .
ومركب الشموس ، فوق هيكل المراة
... اتسمعون قصة الذين حاربتهمالحياة ...
واغرورقت اقدامهم فيالطين يا اله ..؟
خيامهم غريقة ... ارجوحة العدم ...
تكومت في جوها الاجساد (كالشياه)
... والوالدان ، ها هنا عيناهما يصوبان نحـو
الخيمة العجوز
والنوم فر من عيونهم ، واستاذن الاجفان وانطلق
فالريح ، تصفع الحبال ...
تستفزها في قسوة الجلاد ،
... لانها من عمر « عاد » ...
رباه ... حتى الطبيعة غاضبة على المشردين
يا ليل ... انت وحدك الذي ترى الحزين ..
يا ايها الشتاء ...
يا شهر الحزن والشقاء
قد زرت خيمتي بلا اليف
لا شيء غير بردك المخيف
وليلك المطلسم الكثيف
يا لشقوة الغريب ، عندما ينام ليلة غريبة
تراقصت في جوها رؤى الحبيبة
يا نجمة المساء ...
اني هنا اعيش بين عالم جبان
اذ ينثني علىيد السلطان ...
مقبلا وساجدا ، كانه ولي امره او خالق الاكوان
وليس في بلادنا ، مفهوم ، اسمه الكفاءة
وانما الوسيط ، وحده الكفاءة
شراعنا ، يسير رحلة قرارها في آخر الزمان ...
يا نجمة المساء ...
اني هنا في وحدتي سجين ،
صحراء صمتي ، خلفتها .. (دير ياسين) ،
حريتي ... هناك ، في ربيع اوبتي
وفي الدم المجبول في ترابك (قريتي)
وانني اخاف ان اموت ، كالمهاجر البعيد
لا حب ، لا رفاق ، لا ورود
تميس ، فوق قبري المفقود
لعلني ارى الضياء ، في استراحتي الاخيرة
وعازف الرباب ، منشدا ... شذى عبير . ■

■ عزيز صلاح الياسيني ـ
مخيم البقعة ـ عمان

نشاط الشبان العرب في دكار ـ السنغال

● يقوم الشبان العرب في بـلاد الاغتراب بنشاط بارز من أجل خدمـة القضية العربية وذلك عن طريق العقد مؤتمرات قومية ونشر كتيبات وعرض افلام وثائقية وتوزيع بيانات مختلفـة ويقوم السيد محمد هلال (الرئيس السابق والمؤسس للجمعية اللبنانيـة السورية في افريقيا الغربية والمستشار الفني للنادي الرياضي ، فريـق ليل باميان) ، في دكار السنغال بمثل هذا النشاط الذي يلاقي صدى واستحسان عميق الاغتراب السنغالية .

شبكة الملحق

يعدها : فيليب شماس

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١								
٢								
٣								
٤								
٥								
٦								
٧								
٨								
٩								
١٠								

أفقيا :

١ ـ صاحب الرسم في المربع رقم ٤ افقيا ـ
٢ ـ صاحبة الرسم في المربع رقم ٦ افقيا ، الاسم الاول لصاحبة الرسم في المربع رقم ٨ عموديا ـ
٣ ـ صاحبة الرسم في المربع رقم ٨ افقيا ـ
٤ ـ فاحصي ، جوهر ـ
٥ ـ اعتاد ، عكسهـا استنشق ـ
٦ ـ متشابهان ، الاسم الثاني لرئيس وزراء عربي ـ
٧ ـ جدها في سيصره ،اهرق ـ
٨ ـ الاسم الاول لممثلة اميركية صاحبة الرسم في المربع رقم ٤ عموديا ، نوتة موسيقية ـ
٩ ـ للتأفف ، الاسـم الاول لاديبة لبنانية صاحبة الرسم فـي المربع رقم ٧ افقيا ـ
١٠ ـ بطلة فيلم ذهب مع الريح صاحبة الرسم في المربع رقـم ٩ افقيا . ■

عموديا :

١ ـ وزيـر ونائـب لبنانـي سابق ـ
٢ ـ صاحب الرسم في المربع رقم ٥ افقيا ـ
٣ ـ الاسم الثاني لممثل اميركي صاحب الرسم في المربع رقـم ٩ افقيا ، حيوان اليف ـ
٤ ـ محل ، اغنية لام كلثوم ـ
٥ ـ منع الهجوم ، رتبـة عسكرية ـ
٦ ـ مدينة سودانية ، قرع ـ
٧ ـ ضرب ، الاسم الثانـي لصاحبة الرسم في المربع رقـم ٢ افقيا ـ
٨ ـ عكسها الاسـم الاول لرئيس حزب لبناني ، يأتـي بعدي . ■

الحل السابق

افقيا :

١ ـ نجيب حلكش ـ
٢ ـ هدى سلطان ـ
٣ ـ لار ، برمت ـ
٤ ـ هري ، امرن ـ
٥ ـ ابن خلدون ـ
٦ ـ لزغ ، اوتم ـ
٧ ـ قل ، لنا ـ
٨ ـ دين مارتن ـ
٩ ـ سلمي عن سنى ـ
١٠ ـ سليمان . ■

عموديا :

١ ـ نهلة القدسي ـ
٢ ـ جدار برلين ـ
٣ ـ بارينغ ، تيس ـ
٤ ـ بيس ، لنمل ـ
٥ ـ حلب ، الاتالي ـ
٦ ـ نط ، زمد ، زاء ، رسم ـ
٧ ـ كاميرون ، انت ـ
٨ ـ شنت ، ننم ، رنين . ■

العائد

خليل تقي الدين .. على اجنحة رواية جديدة

● من خلال روايته « العائد » التي صدرت حديثا ، يعود خليل تقي الدين الى ميدان القصة والرواية ، وهو من رواد هذا الميدان الاصيلين . ويعود الى ادبنا العربي المعاصر الاسلوب السلس الطريف المعاني ، الـــذي يحمله قلم صاحب « الاعدام » و« عشر قصص » و « تامارا » ، بعد موجة من « الاساليب » التي يبدو ان معظمها غريب عنا ولا تستطيع ، مجتمعـــة ، ان تشارك في حبكة روايتنا العربية . ان قلم خليل تقي الدين يرشـــح عافية ووضوحا وغرابة اصيلة . انه قلم ساهم ، منذ فترة زمنية ومـــا يزال ، مع غيره من القلة المبدعين على ايجاد وتركيز قصتنا المعاصرة . انـــه ينتمي الى جيل القلة من ادبائنا الذين اثروا كثيرا على الموجة التي استـــبعدهم والتي ، في معظمها ، تتلمذت على ايديهم فنيا .

في ما يلي اضواء نقدية علــــى « العائد » .

■ « الملحق »

بقلم : محمود الريماوي

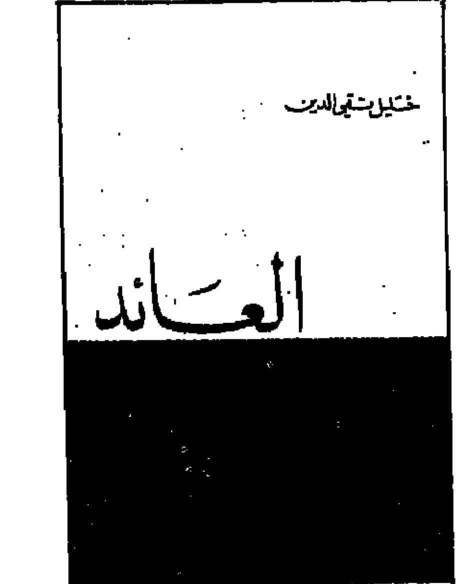
● قبل كتابه « العائد » لم اكن قد قرات لخليل تقي الدين ايا من كتبه الثلاثة السابقة، ولكني عبر هذا الكتاب استطعت ان اتعرف الى ادواته الفنية ، وطريقة تعامله مـــع الكلمة ، والاهم من ذلك : عالمه وانهماكاته الفكرية . كنت اعرف فقط انه من جيـــل توفيق يوسف عواد ، ومن اللاحقين بجيـــل مارون عبود ، وانه من صنفهما الادبيـــة . فخليل تقي الدين كاتب لبناني اكثر منه كاتبـا عربيا (لا علاقة لهذا الكلام بالانعزاليـــة او الاقليمية .. الخ) . اقصد انه من الكتـــاب الذين يعالجون هموما محلية ، ويتوجهـــون — قبل اي جمهور آخر — الى جمهور محلي، ومن الذين بنوا سمعتهم الادبية ، ومجدهـــم الادبي في ما بعد ، داخل حدود وطنهم ، دون ان يخترقوها بالشكل الكافي الى اوطـــان اخرى . قد يكون كوني من الجيل الجديد ، هو السبب ، لكني لا اعتقد انه مبررا سليما مئة بالمئة . ذلك كله لا يعني ابدا الاقلال من قيمته واثره ، وامتيازه الادبـــي ، اذ ان بصماته تنسحب على الجيل اللاحق به فـــي لبنان ، بشكل او باخر .

خليل تقي الدين ، هو عائد ايضا ، بعد توقف عن النشر ، لا ادري اذا كان متوقفـــا عن الكتابة ايضا — دام قرابة عشرين عاما تقريبا . وهذا يعني ان الكتاب هو ثمرة صمت طويل ، او ثمرة نصف الصمت ان صـــح التعبير ...

العمل الادبي ايا كان لونه ، يقتضـــي ان يكون متمتعا بالطرافة ، كيما يكون جديدا ، و « شخصيا » ويكون اضافة . اعني بالطرافة طريقة المؤلف في تناول مادته والتقاط جزئياتها، ثم طبيعة مادته نفسها . ان لا تكون مستهلكة او متهرئة من وطء اقدام الاخرين . فضلا عن ان تكون تلك المادة بريئة من رتابة وعاديـــة اصولها في الحياة الواقعية ، وهنا تترافـــق الطرافة مع الخلق ، وتصبح مكملة له . من هذه الجهة افلح تقي الدين بقلم مدرب ، في اعطاء مادة لا ينقصها الطرافة في المضمـــون والعرض معا . مادة تتشكل من طبيعة الحياة في الريف اللبناني ، الذي لا يختلف في مناخه النفسي العام ، عن اكثر من ريف عربي آخر، وهو ياخذ انموذجا معينا من ذلك الريف مـــن ناحية ابطاله . الاسرة ، التي ربها ، شيـــخ وامام للقرية . والشيخ في القرية زعيم روحي وسياسي في آن ، ويبين كيف ان هذا الشيخ (حسين محمود زين الدين) محصورا في اطار القيم الدينية الجامدة ، رافضا مع سبـــق الاصرار ، كل صلح او هدنة او صلة جوار مع « كفرانيات » العصر والزمن الجديد . لكن الشيخ ليس هو البطل . البطل هو ابنـــه سلمان ، الشخص المتميز والغريب في الاسرة، والذي جعل طابع الاسرة يتصف بطابعه . هذا الكائن يتعرض الى سلسلة من المحـــوادث والمفاجآت ، تجعله ينتقل من قريته « بعقلين » الى سجن الرمل في بيروت (كذا بالتحديد) ثم الى العصفورية ، واحتك خلاله عملية المرور والانتقال هذه ، بمجموعة من النماذج البشرية، في سلسلة من المصادفات ، تسلمه كل واحدة الى اخرى ، في غياب ارادته واختياره .

اما موضوعها فهو التقمص ، سلمان يذهب برفقة والده واسرته ، كي يخطبوا لشقيقه محمود . وهناك يكتشف سلمان انه تقمص روح خزامي عزام ، والد معروف الذي يدير مطحنة زرتها عن والده .

من هنا تبدا السلسلة . من عبارة « اوعا التقشاط يا معروف ، اوعا الدولاب » ، التي تفوه بها سلمان في المطحنة ، والتي كـــان كثيرا ما يرددها ما بينه وبين نفسه . كـــان



■ غلاف الكتاب

كثيرا ما يهذي بهذه العبارة في بيت ابيه حتى اختمرت اللحظة المناسبة ، فخرجت تلـــك العبارة الغامضة قبلا ، الى ميدانها وجذورها « الحقيقية » . لكن ماذا كان يحدث لسلمان حسين زين الدين ، لو ان والده الشيخ اختار لشقيقه ، زوجة غير ابنة الشيخ صالح الفقيه في قرية بعقلين المجاورة ؟

تلك هي المصادفة الاولى والحاسمة ، التي نهض عليها الرواية ، وتجر وراءها مصادفات اخرى لا تقل غرابة ، تقرر مصير البطـــل ، ومصير الرواية كعمل فني ولد من بعد ! .

بعد ان يتحقق معروف ان سلمان ، الفتى الصغير في عمر العاشرة ، يتضمن ابـــاه ، يعرضه على امه وعلى صديق ابيه سعيد رافع الكافر ، وعلى بقية معارفه ، ينتقل الـــى مدرسة الدين حيث يمكث فيها سنتين ، ويتوفى والده ، وهذه الحادثة تدفعه الى عقد رهان بين جسده وروحه (لاسلبن جسدي ذخره قبل ان ييبس ويشيخ ، واستنفذن عصارة الحياة منه ، فما دامت روحي ستخلعه عندما يصبح عاجزا عن القيام باعبائها واشباع رغباتها ، فلتكن حياتي « هذه » سباقا بين جســـدي وروحي ، ولذاذات الجسد هي الرهان ..)

فهم انه قد عاش حياة سابقة هي حيـــاة خزامي عزام ، وكان الموت جسرا بـــين الرحلتين ، ثم ان روحه ليست ملكـــه ، اذ انتقلت اليه من آخر لا علاقة مسبقة له به ، وقد تنتقل الى آخر او آخرين ، فيظل الجسد هو ملكه الوحيد (عاش اول تجربة جنسيـــة مع زهرة ، ارملة بيضاء في الاربعين .. وقد خرج من التجربة دون ان يطارده ضميـــره الديني) . ثم انه لا نهائي ، ابعد من حدود الزمان والمكان . لا ارادة له بل هو مجـــرد اداة تلهو بها ارادة عليا (لسنا الا الهة ، لسنا الا اشياء تافهة وحقيرة في انامل عـــات جبار) .

يتحول بعد ذلك الى شخص ، يعشـــق الوحدة والانطواء . في احدى شطحاته فـــي « خرائب كفرة » المجاورة يسمع هاتفا مجهولا (قم فتحت راسك حجر تحته غار مسكون ، وانت لم على ...) . يحفر تحتـــه (وقد استيقظت في ذاته شهوة العثور علـــى كنز ما) ، يجد بلاطة قديمة مكتوب عليهـــا (حرام ونار ، وغضب جبار على من يمس هذه البلاطة) ، واكله الرعها والتقل الـــى الداخل ، الى اطلال وسراديب ، ويعثر على هيكل شخص عظامه متحجرة ، كما قال لـــه الهاتف ، ولكن الغار لم يكن مسكونا (لـــو كان الغار مسكونا — يقول سلمان — لما انقلبت الاشباح ان اوسعها بقمعي ...

تهاجمني) . ثم يعثر على رزمة اوراق صفراء، تحمل قصة حب جرت بين شخصين : امينـــة واسماعيل تفرق بينهما الظروف . امينة تعدم بسيف جلاد ابن الخليفة الحاكم بامر الله في مصر ، الذي يستنطقها عن اسماعيل الـــذي هرب فترفض الاجابة .

وماذا بعد .. ؟ ان ايراد التفاصيل عملية ضرورية ولا غنى عنها في محاولة تلخيــــص الرواية ونقلها الى ذهن القارىء ، لان كـــل « نمو » واتساع في الحدث مرتبط عضويـــا بتفاصيل تمهد له ، وتفضي اليه .

يتصور سلمان عنق زهرة الابيض ، شبيه بعنق امينة العاشقة الشهيدة ، والدم الذي تفجر من عنقها ، عند بتر راسها بالسيف ، اشبه بالدم الذي كان ينفجر من عنق الخروف الذي كانوا يذبحونه في المناسبات .

يبدا بعد ذلك تحول رئيسي بسفره الـــى بيروت ، يخاطب امه : « علي سفرة قصيرة ويلزمني بعض المال » . وهناك يعمل ميكانيكيا ويتفوق في عمله لخبرة سابقة لديه « في بعقلين كان عندي مطحنة وموتور » يقول ذلك للمعلم، على لسان « خزامي عزام » .

تتطور الحوادث بشكل دراماتيكي عجيب ، ويصبح « شوفيرا » ماهرا ، فينتقل الـــى مجال عمل آخر ،تلبية لرغبة ونصيحة معلمه: سائق سيارة لعائلة ارستقراطية . وفي حياته الجديدة تلك ياخذ في اقامة علاقة جنسيةوثيقة مع امراة القصر ، التي جاوزت الخمسين، ومع ذلك فهي كما يصفها المؤلف « جسدهـــا ناضج » يضاجعها وكانه مساق الى هـــذا المصير ، ولكن دون اي تبكيت او مراجعـــة للنفس ، ويعترف بينه ونفسه ، وهو في ذلك الوضع « لقد ربح جسدي الرهان » .

ثم تحصل المفاجأة الاخرى والاخيرة ،والاكثر حسما وغرابة من غيرها .

تستضيف امراة القصر ، صديقة لهـــا وابنتها .

يستقبلهما سلمان بعد الضيفة .. « ولمـــا مدت الي الفتاة يدها لتسلم علي لمحت فـــي بنصرها خاتما . يا الهي ، فصه نخلة ، لـــم تعد رجلاي تحملاني »

(اسماعيل ـ في قصة الاوراق الصفراء — وعد حبيبته امينة باللقاء في حياة ثانية خالـــدة ، واهداها للذكرى خاتما فصه نخلة !)

تتطور المفاجأة . يبوح بسره الى امـــراة القصر : الفتاة هي امينة ، وانا اسماعيل . هي حبيبتي وانا حبيبها .

تخاف المراة ان يفلت من يدها وهو الوحيد الذي يشبع الرغبات الاخيرة لجسدها ،ولكنها لا تستغرب قصته ، وتعده بمساعدتـــه . ويفصح بالامر لام الفتاة . ثم للفتاة نفسهـــا التي لا تستطيع ان تحدد موقفا (هي الفتـــاة

■ خليل تقي الدين : « العائد »

الارستقراطية ..) .

وعندما تسافر الضيفة وابنتها قبل الاوان، يلحقهما ويحاول ان يخطف الفتاة (امينة) ، فتقبض عليه الشرطة ، وتودعه سجن الرمل، لكن طبيب الحكومة ، اشار بنقله الـــى العصفورية ، اذ هو المكان المناسب (لتقدير) لسلمان .

يقول المؤلف معقبا :

« لقد حسبوا انهم قيدوه ، عندما حبسوا جسده في الزرد والحديـــد » . ويتساءل مختتما الرواية : « هل يقيد من قهر الموت وتخطى الحدود ، وتحدي الزمان » ؟

تلك كانت هي الخطوط العريضة لاحداث الرواية وتفاصيلها واشخاصها . ولا يعوزها اي عنصر من العناصر : تضخم الاحداث ، المصادفات ، غرابة البطل ، التشويـــق الدائم ، لا واقعيتها (رغم توسلها الى اسباب وتحديدات واقعية) . قد يبرز الى الذهـــن سؤال هل هذه الرواية هي حكاية . لكـــن السؤال الاصح والذي اعتبره مطروحا علـــي ومثارا في ذهني : هل هذه الحكاية هي رواية؟ وسؤالي هذا يعني ان هذا العمل الادبي هو حكاية طويلة ، وليس رواية قصـــيرة ، فالرواية لا تعتمد على بطل واحد وحيـــد ، متطوع الاسباب بالعالم الذي حوله ، بل هي مجموعة شخوص تتقاسم البطولة ، وان ظل متميزا منها احدها . لكن البطل سلمان هنا هو محور الرواية ، والمقدمات التي تشكل فيها والده وشقيقه وسعيد رافع ، هـــذا ادوار ، لا تعني ان لهم دورا فنيا مبررا . فوالده شيخ كاي شيخ آخر ، ليست له اي ملامح مميزة ، وبوفاته انتهى دوره ، اذ لم يعد له اي تاثير لاحق على مجرى حياة سلمان (حادثة الوفاة لا يمكن ان تضيف شيئا ، اي مجرد حادثة وفاة ، وتاثيرها عليه سيكـــون نفس التاثير لو لم يكن شيخا) ، ثم شقيقه فهو شاب متدين ، يقتدي خطوات والــده ، ويرث عنه مفاهيمه وطريقته في الحيـــاة ، وزواجه من فتاة القرية المجاورة ، لم يشكل اي رافد في نهر حياة سلمان . بل يمكننـــي القول انه « مات » فنيا بعد زواجه ، ولـــم تعد له علاقة بسلمان . اما سعيد رافع فهـــو مجرد شخص جانبي ، لم تضىء شخصيته اي جانب من شخصية سلمان ، انما كان ايرادها مجرد شرح هامشي . اما امراة القصر فهي ايضا مجرد امراة ، تتطابق اوصافها تطابقا حرفيا مع انموذجها الاجتماعي . انها لـــي

الوفاة لا « تخلف » قطعا عنها في الفن ، ونمو شخصية سلمان لم يرافقه اي نمـــو ، او تصاعد (ولعل اللفظة الاخيرة هي المناسبة) في شخصيات الابطال الاخرين ، بل هـــم يمرون مرورا عابرا لا يلبث ان ينتهي اثره .. هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ، فان سياق الرواية يتطلب ان يؤدي الى تبرير شخصية البطل ، وليس الى مجرد خدمة المصادفة ، وخدمة رؤيا المؤلف السابقة . ان الاحداث هنا تتراكم بشكل غير منطقي كي يخدم « انبهار » المفاجأة » الذي تحرص عليه الحكاية كل الحرص .

ماذا يحدث لو لم يذهب مع والده لتلـــك القرية ، التي عرف فيها انه تقمص شخصية خزامي عزام ؟

ماذا يحدث لو انه لم يذهب الى خرائب كفرة ويسمع الهاتف الذي ادى الـــى عثوره على الاوراق الصفراء ؟

ماذا يحدث لو انه لم يذهب الى بيروت ؟

ماذا يحدث لو انه لم يذهب الى ذلـــك الكاراج الذي تعلم فيه ان يكون « شوفيرا » ماهرا ؟

كيف اقتنع صاحب الكاراج بخبرة سلمان السابقة ، التي شرحها له بكونه « يدير » مطحنة وموتورا » في السابق ...

هل كان المعلم يعرف انه كان بامكانه ان يخرج المعجزات حتى يشغله .. ثم كيف وصل الى بيت البيك ؟ هل العلاقات في بيروت تحتم على صاحب الكاراج ان يبعث باحد عماله كي يعمل وظيفة محترمة في وسط ارستقراطي ، مع انه لم تقم بينهما تلك العلاقة التي تفترض بالطبع ان يقدم له ذلك المعروف ؟

وكيف كانت معجزة لقائه بالفتاة ؟ .. ماذا لو لم تأت ، لو جاءت السيدة وزوجها مثلا ؟ يقول المؤلف على لسان بطله (ان كانت هذه كلها صدفا فانا مجنون . بل انا مجنون على كل حال . لكنه جنون رائع ولذيذ ،عظيم، نبيل . ان يد القدر وحدها هي القادرة على نظم كل هذه المصادفات في طريق رجـــل واحد ، خلال حياة واحدة) .

اذا كان القدر هو الذي صنع كل تلـــك المصادفات ، فانه ليس ثمة قدر « فني » يمكن ان يحيط على تلك السلسلة ، في مجـــال الرواية ، كعمل ادبي له شروطه ومنطقه . الرواية لا تحتمل شيئا من هذا .

الرواية العربية

الرواية العربية تعيش الان في حالـــة تجاذب ، محاولة اصبح بشكل اتجاهـــا بدا له طابعه الخاص ، والرواية فـــي الاقطار العربية لم تقدم عطاءها الحقيقي كما ارادوا ، ولم تزل تتخبط في المحاولات الاولى، في البحث عن الاشكال فنية جديـــدة ، او بالمواضيع غير مطروقة .

هذه الرواية نجحت في التصدي لموضـــوع جديد ، بل ويكاد يكون بكرا ، في عالـــم الرواية العربية ، بعد الطبقة المتوسطـــة والفقيرة من الشعب المصري في ادب نجيب محفوظ ، التي اشبعها بحثا وتنقيبا واستقراء [illegible] المرحلة التي ساهما النقاد [illegible] المرحلة الاجتماعية . وبعد مرحلته [illegible] التي توج بها اتجاهه ، [illegible] وان كانت هناك محاولات لتاريخ [illegible] الجيل الجديد ، وجدانيا ، او التصدي [illegible] القديمة والجديدة ، [illegible] رواية مصطفى [illegible]

[illegible] الرواية ، من الروايات القليلة [illegible]

خمسة أصوات تشترك في مناقشة « حجر الحب وقصائد الفرح »

● بدعوة مـــن نادي الشراع ـ الطلياس ، ناقش الاسبوع الماضي الدكاترة : علي شلق ، ميشـــال عاصي ، جميل جبر ، والشاعـــر انسي خوري ، والمحامي ريمـــون مارار الذي ادار الندوة ، كتـــاب الشاعر جورج غانم الجديد « حجـــر الحب وقصائد الفرح » الذي صـــدر حديثا واستقبل من قبل المعنيين بنقد الشعر ، من الادباء والنقاد ، المقالين كما لم يستقبل ديوان شعري عربـــي آخر الا بما ندر ، نظرا للمركز الريادة الشعرية الذي يحتله صاحبه ويلـــوح من خلال هذا الكتاب الذي افتتح الشاعر في احدى صفحاته الاولـــى بهذه العبارة الواثقة : « اجمـــل ما كتبت » . وتبعه نقاش دراســـي عميق ، وخاصة من خلال دراستي الدكتورين ميشال عاصي وعلي شلق اللتين اضواء جديدة وشجاعة علـــى شعر جورج غانم الذي اجمعت آراء الدارسين على انه يشكل قيمة عاليـة على صعيد شعرنا العربي المعاصر : شكلا ومضمونا ورائدا .

الكفور مرة أخرى

● ● نشر « الملحق » الاسبوع الماضي مقالا للاب يوسف ابي صعب بشكـــل ردا على كتاب « اعرف لبنان » لعفيف بطرس مرهج ، وفي الوقت ذاته يتحدث من مشاهير بلدة الكفور الذين ، على ما يبدو ، لم ترد معظم اسمائهـــم في الكتاب .

وفي هذا المقال الصغير تتمة لمـــا سبق من مشاهير بلدة الكفور .

بقلم : الاب يوسف ابي صعب ـ الفياضية

ميشال وديع ابي صعب هو احد اعـــلام اسرة ابي صعب فقد لعب دورا وطنيا ابان رئاسته للبلدية فقد ادى لبلدته ، التي ورث حبها وتقديسها عن والده ، خدمات جليلـــة منها بناء دار للبلدية من افخم مراكز البلديات في لبنان . وعرف ان الزعامة الحقيقية تتطلب التضحية وانكار الذات والسعي الـــى المصلحة العامة . شهد له بذلك افاضـــل كسروان والوطن مما جعل سيادة الاسقفين الجليلين المطران عبدالله نجيم ويوحنا شديـــد ان يضعا ثقتهما به فقد عيناه وكيلا لوقـــف الكفور وامينا لصندوق لجنة ترميم وتجديـــد كنيسة مار جرجس الرعائية . فقام بالمشـــروع انذبار لتكريم الجلال الالهي . فكان يضحـــي من وقته وراحته وماله حتى اتم هذه الكنيسة التي جاءت من المعابد الكبيرة الجميلة التـــي قل نظيرها في الجبل .

والابن هو سر ابيه المرحوم وديع ابـــي صعب فقيد المروءة والوجاهة والفضل والاراء الصائبة ذهب وما برح في اول الطريق .وموته احدث فراغا في الكفور والمنطقة . ولم تزل الناس تقول : اهذا نزيه كوديع . وهـــذا مترفع عن الصغائر كوديع . وهذا امـــين لاصدقائه ومحب لبلدته ووله بمنطقته وبلبنـــان كوديـــع .

لمع نجم وديع منذ الحرب الكونية الاولى . وبفضل مساعيه وتضحياته ظهرت الكفـــور بمظهر اكسبها شهرة بان اهلها المصطافون بعد ان سهل لهم سائر اسباب الراحة فانشـــا مجلس بلدي سنة ١٩٢٥ الذي اهتم بانارتهـــا بكلوبات اللوكس ، قبل ان تصلها الكهرباء ، وجلب اليها التلفون وشعبة بوسطة للبريـــد اليومي في الصيف وفتح الطرقات وغـــرس الاشجار واصلح الينابيع وشجع اصحـــاب الفنادق والصناعة والزراعة وقد استحصـــل على مرسوم من الحكومة تاريخ ٢٠ ايلـــول سنة ١٩٢٩ به تعتبر الكفور من قرى الاصطياف اللبنانية . ومن مشاريعه الهامة نقله المدافن وتحكيمها في محل قدمه . ولم يعبا بمـــا اعترضه من الصعوبات رغبـــة ان يضارع احسن مدافن كسروان . واتحف الكنائـــس بافخر الملابس والزين . وما من احد كـــان يلتجىء اليه او يعتمد على مساعدته ويعـــود خائبا . ولا نغالي اذا قلنا بان وديع ابي صعب كان احسن من ساس القرية في لبنان .

كان عضوا في لجنة مشاع الفتوح ولجنة الاصلاح الفتوحية ورايه مرجع الاراء كلها . يهتم بمشاريعها الاجتماعية العمرانية غايـــة الاهتمام . وقد اقيم له مأتم عز نظيره فـــي لبنان .

من مشاهير الكفور ايضا الخوري بطرس ابي صعب الثاني . انجز دروسه في بلجيكـــا وكان مفخرة من مفاخر لبنان بذكائه وعلمـــه وادبه وتقواه وقد اتقن من اللغات العربيـــة واللاتينية والانكليزية واليونانية والعبرانيـــة والسريانية وامتاز خصوصا بالافرنسية ولـــه فيها خطب وقصائـــد ومحاضرات هتـــف [illegible] اعجب الافرنسيون من تضلع رجل شرقـــي بلغتهم . وفي اثناء توليه التعليم في مدرسة المزار احدث نهضة علمية ادبية فيها . انتدبه بطريرك الطائفة واساقفتها للقيام بوظائـــف مختلفة في ابرشياتهم . وتوفي في شرخ شبابه سنة ١٩١٦ في حمى التيفوئيد . وكان علـــى اتصال باركان الجمعية اللامركزية وعلـــى صداقة مع احد اركانها الشهيد الشيخ احمد حسن طبارة .

نذكر اخاه المرحوم شكري ابي صعـــب ، هو فرد من اولئك اللبنانيين المتفوقين الذيـــن يتجهون بلبنان من زمن الى زمن ليعلنون للعالم ما هي العبقرية اللبنانية . شكري ابي صعب شيخ ابناء العرب في الارجنتين ومن الصحافيين الاول فيها . الخطيب بن خطبة ومن ترجم بـــين اللغات العربي والافرنسي والاسباني والعكس

له تآليف كثيرة وروايات تمثيلية ممتازة فـــي الشعر والسياسة والتاريخ والادب العربـــي ضجت لها الاوساط الادبية في اميركا ممـــا جعل من مكتبه ندوة لعظماء القوم والعلماء . تميز بعقيدة لبنانية رسخت في نفسه رســـوخ جبال لبنان . وفي سنة ١٩١٩ عينته الحكومة الافرنسية في سفارتها في بوانس ايرس ملحقا قنصليا يتولى مصالح اللبنانيين والسوريين فيها فجاء هذا التعيين مدعاة لسرور المهاجرين . وله عدة اقتراحات منها اقتراحه بوقف تيـــار المهاجرة وبانشاء بنك زراعـــي ثم تقريـــره بالافرنسية والاسبانية عن الجنسية اللبنانيـــة ومعاهدة لوزان وضررها ، قبل ان صـــادق عليها البرلمان الافرنسي ، مما احدث ضجـــة كبرى في الاوساط الدولية . والمرحوم شارل دباس اول رئيس للجمهورية اللبنانية احـــب ان يقيمه وزيرا للزراعة ، بسبب تقريره عن البنك الزراعي ، لكنه استعفى من هـــذا الطلب . وحسب اقتراحه وتقريره عن ضرر المهاجرة وانشاء (صندوق المهاجرة) لاسعاف الفقراء ومساعدتهم وارجاعهم الى الوطن ، اصدر حاكم لبنان الجنرال فندنبرغ بتاريـــخ ٢ ك ١ سنة ١٩٢٤ قرارا يقضي بانشاء صندوق المهاجرين وارجاع المحتاجين الا ان سارايـــل امر بتوقيف العمل به الى اجل غير محدود. حصل شكري على عدة اوسمة من حكومات لبنان وفرنسا والارجنتين . منها وسام جوقة الشرف من رتبة فارس . وهو اول وطنـــي مهاجر نال هذا الانعام . واقيمت على شرفه الحفلات حيا ، والتابينية بعد موته . واوصى بان تنقل رفاته الى الوطن وكان يتمنى الموت في لبنان وان يدفن تحت ظلال الارز والتـــوت والصنوبر والشربين . وبالاختصار هـــو الاول والوحيد الذي اتصل ان يحمل رئيس جمهورية

الارجنتين الجنرال ادال ميروفال ان يعترف رسميا بامانة واخلاص واستقامة جاليتـــه مواطنيه للبلاد الارجنتينية .

من ابناء الكفور الاحياء جوزف حنا كـــرم عرف بخفة روحه وظرفه . تعين مامور اجراء في اميون والكورة وبشري وزغرتـــا وكسروان اشتهر بتسهيله المعاملات بسرعة .

الشيخ سلوم ميشال الدحداح الحائـــز على شهادة البكالوريا والمجاز بالرياضيـــات وتدريسه لها في اكبر معاهد لبنان . والـــف سلسلة كتب بالافرنسية عن الرياضيات تدرس في مدارسنا اللبنانية .

عقل بن عبدالله الرعيدي طبيب اسنان من الشباب المثقف .

جوزف نجيب اليحشوشي مدير شركـــة هكسفرنه حصل على ثروة بكده وهو مـــن اركان حزب الكتلة الوطنية . عرف بمساعدته للمشاريع الهامة .

جوزف عواد المهاجر عندما حضر الى الوطن آخيرا قدم مبلغا لا يستهان به لكنيسة مـــار جرجس الكفور . واعماله الخيرية وفضائلـــه هذه جعلت الحبر الاعظم ينعم عليه بوسـام رفيع علق على صدره بحفلة حافلة اقامهـــا له النادي اللبناني هناك . ■

الكتب والاسطوانات الرائجة [خلال الاسبوع]

كتب ادبية		
الكتاب	المؤلف	الناشر
١ — يوميات امراة لامبالية	نزار قباني	نزار قباني
٢ — سقوط الاقنعة	سميح القاسم	دار الاداب
٣ — ليالي الفندق	بولس سلامة	دار الكتاب اللبناني
٤ — عاشق من فلسطين	محمود درويش	دار الاداب
٥ — سفينة الغضب	هارون هاشم رشيد	مؤسسة المرزوق — الكويت
غير ادبية		
١ — اوراق سجين	اسعد عبد الرحمن	مركز الابحاث
٢ — احداث واحاديث من لبنان	لحد خاطر	دار الكتاب اللبناني
٣ — تاريخ لبنان الحديث	كمال صليبي	دار النهار للنشر
٤ — النقد الذاتي بعد الهزيمة	صادق جلال العظم	دار الطليعة
٥ — بعض امراض الدولة .. وعلاجها	عبده عويدات	منشورات عويدات

اوراق سجين

● ساهمت في اعداد هذا الجدول للملحق ، مكتبات : راس بيروت ، الجامعة (شارع بلس) ، روكسي ، المر ، الحوان ، المكتبة العربية ودار الشرق (الطريق الجديدة) ، الحياة ، العرفان ، الطوان (شارع الامير بشير) .

عربي		
الاسطوانة	الصوت	التوزيع
١ — الف ليلة وليلة	ام كلثوم	صوت القاهرة
٢ — جسر العودة	فيروز	صوت الشرق
٣ — ميتا اشوفك	محمد رشدي	صوت القاهرة
٤ — بياع التفاح	صباح	فيليبس
٥ — الوي الوي	عبد الحليم حافظ	صوت الفن
اجنبي		
١ — نهاية العالم	شيلد	ميركوري
٢ — احبني	مجموعة (فوندشن)	بـــاي
٣ — العزلة	سيمون ادواردس	تريل
٤ — يا طفلي انت لي	مجموعة تيوز	بولودي
٥ — هل يلومني احد ؟	ريل روزنس	لونتانا

SHIELD

● ساهمت في اعداد هذا الجدول للملحق ، محلات : [illegible]